تأملات وخبرات روحية

(الكتاب الثالث)

”إلى أين نذهب يا رب
وعندك كلام الحياة الأبدية ؟“

(يوحنا ٦ : ٦٨)

أسامة كرم إمسيح

الإهداء

إلى كل من يبحث عن الخلاص الثمين
ويسعى للفرح عوضاً عن الأنين
ويصل للحقيقة والإيمان اليقين
ويتذوق كلام الرب الأمين،
أهدي هذا الكتاب مع حبي لكل القارئين.

فليُطبع
† **المطران مارون اللحام**
عيد الغطاس
٦ كانون الثاني ٢٠١٤

مطبعة البطريركية اللاتينية – القدس
بيت جالا ٢٠١٤

(يوزع **مجاناً**)

صدر من هذه السلسلة:

١) كيف تصل إلى الملكوت ؟ – الطبعة الأولى ٢٠١٢

كيف تصل إلى الملكوت ؟ – الطبعة الثانية ٢٠١٣

٢) كيف نعيش حياة السماء على الأرض؟ – ٢٠١٣

٣) «إلى أين نذهب يا رب وعندك كلام الحياة الأبدية؟» – ٢٠١٤

مقدّمـة

هذه ثمرة جديدة من ثمار حياة السيد أسامة إمسيح الروحية. لم نَعْتدْ على كتبٍ روحية يكتبُها شخصٌ علماني يعيش في وسط العالم ويعمل في التجارة ويتعامل مع الكثير من أصحاب الأموال في الأردن. ومع ذلك، فهذه هي رسالة العلماني التي أرادها المجمع المسكوني والتي نعمل على نشرها في كنيستنا في الأردن الحبيب. يقول المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني أن المؤمن العلماني يعيش في وسط العالم، وأن رسالته كمؤمن تقوم بأن يحمل قِيَم الإنجيل في المجتمع الذي يعيش فيه، بعد أن يكون قد عاش هذه القيم في حياته الشخصية وفي حياته العائلية. فحياة العلماني المؤمن «منسوجة» بأمور العالم، وإيمانه المسيحي لا يطلب منه أن يهرب من الواقع الذي يعيش فيه، بل يحملُه على نشر روح الإنجيل فيه كي يتّجه المجتمع والعالم أكثرَ فأكثر إلى الله الذي هو سيد المجتمع وسيد البشرية وسيد التاريخ.

الجميل في هذه الشذرات الروحية أنها تنطلق من خبرة الحياة: الحياة الشخصية والحياة العائلية وحياة العمل وحياة العلاقات اليومية التي يعيشها الإنسان المؤمن. تنطلق منها وتُطَعِّمها باعتبارات روحية تزيد من جمالها، وتدعمُها بآيات من الكتاب المقدس نرى من خلالها أنه ما مِن ظرف يعيشه الإنسان إلا ولله فيه كلمةٌ ونورٌ وهداية.

نشكر أخانا العزيز على هذه الجهد الإيماني ونشكره على أنه يضع ثمرة تفكيره وتأمله بين يديّ أخوانه وأخواته المؤمنين. عسى أن يقودنا هذه الكتاب الروحي الثمين إلى اعتبار أن الله موجود في أدق ظروف حياتنا، وأن نظرة الإيمان هذه تُضفي على أصغر أعمالنا قيمةً أبدية: «الحق الحق أقول لكم: من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فإن أجره لن يضيع».

† المطران مارون اللحام

عمان في ٢٠١٣/١٢/٢٨

مقدمة الكاتب

إن عنوان كتابي هذا «إلى أين نذهب يا رب وعندك كلام الحياة الأبدية؟» كان مقدمة كتابي الثاني والذي لمس قلبي لدرجه أنني اخترته لعنوان كتابي الثالث هذا. مما جعلني أسترجع في نفسي بداية طريقي مع الرب. وكيف أنّي منذ صغري كنت مولعاً بالقراءة وبالدراسة أيضاً فكنت متشوقاً للعلم والمعرفه وإلتهام الكتب العلمية والأدبية، لكن كلها لم تشف غليلي في بحثي عن سر الوجود وعن الغموض الذي يكتنف حياتنا على الأرض منذ لحظة قدومنا لها بدون إختيارٍ منا للحظة خروجنا منها مرغمين.

كنت أجد ان العلم والعلوم مملة ولا تملأ عقلي وقلبي، والكتاب الوحيد الذي كان يجتذبني هو الانجيل المقدس وبالذات سفر الرؤيا. وبالرغم من صعوبته وعدم فهمي الكامل له حتى يومنا هذا، إلا أنني كنت أقرأه مرة تلو المرة، معجباً بغموضه وأسراره حيث كان يشبعني شوقاً للأبدية ونهاية الأزمان. وزبدة القول ان قلبي وعقلي كانا في صراع دائم ما

بين العلم والمنطق من جهة واللاهوت والإيمان البسيط من جهة أخرى. وأخذت أبحث في الانجيل عن أدلة وبراهين عن وجود الخالق وتجسد المسيح وصلبه وقيامته، وفتشت الكتب التي تناولت هذا الموضوع وأثر بي جداً كتاب «أكثر من نجار More than a carpenter» للكاتب جوش مكوديل الذي كان ملحداً يبحث عن أدلة علمية، تاريخية، جغرافية لدحض روايات الإنجيل وإثبات عدم صحتها. وبالتالي عدم صحة الإنجيل. ولكنه في سعيه لقتل الإنجيل عَلِق في صنارة الحياة واضطر للاعتراف علمياً بصحة الكتاب المقدس وأصبح مؤمناً. وكنت حينئذٍ أدرس في جامعة USC بكاليفورنيا ابحث عن ذاتي وعن اسرار اللاهوت والكون بالاضافة للدراسة وقابلت شاباً أمريكياً من المتجددين يسعى إلى جذبي إلى الإيمان وكنت قد شاهدت إحدى محاضرات الكاتب جوش مكدويل وأعجبت بمنطقه وطرق طرحه للأدلة العلمية عن صحة الإنجيل . وعندما شاهدت كتابة مع الشاب الإمريكي طلبت استعارته منه على أن أرجعه له، ولكني بكل صراحه أخذته لنفسي عالماً أنني لن أستطيع إرجاعه، وكانت هذه أول مرة أسرق شيئاً ليس لي لكن بدون الشعور بالذنب.

وهكذا ساعدتني كتبه: «أكثر من نجار» و«برهان يتطلب قراراً» لأجد ايماني الضائع ضمن الأدلة التاريخية والجغرافية الواردة فيهما. ولكن رويداً رويداً تعلمت الايمان البسيط والاصح بدلاً من الايمان العلمي المستند على براهين تاريخية وجغرافية وفلسفية... حسب قول سمعته على لسان البابا الراحل شنوده الثالث «بينما يتجادل علماء اللاهوت، يتسلل الكثير من البسطاء إلى ملكوت السماء».

وهنا في كتابي هذا أدعو الإخوة القرّاء بكل محبة واتضاع إلى تلمس طريق الملكوت، والبحث بأمانة عن جواب السؤال: إلى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عند يسوع وحده؟

وإذا أنهي تقديم كتابي للقارئ الكريم أود أن أتقديم ببالغ الشكر والتقدير لسيادة المطران مارون لحام لتدقيقه هذا الكتاب.

«صلوا لأجلي»

أسامة إمسيح

تمهيد

الإخوة بالرب، أقدّم لكم دعوة للإشتراك بالصلاة بروح واحدة لنمجِّد الله ونشكره على عطاياه ونطلب منه خلاص نفوسنا وتلبية إحتياجاتنا وحماية أوطاننا: «ينبغي ان يُصلّى كلّ حين ولا يُملّ» (لوقا ١٨: ١).

إبدأ صفحة جديدة

إنسَ الأسى ومن سبّبه، أترك ردّ الصّاع صاعين لمن آذاك، إغفر لنفسك ضعفها وزلاتها، واغفر للغير ولا تنس أن تطلب الصفح منهم أيضاً. أحبب من كنت تكره وزد مُحبيك محبة، إحسب حساب السماء في يومك بالصلاة وأعمال الخير والمحبة. «ولا تجعل الخمرة الجديدة في زقاق عتيقة، لئلا تنشق الزقاق فتراق الخمر وتتلف الزقاق، بل اجعل الخمرة الجديدة في زقاق جديدة، فتسلم جميعاً» (متى ٩: ١٧).

«من يغضب كمن يتناول سُمّاً وينتظر أن يموت الآخرين»

(مالاشي ماكورت)

من يحقد ويُصِّر على الغضب دائماً، ولا يترك مجالاً للمسامحة والغفران يؤذي نفسه قَبل الآخرين، ويأخذ الغضب يأكل في نفسه وجسده لذا «لا تُعَاجِل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقاً» «وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل: الغضب، السخط، الخبث، التجديف، الكلام القبيح من أفواهكم» (كولوسي ٣ : ٨) « اَلسَّرِيعُ الْغَضَبِ يَعْمَلُ بِالْحَمَقِ، وَذُو الْمَكَايِدِ يُشْنَأُ» (الأمثال ١٤ : ١٧).

الإيمان وحده لايكفي

«إن كنت اتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن. وإن كانت لي نبوة وعلم جميع الأسرار وكل علم وإن كان لي كل الإيمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لي محبة فلست شيئاً» (١كور١٣: ١). الإيمان هو التصديق بوجود إله خالق الكون ولا يعني ان الانسان صالح وبار ومُحب. والتصديق بأن المسيح تجسد وولد من بتول وصُلب ومات وقام لا يعني إعترافي به مخلصاً لي وإتباعي لتعاليمه، فيجب الجهاد وعمل الاعمال الصالحة لكن بمحبة والسير نحو الهدف.

«ألكم أعين ولا تبصرون» (مر ٨:١٨)

العين التي لا تبكي لا تبصر في الواقع شيئاً (حكمة). العين التي لا تبكي مع حزين أو على فقير أو يائس أو فاقد لعزيز لا ترى. إن لم يكن النظر بالحب والحنان والعطف والمساعدة فصاحبه «أعمى وله عيون» (اشعياء ٤٣: ٨). والقلب الذي لا يخفق بالحب لا يضخ الدم.

الفرق بين السعادة والمتعة

المتعة تأتي من شراء سيارة جديدة وغالية الثمن، بيت جميل، علاقة عابرة، فوز في منصب، ربح في صفقه، وظيفة مهمة. أما السعادة فتأتي من داخل الانسان وليست بحاجه إلى سيارة أو بيت أو مال، فالسعادة الدائمة فهي في معرفة الرب وفي العيش معه، وهي التي تدوم. أما المتعة فزائلة: «هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته» (يوحنا ١٧: ٣).

لاتجعل ثيابك أغلى شيء فيك

أرسَلَ إلي صديق هذا القول لجبران خليل جبران: «لاتجعل ثيابك أغلى شيء فيك، حتى لا تجد نفسك يوماً أرخص مما ترتدي». ويقول الانجيل: «لماذا تهتمون باللباس؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. فهي لا تتعب ولا تغزل ولكن اقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها» (مت٦:٢٨). لا تقلقوا ماذا تلبسون فالله يلبسكم ما هو أهم من الملابس «وتلبسوا الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (افسس ٤: ٢٤). أفلا يستر عورتكم كما عمل مع آدم وحواء «وصنع الرب الاله لآدم وامرأته اقمصة من جلد والبسهما» (التكوين ٣: ٢١).

المشاهير والأغنياء

هم أكثر الناس تعاسة، فتراهم يلجأون إلى المخدرات والإفراط في شرب الكحول، والزواج عدة مرات، وإلى علاقات غرامية متعددة مع أنهم يملكون كل المال والشهرة ومحبة الناس وإعجابهم، مع أن الملايين يعشقونهم ويتابعونهم. فما السبب؟ قد يكون أنهم يعبدون الإله الخاطئ فهم يعبدون المزيد من الشهرة والمال والسلطة وهذه لن تأتيهم بالسعادة: «ما لم تر عين و لم تسمع أذن و لم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه» (١كور ٢: ٩). السعادة الحقيقية هي في العيش مع الله الان وفي الحياة الأبدية في السماء لاحقاً.

«لا تغيظوا اولادكم» (اف ٦: ٤)

أبناؤنا بحاجة إلينا لنرعاهم، لنعطيهم الحب والحنان والتوجيه والتعليم والتوبيخ والتأنيب والوقت، لنسمع لهم ونحسّسهم بالمشاركة والوحدة في الفكر وفي الفرح والترح. لكن لننتبه أنه في كثير من الاحيان هم بحاجة ان نتركهم مع اصدقائهم ليلهوا، وأن نتركهم يأخذون قراراتهم بأنفسهم ويتحملون مسؤوليتها: أولادكم ليسوا لكم، أولادكم أبناء الحياة (جبران خليل جبران).

عبّر عن مشاعرك

طلبت ابنتي ذات السنتين من العمر من أمها أن تجلس على حضنها وتبكي دون سبب. قد تكون بحاجه إلى أن تعبّر عن مشاعر لا تستطيع شرحها. كم أتمنى أن نبكي كلنا ولا نتوقف حتى يتوقف الظلم الذي نراه كل يوم، وحتى يذوب الغضب الذي في داخلنا من كل ما يحيط بنا ولا نستطيع تغييره، من الالم الذي يعتصر نفوسنا ولا نستطيع تفسير أسبابه بكلمات. ليتنا نبكي قبل أن يُبكى علينا: «يا بنات اورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على انفسكنّ وعلى اولادكنّ» (لو ٢٣: ٢٨).

غروب شمس العمر

كنت أتأمل غروب الشمس خلف البحر وأنا في احدى سفراتي، وصليت قائلاً: «يا رب لا تجعل شمس عمري تغيب قبل أن أكون مستعداً للقائك وأكون مستحقاً لحضور شروق شمس الحياة الابدية الجديدة معك». ليتنا جميعاً نسعى إلى أن نكون مستعدين للقاء الرب ونحن نسمع صوته قائلاً: «تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم» (مت ٢٥: ٣٤).

حياتك ليست ملكك وحدك

لا تعتقد أن ما تفعله الآن أو ما فعلته بالماضي يؤثر في حياتك أنت فقط، بل إنه يؤثر في عائلتك وفي أولادك أيضاً، لأنهم سيقلدونك. فإذا كان ما فعلته جيداً سيؤثر فيهم إيجابياً وبالتالي عليك أيضاً. وإن كان سلبياً أو مظلماً فقد يدمر حياتهم وحياتك أنت ايضاً فإن سمعة الأب و الأم في المجتمع تنعكس على أولادهم، كما أن تقليدهم لأبويهم سيحدد مصيرهم الأبدي إمّا للملكوت أو لجهنم. «الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست» (حز ١٨: ٢).

نحن والتفاحة

أخذت أراقب تفاحة وهي «تخمّج» بعدما تم تقشيرها بدقائق، لم تستطع البقاء سليمة دون قشرتها، وهكذا نحن إذا عشنا بدون قشرتنا الروحية التي تحمينا الكنيسة والقداس الإلهي والأسرار المقدسة والصلاة. صدّقوني: نحن مثل التفاحة. فبذورها التي تضمن لها الإستمرار اذا زرعت مثل البذور الروحية الموجودة فينا بالمعمودية والأسرار تضمن لنا الإستمرار في الحياة الأبدية. «يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها إنسان وألقاها في بستانه فنمت وصارت شجرة كبيرة وتآوت طيور السماء في أغصانها» (لو١٣:١٩).

وديع الصافي

سألت الجد والعم والأسطورة الأستاذ وديع الصافي (يرحمه الله) عن تراتيله التي يرتلها دائماً فأجابني: «هي رأسمالي ولا شيء غيرها وهي التي سأفرشها أمام رب السماء والأرض عندما سألاقيه». لم يحسب الأستاذ الكبير مسرحياته وأغانيه وألحانه وفنّه ومعجبيه وعائلته ووطنه كرأسمال له بل فقط ما قدمه لله. «كل واحد منا سيعطي عن نفسه حسابًا لله» (رومية ١٤: ١٢).

إلعبها صح

الأهم أولاً ثم المهم. لا تتعب وتجهد نفسك لأجل المجد والشكر والمدح من الناس الذي لا يدوم، إسعَ للمجد الآتي من الله، والذي يدوم. إعمل في حقل الله، إبذر وازرع فيه أفضل من تجميع النقود والمشاريع. إهتم بعائلتك وبأولادك فهم بحاجة إليك وأنت بحاجة إليهم. ذلك أهم من اللهاث وراء الماديات والمناصب. «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه وهذه كلها تُزاد لكم» (مت ٦:٣٣).

من فوق الغيوم

ونحن ننظر من الطائرة إلى الأرض، نرى المدن والشوارع والبنايات الشاهقة والبيوت والبشر كأنهم أشياء صغيرة جداً لا حول لهم ولا قوة أمام الارتفاعات الشاهقة وعظمة السماء والكواكب والكون، ونستصغر الإنسان وهمومه ومشاكله واهتماماته ونقول: يكفيه سقف يغطيه وملابس تحويه وطعام يغذيه. كفانا تعقيدًا للحياة وتمسكًا بالكماليات: «فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمر وسكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة» (لو ٢١:٣٤).

يا رب، الباقي عندك

عندما نصلي نبدأ بالسجود للرب ونشكره على عطاياه، ولكن عندما نبدأ بالطلبات فهي لا تنتهي. وعندما نبدأ بالقلق من الأمور القادمة والخوف من المستقبل وعلى أنفسنا وأولادنا و... و... نتعب من الصلاة، لنُسلِم حياتنا للرب قائلين: «يا رب الباقي عندك»: «ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم» (١ بط ٣:٧).

من مأمنه يؤتى الحَذِر

الحجر الذي بنضرب من بعيد بنشاف والحجر الذي بنضرب من قريب ما بنشاف: لنحرص على أنفسنا من أسهل وأقرب الخطايا إلينا ومن أقرب الناس فقد أتت الأذية للمسيح من أهله وشعبه الذين أخرجهم من عبودية مصر وقساوة فرعون. «ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته» (متى١٣: ٥٧).

دخيل عليك

في العادات العربية الأصيلة من دخل إلى بيت جاره أو بيت شيخ قبيلة ومسك عمود الخيمة الرئيسي أو مسك ثوب صاحب البيت، فهو يُعتبر مستجيرًا به وصاحب البيت ملزم بإجارته. هكذا فعلت المرأة نازفة الدم عندما لمست ثوب المسيح: «مسّت هدب ثوبه. لأنها قالت في نفسها إن مسست ثوبه فقط شفيت. فالتفت يسوع وأبصرها فقال: ثقي يا ابنة، إيمانك قد شفاك. فشفيت المرأة من تلك الساعة» (مت٩:٢١). وهكذا صديق لي دخل إلى إحدى الكنائس وتمسك بثوب عليه إيقونة والدة الإله واستجار بالعذراء وهي لم تخذله.

الحرية الحقيقة

هي ليست أن تكون حراً في فعل ما تشتهي، بل أن تكون محرراً من أي استعباد لعادة سيئة أو لضعف معين أو شهوة قد تؤدي إلى موتك الأبدي. وعندما تكون محرراً ستمتلك الحرية لتفعل ما تريده بإرادة حرة هي «حرية مجد أولاد الله» (رو ٨: ٢١).

روح بَدل روح

«إرم خبزك على وجه المياه فإنك تجده بعد أيام كثيرة» (جا ١١:١) صديقة لي تم احتجازها في معتقل لمدة سنتين وشارفت على الموت وأخذ أحد رؤساء الثوار في ذلك البلد يفتش عنها إلى أن وجدها وأنقذها من الموت. وعندما سألته عن سبب إنقاذه لها أجاب: «لقد أنقذتي أنت حياة أمي قبل عدة سنوات حين تبرّعتِ لها بثمن عملية كلى وأنا جئت الآن كي أردّ لك المعروف»: «كلّ ما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعلوا هكذا أنتم ايضا بهم» (مت٧:١٢). اللي بعمل خير بلقاه.

الكذب وأنصاف الحقائق

كثير من الناس يكذبون لإبعاد أذية أو خسارة عن أنفسهم لكسب شيء مادي أو معنوي كالحب أو عطف الناس إلخ... والبعض الآخر يقول نصف الحقيقة لذات الأسباب... لنبدأ بتسمية الأمور بأسمائها ونقول الحق كل الحق ولا شيء غير الحق، دون نقل كلام حق من أناس إلى أناس بغرض الشر والإيقاع بينهم «إبتعد عن كلام الكذب» (خر ٢٣:٧).

الحق بيمشي

يقال أن الباطل والحق كانا يتمشيان سوية ومعهما حمار فاختلفا على أيهما يركبه، فكان الحق يقول بقسمة العدل، والباطل يريد أن يركب الحمار طول الطريق، فاقترح الحق أن يسألا أحد المارة ليحكم بينهما. وافق الباطل شرط أن يسأله هو. فسأله الباطل: «من يجب أن يمشي الباطل ام الحق؟» فأجابه: «الحق يمشي». فقال الباطل: «إذن الباطل يركب». ركب الباطلُ الحمار طول الطريق وسكت الحق، لكن ما لبث أن وقع الحمار عن حافة الطريق في واد سحيق ودُقّت عنق الباطل. «ليس من يدعو بالعدل وليس من يحاكم بالحق. يتكلون على الباطل ويتكلمون بالكذب. قد حبلوا بتعب وولدوا إثماً» (اشعيا ٥٩: ٤).

حبة الحنطة والرب يسوع

«إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير» (يو ١٢:٢٤). حبة الحنطة إن لم توضع تحت التراب لا تعيش ولا تنمو، وهي مثال للمسيح الذي كان يجب أن يموت ويدفن في القبر ويقهر الموت لكي يُحيي الذين تحت التراب وفوق التراب.

«اللي بوقع قمحه بالشوك بيصعب عليه لمه»

اللي بيسلّم قلبه للشهوة بيصعب عليه يتراجع، اللي بيسلّم فكره وقلبه للغيرة أو الحقد أو الحسد أو الكبرياء، يصعب عليه أن يسترجع المحبة والتواضع. إحرص من الآن ألّا ترمي حب القمح في الشوك». لا تضلّوا. لا ظالمين ولا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقين يرثون ملكوت الله» (١كور٦:٩).

عمل الخير واجب

«كان يجول يصنع خيرًا ويشفي جميع المتسلط عليهم ابليس لأن الله كان معه» (اع ١٠:٣٨). كان الرب يسوع يشفي كلّ علة في الشعب وكلّ مرض، فالعميان أصبحوا يبصرون، والعرج يمشون والبرص يبرأون والمشلولون يمشون. فهو قدوتنا ونحن المؤمنين يجب أن نجول ونفعل خيراً بابتسامة وبحب صادق. «فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيما لأهل الإيمان» (غلا ٦: ١٠).

إحدى أسرار السعادة

السعادة في العطاء، عطاء الحب، عطاء أي أمر معنوي أو مادي لقريب أو لغريب. عندما ترى نظرة امتنان في عين الآخر وسعادة على وجهه. إن لم تعش العطاء لن تشعر بلذته وبالسعادة التي ستغمرك. وعطاء الحب سيولِد حبًّا مقابلًا يسري فيك، وستكون جزءًا من نظام الحب الإلهي الذي سيغمرك بالفرح: «الله محبة» (١يو٤: ٨). وهذا الحب لا محدود وأبدي وسيحقق لك السعادة.

أطلب اللي بتحبه، الرب بعطيك اللي بلزمك

تطلب غنى وممكن يعطيك بدلاً منها قناعة، فالغنى قد يبعدك عن أبديتك، تطلب صحة وممكن يعطيك بدلاً منها الصبر، فبالمرض يمكن أن تقترب من الأبدية، تطلب السلطة يعطيك بدلاً منها التواضع، فالسلطة قد تؤدي إلى سقوطك في الكبرياء. «فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه» (متى ٧: ١١).

معنى الحياة

«هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته» (يو ١٧: ٣). معنى الحياة وسرّها هو معرفة الإله الحقيقي والاتحاد به وعندها سنعرف سرّ الكون ومعنى الحياة على الأرض وفي السماء «انا هو القيامة والحياة» (يو١١: ٢٥). الأبدية هي أن يتحد كل البشر المؤمنين في الله الخالق. قال يسوع: «ليكن الجميع واحدًا كما أنك أنت أيها الآب فيّ وأنا فيك، ليكونوا هم ايضًا واحدًا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني» (يو ١٧: ٢١).

أبو اليتامى وزوج الارامل

الآب السماوي هو أب الجميع، لكن احب إسم له هو أنه (أب لمن ليس له أب) أبو اليتامى وهو زوج من مات زوجها. فهو زوج الأرامل ومعزي الحزانى، وهو يملأ قلوب المعذبين بالصبر، وقلب المرضى بالشفاء. وهو الصديق الوفي الذي لا يخون والجار الأمين متى جار عليك الزمن: «لا اسميكم عبيدًا لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده. لكني قد سميتكم أحباء لاني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي» (يو ١٥: ١٥).

لا تخافوا

«فقال لهم ما بالكم خائفين يا قليلي الايمان؟ ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم» (متى ٨: ٢٦). هكذا يطمئننا الرب يسوع أن لا نخاف من نوائب الدهر، من الحروب والثورات، من قِلة العمل وقِلة الأرباح، من الأمراض ومن كل مخاوفنا، فهو خالق الكون كله وضابطه وأبونا، ولن يتركنا. هو قال وكلمته لا تسقط: «تشجعوا. أنا هو. لا تخافوا» (متى ١٤: ٢٧). هو معنا.

لعبة الاستغماية

عندما تغطي عين أحدهم بقماشة سوداء لا يستطيع النظر من خلالها. يتخبط ليمسك اللاعبين الآخرين. هكذا الانسان الخاطئ. فالخطيئة تحجب عنه الرؤية الروحية والرؤية العملية الحياتية، فيتخبط في حياته وقراراته في العمل والأسرة وفي علاقته مع الرب، ولا يرى بوضوح ما لم ينزع قناع الخطيئة الأسود: «إله هذا الدهر (إبليس) قد أعمى اذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة انجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله» (٢كور ٤:٤).

سقط الشيطان

«رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء» (لو ١٠: ١٨). «فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيّده ألف سنة» (رؤيا يوحنا ٢٠: ٢). «وابليس الذي كان يضلّهم طُرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهارا وليلا إلى أبد الآبدين» (رؤيا يوحنا ٢٠: ١٠). «رئيس هذا العالم قد دين» (يو ١٦: ١١). لقد قهر المسيحُ إبليس وسلطانه وقهر الموت وشوكته. تجسد وتألم وصُلب ومات وقام، وهكذا أنجز الوعد الإلهي بالخلاص.

«كل شاة معلقة بعرقوبها» –رجلها– (مَثل)

«النفس التي تخطئ هي تموت» (حز ١٨: ٤). أنت مسؤول عن أعمالك وعليها ستُحاسب. لن يستطيع أبوك أو أمك أو أخوك أو صديقك أن يفديك أو يخفّف الحكم عنك، فاحذر أعمالك لأنها ستحدد أبديتك. «الأخ لن يفدي الانسان فداء ولا يعطي الله كفارة عنه» (مز ٤٩: ٧).

«أحسن تجارة عملتها في حياتي كانت مع ربنا»

(من أقوال والدي)

قال لي والدي أن أحسن تجارة له في حياته هي مع الرب فأنت تدفع للفقراء مبلغًا معينًا والرب يعطيك أضعافه، وكان يتكلم بجدية وإيمان وعن تجربة. وأخذ يسرد لي قصة كيف أنه في أحد الأيام لم تغرب الشمس حتى وكان الله قد بارك له أضعاف أضعاف ماتبرع به. فالله لا ينام مديناً للبشر: «هاتوا جميع العشور إلى الخزنة ليكون في بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود ان كنت لا أفتح لكم كوى السموات وأفيض عليكم بركة حتى لا توسع» (ملاخي ٣: ١٠).

«أما أنا وبيتي فنعبد الرب» (يش ٢٤: ١٥)

رسالتك أن تخلص نفسك أولاً ومن ثم أهل بيتك والمسؤول عنهم وتكون شهادة واضحة أمام جميع الناس أنك وأهل بيتك تعبدون الرب بالقدوة الصالحة وأعمال الخير والمحبة والمسامحة.

كيف تُحقق السعادة؟

رضى الله ورضى الوالدين ورضاك عن نفسك. إرضَ عن ذاتك وتصالح مع نفسك. توقّف عن لوم نفسك عما حصل في الماضي أو الحاضر وتطلع إلى الأمام، تأكد من رضى الله عليك بفحص ضميرك، ورضى الوالدين أيضاً فهم نواب الله على الأرض: «من أكرم أباه فإنه يكفّر خطاياه ويمتنع عنها ويُستجاب له في صلاة كل يوم. ومن احترم أمه فهو كمدخر الكنوز» (يش ٣:٤).

نعم يستجيب الله لصلاتنا

صلِّ واطلب من الرب دون أن تشك: «يا قليل الإيمان، لماذا شككت؟» (مت ١٤:٣١). إركع أمامه في بيته، ومن كل قلبك سلمه حياتك، وضع أمامه كل مشاكلك وهو وعد أن «ادعُني في يوم الضيق أنقذك فتمجدني» (مز ٥٠:١٥). جرب الصلاة واطلب من الرب دون أن ترتاب وثق أنه سيستجيب وينقذك من كل مشاكلك.

السعادة أيضاً

«رُدَ لي بهجة خلاصك» (مز ٥١:١٢). عندما تؤمن وتلمس أهمية خلاصك وتتأمل فيه كل يوم، وتعيش في عِشرة مع الرب سيمنحك فرح الخلاص وأنت على الأرض وستكون أسعد إنسان في الكون: «ما لم تره عين و لم تسمع به اذن و لم يخطر على بال إنسان، ما أعده الله للذين يحبونه» (اكور ٢:٩).

إفتح يديك ووسع قلبك

«إللي بدو يعمل جمّال لازم يوسع باب داره» (مَثَل). واللي بده يستقبل نِعَم وبركات من الله لازم يفتح يديه كاملاً ليتّسعا للنِعَم، وفي ذات الوقت يجب ألّا يغلقهما عن العطاء للناس، لأنه عندما يغلقهما لا يعودا يسعان نِعَم الله. الذي يريد أن يدخل الملكوت عليه أن يدخل من الباب الضيق «ادخلوا من الباب الضيق» (مت٧:١٣)، لأنه يتطلب توسيع القلب وباب الدار.

عجبي! ٣ في ١

للإنسان ٣ شخصيات – الأولى (المُقنَّعَة) مع الناس الذين يتعامل معهم في حياته العامه وهي البراقه، الهادئه، المحبوبة. والثانية (الطبيعية) مع أهل بيته وهي العصبية الغيورة الكسلى، والثالثة (الحقيقية) مع نفسه وقد لا يعرفها حقيقةً أو لا يعترف بها بينه وبين نفسه، وقد تكون حقودة ضعيفة، معقدة «تشبهون قبورًا مبيّضة تظهر من خارج جميلة وهي من الداخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة» (متى ٢٣: ٢٧). تُرى هل نستطيع أن ندمج الـ ٣ شخصيات في ١ فنفهم نفسنا الحقيقية ونحبها كما هي ونكشفها لأهل بيتنا وللآخرين؟ فنصبح أفضل شخصية.

المرض والألم

صديق عزيز عليّ مؤمن عانى من مرض وألم ١٠ سنوات متتالية وكان يصلي كل يوم للرب سائلاً إياه لماذا سمح بمرضه وألمه، ويطلب منه الشفاء إلى ان شُفي تماماً بعد ١٠ سنوات وعندها فقط جاءه الجواب وفَهِم حكمة الله بالسماح له بالمرض والالم وشكره من كل قلبه: «أُعطيت شوكة في الجسد، ملاك الشيطان ليلطمني لئلا ارتفع. من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات ان يفارقني، فقال لي تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل» (٢كور ١٢: ٩). أحياناً المرض والألم يمنع عنك شرّاً أعظم، وهذه كانت حكمة الله التي فهمها صديقي و لم يسمح لي بنشر الحكمة التي فهمها.

إنما أسلموه غيرةً وحسداً

«لأنه علم أنهم أسلموه حسدًا» (مت ٢٧: ١٨)، مع أن الشيوخ ورؤساء الكهنة رأوا معجزة إقامة العازر من الموت، لم يؤمنوا بيسوع لأن كُرههم وحسدهم له كان أكبر من رغبتهم بالايمان، كما خافوا من أن يأتي الرومان ويهدموا أورشليم إن أصبح المسيح ملكاً دنيوياً عليهم. لذلك كان خوفهم على أنفسهم أهمّ من التصديق والايمان. كما أن خوف بيلاطس على منصبه جعله يخالف ضميره وقناعاته. ليتنا نكون أصحاب مبدأ ودون حسد.

إهتم بالآخرين لكن لاتنسى نفسك

بعض المؤمنين ذوي القلب الكبير يفتح قلبه وجيبه لمساعدة الكثيرين وخدمة الكنيسة، لكنه ينسى نفسه وقد ينسى زوجته وأولاده بحجة أنه يخدم الرب. وقد يكون يخدم بيت الرب وليس ربّ البيت، وقد يكون يهرب من نفسه ومصارحتها، ومن عدم مقدرته على التغلب على ضُعف معين. عمل الخير وخدمة الآخرين أمرُ مهم، لكن الجلوس مع نفسك وسعيك لخلاصك أهم. «مقدّمًا نفسك في كل شيء قدوة للأعمال الحسنة» (تيط ٢:٧).

الطريق الواسع

هو طريق الخطيئة والشهوة، هو طريق الحقد والأنانية هو طريق إبليس والشر، أما الطريق الضيق فهو المؤدي للملكوت وهو طريق الخير والحب مع المسامحة والعطاء، وطريق البر والطهارة: «ادخلوا من الباب الضيق. لأنه واسعٌ الباب ورحبٌ الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك، وكثيرون هم الذين يدخلون منه، ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة. وقليلون هم الذين يجدونه» (متى ٧: ١٣).

ماذا أرد للرب؟

«ماذا أردّ للرب من أجل كل حسناته لي؟ كأس الخلاص أتناول وباسم الرب أدعو اوفي نذوري للرب مقابل شعبه» (مز١١٦: ١٣). الرب وهبنا الوجود، وهبنا نسمة الحياة والنور، وهبنا أن نعيش ونختبر كلّ مباهج الحياة، وأعطانا نِعَمًا لاتُحصى، وأهمها الإيمان والرجاء والمحبة، فكيف نكافئ الرب؟ نشكره ونسبحه ونمجدّه مع أنه ليس بحاجه إلى ذلك. فهو واجب الوجود وكلي القدرة، لكن نحن نستفيد من شكره وتسبيحه وتمجيده بحيث نقترب من المجد الإلهي ونغرف من نعمه. الرب ليس بحاجة أن نرد له أي شيء أو نكافأه فهو معطي كل النِعم لكل البشر وهو خالق الكون.

مات المسيح من أجلنا نحن الخطاة

«لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا فبالأولى كثيرا ونحن متبرّرون الآن بدمه نخلص به من الغضب، لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرًا ونحن مصالحون نخلص بحياته» (رو٥: ٨). تخيل أن ابن الله ينزل من السماء ويتألم ويموت من أجلنا لكي يُنجينا من عقوبة الخطيئة التي هي الموت. تخيّل كم يحبنا نحنُ أبناءه وخليقته وصنيعة يده. لنتهلل لأن لنا ملكوت السموات.

قروض الرب

البنوك تُقرض فقط من تعتقد أنه يستطيع وفاء الدين، أما ربنا فيقرض من لا يستطيع الوفاء. وقروض الرب ليست مالاً فقط بل حياة وصحة وعائلة وأولاد وبيوتًا وسيارات وسعادة. كما يُقرض الرب من لا يكون وفيًّا له أيضًا ويعطيه مهلةً تلو الأخرى ليسدّد القرض. وكيف يُسدّد الانسان القرض؟ كيف يدفع لله قيمة عطاياه؟ «من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه» (مثل١٩: ١٧). نقدّم للرب السجود والشكر ونقرض الآخرين محبة قبل المال وعطفاً ومسامحة.

الراعي والخراف

«إن كان لإنسان مئة خروف وضل واحد منها أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب يطلب الضال؟ وإن اتفق أن يجده فالحق اقول لكم أنه يفرح به أكثر من التسعة والتسعين التي لم تضل. هكذا ليست مشيئة امام أبيكم الذي في السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار» (مت١٨: ١٢). أما الرب فقد ترك كل السماء ومجدها ونزل إلى الأرض من أجلنا نحن الخراف الضالة لذا: «لا تخف أيها القطيع الصغير لأن اباكم قد سُرّ أن يعطيكم الملكوت» (لو ١٢: ٣٢). لا تخف. لن يدع الرب يسوع أحدًا من أبنائه يهلك: «و لم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك» (يو١٧: ١٢).

الجرح في الكف

«جرحت في بيت أحبائي» (زك ١٣: ٦). الذي آلَمَ المسيح أكثر من الجلد والصلب هو أن من أنكره كان أكبر تلاميذه ومن خانه وأسلمه كان أمين صندوقه ومن هرب من الجند و لم يدافع عنه كانوا أحباءه. ونحن نتألم أكثر ما نتألم ان جاءتنا الخيانة أو الانكار أو الإهمال من أقرب الناس إلينا. «اللهم أعنّي على أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم» (الإمام علي).

خلي الدافع المحبة

«لا تفعلوا شيئًا بتحزب أو بعجب بل بتواضع، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم. لا ينظر كل واحد إلى ما هو لنفسه بل إلى ما هو للآخرين أيضاً. فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا» (في ٢: ٤). لكلّ ما نفعله في حياتنا دافع، إما للبقاء أو الجوع أو العطش أو طموح أو منافسة أو كبرياء. ليت دافعنا في العمل والجامعة والبيت والحياة يكون الطموح المغلف بالمحبة ومساعدة الغير.

من يفعل المعروف في غير أهله

كان الملك شاول مريضاً ولا يرتاح من ألمه إلا عندما يعزف له داوود النبي. ولكن عندما صار الشعب يمدح داوود أكثر منه، غار وقرّر قتله لأن حقده فاق ألمه. وبالرغم من ذلك، علينا نحن المؤمنين أن نفعل الخير مع الجميع لأن ربنا «يمطر على الأبرار والظالمين» (متى ٥: ٤٥)، وأن نبتعد عن الغيرة ونحرص على أن لا يغار منّا الآخرون.

٣ شمعات و٣ معجزات

أخبرني صديق لي عن ٣ مشاكل كبيرة تعرض لها وكيف صلى كثيراً ومراراً للرب يسوع كي يحل له هذه المشاكل، وأضاء ٣ شمعات في الكنيسة لكل مشكلة شمعة ترمز إلى استمرار صلاته أمام العرش الالهي. وقال لي كيف أنه لم تكد تنطفئ أول شمعة حتى كانت أول مشكلة قد حُلّت؛ وقبل غروب شمس ذلك اليوم حُلّت عقدة المشكلتين الأخريين: «كثيرة هي بلايا الصدّيق ومن جميعها ينجيه الرب» (مز١٩: ٣٤).

بيت الله للجميع

دخل صديقي كنيسة صغيرة منعزلة، فتفاجأت سيدتان من ديانة أخرى عندما رأياه، لأنه كان بالصدفة جارهم، أحسّتا بالحرج لأنه رأهما فأخذتا تبرّران له وجودهما في الكنيسة قائلتين له: «لا تؤاخذنا ولكن بيت الله للجميع». وأكملتا إضاءة الشموع واسترسلتا في الصلاة: «فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله» (اف٢: ١٩).

إغسل قلبك

طلب راهب من رئيس الدير تدريباً روحياً، فطلب منه إحضار الماء في سلّة قش مليئة بالثقوب. أطاعه الراهب ولكن كلما كان يصل عند الرئيس يكون الماء قد نفذ بسبب الثقوب. استمرّ طلب الرئيس إلى أن نفذ صبر الراهب وتجرأ بالسؤال عن جدوى الطلب فأجابه الرئيس: «أنظر إلى السلة كيف نظفت تماماً من كل الطين الذي كان فيها». هكذا النفس البشرية، فكلّما اعترفنا بخطايانا للكاهن بشكل مستمر، وأخذنا التدريبات الروحية منه، نسير في طريق تنقية قلبنا. لنغسل قلوبنا بدموع التوبة والفرح بالخلاص: «اغسلني كثيراً من إثمي ومن خطيئتي طهرني» (مز ٥١: ٢).

ما تنسى ترجع تشكر

البعض يصلي ويصوم إلى أن يعطيه الرب سُؤل قلبه، ثم ينسى شُكر الله: «ليست عطية بلا زيادة إلاّ التي بلا شكر» (القديس إسحق)، «لأن رجاء من لا شكر له يذوب كجليد شتوي ويذهب كماء لا منفعة فيه» (حكمة ١٦:٢٩). حتى في حياتنا اليومية ليتنا نشكر من يُقدم لنا معروفاً أو جميلاً أو حتى لفتة لطيفة لأنه بالشكر تدوم النِعم. «فأجاب يسوع وقال: أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة؟ ألم يوجد من يرجع ليعطي مجدا لله؟» (لوقا ١٧: ١٧).

كل العطايا من الله

«لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أُعطي من السماء» (يوحنا ٣: ٢٧). الرب يعطي من يشاء ومتى يشاء لحكمة يعلمها هو فقط، ولا أحد يأخذ شيئاً لم يُعطَه من السماء، فلنكفّ عن الحسد والغيرة ومقارنة نفسنا مع الغير ولنقنع بما وهبه الله لنا.

التذمّر وعدم الرضى

كل يوم نرى أشخاصاً لديهم صحة ممتازة وعائلة رائعة وعمل مريح وبيوت وسيارات ونقود، ونجدهم يتذمّرون طول النهار ويتأفّفون ولا يعجبهم ما لديهم، أو لا يكتفون به. وذلك كله بطرٌ وكفرٌ بنعمة الله. حرامٌ علينا جلد الذات وعدم شكر الرب على عطاياه: «لأن جميع الاشياء هي من أجلكم لكي تكون النعمة وهي قد كثرت بالأكثرين تزيد الشكر لمجد الله» (٢كور ٤: ١٥).

قيّد المسيحُ الشيطانَ وهو على الصليب

كان الجنود الرومان يقيّدون يديّ ورجليّ المسيح على الصليب تمهيداً للصلب والموت، وكان الرب يقيّد الشيطان في ذات الوقت. فالشيطان ينتظر إنساناً ليدخل في سلطان الموت تحت حكمه، فوجد إلهاً قيّده وفجّر الجحيم بلاهوت قيامته وأضاء بنوره على الساكنين في بقعة الموت والظلام واهباً لهم الحياة. «إن كان لنا رجاء في المسيح في هذه الحياة فقط فإننا أشقى جميع الناس» (١كور ١٥: ١٩). المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور.

«تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١: ٢٨)

لا يوجد إنسان خال من الهم أو مرتاح، فالرجل: «بعرق وجهك تأكل خبزك» (تك ٣: ١٩). والمرأة: «بالوجع تلدين اولادًا» (تك ٣: ١٦). وذلك بسبب سقوط الطبيعة البشرية متمثلة بآدم. لكن آدم الجديد الرب يسوع لديه الحل لكل مشاكلنا ووعد أن يريحنا إن ذهبنا إليه.

لا يتراجع أبداً

«لأن الله لا يتراجع أبداً عن هباته ودعواته» (رو ١١: ٢٩). وعد الله بالمخلص منذ لحظة سقوط البشرية ممثّلة بآدم وحواء، وجاء المخلّص وفدانا على الصليب وفتح لنا باب السماء، ووهبنا الملكوت. ولا يزال يدعونا إلى الاستفادة من هذه الهبة والدعوة بالتوبة والرجوع إلى الله.

هل ستحكمُ على نفسك؟

«طوبى لمن لا يدين نفسه في ما يستحسنه» (رو ١٤: ٢٢). إن شريعة الضمير التي زرعها الله في كل واحد منا بوصلة لتساعده في عمل الخير وفي الابتعاد عن الشر، لكن لا تُسكِت صوت الضمير ولا تبني قناعات خاطئة في داخلك تبرّر فيها الخطيئة.

«نجونا مثل العصفور من فخ الصياد» (مز ١٢٤: ٧)

في حياة كلّ واحد فينا أشرار أو حاقدون قد نكتشفهم أحياناً، أو نعيش العمر ونحن في الوهم أنهم أصدقاء أو زملاء. لكن الرب يعلم ما في القلوب: «الفاحص الكلى والقلوب» (رؤ ٢: ٢٣). صلّ لكي ينجيك الرب منهم.

الباب الكبير

«اذا دقيت دق باب كبير، واذا عشقت إعشق أمير حتى اذا عايروك تستاهل التعيير» (مَثل). وأنت اذا بدك تطلب مساعدة أطلبها من الرب الكبير اللي بابه أكبر باب وهو أعظم من الأمير: «هأنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه وهو معي» (رؤ ٣: ٢٠).

الفداء الإلهي

كنت أشاهد صبيًّا صغيرًا وقد افلت من أبيه وقطع الشارع وكادت تدهسه سيارة. فقفز الأب أمام السيارة محاولاً إنقاذ إبنه، فانتبه السائق وتوقف. جازف أب بشري بحياته لإنقاذ ابنه؛ فكم بالحري الأب السماوي الذي قال: «إذا نسيت الأم رضيعها أنا لا أنساك» (اشعياء ٤٩: ١٥). الحب الإلهي أكبر وأعظم من الحب البشري لأنه هو الأصل. وهذا ما حدث فعلاً عندما مات المسيح على الصليب من أجلنا: «لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» (يوحنا ٣: ١٥).

تطبيق عملي

الكثير من الناس يؤمنون عقلياً بالمسيح وعندهم إيمان بالانجيل وتعاليم الكنيسة. لكن يبقى إيمانهم نظرياً دون تطبيق عملي: «إن الإيمان بدون أعمال ميت» (يع ٢: ٢٠). يا رب قدّرنا على أن يكون إيماننا فاعلًا بالمحبة والأعمال الصالحة والإبتعاد الفعلي عن الخطيئة.

دعوة الحاسد ودعوة المظلوم

«اذا كانت الدعاوي بتجوز، ما خلّت لا صبي ولا عجوز» (مثل). دعوة الحاسد والحاقد لا تُستجاب ولا تجوز. أما دعوة المظلوم فتصل إلى آذان الرب وهو يُنصف: «الرب مجري العدل والقضاء لجميع المظلومين» (مز ١٠٣: ٦).

لنفرح بخلاصنا من الموت

«أنا هو الراعي الصالح. والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يو١٠: ١١). المسيح بذل نفسه من أجلنا... أي مات عنا أي بدلًا عنا، أي أننا إن كنا خرافه ومن خاصته، فلن نموت الموت الثاني. فإن مات الجسد منا تذهب أرواحنا الخالدة إلى حضن يسوع مع الآب للأبد وفي سعادة تامه.

لماذا نصوم؟

«أذللت بالصوم نفسي» (مز ٣٥: ١٣). نصوم لنُضعف أهواء الجسد، ونقوّي إرادتنا. نحرم الجسد من الطعام الذي يشتهيه لنتمكن لاحقاً من حرمانه من الخطيئة التي يشتهيها أيضاً، لتنتصر الروح والإرادة، لنحفظ أنفسنا للحياة الأبدية «الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد» (غلا ٥: ١٧).

مهما قال فافعلوه

إن مشيئة الرب ووصاياه لنا معروفة وواضحة. فهي ليست بعيدة عنا وليست لغزًا. وهذه نعمة كبيرة أغدقها علينا الله. فقد غشّشنا الربُ أسئلة الإمتحان النهائي، لا بل والاجوبة أيضاً وهي تكفي لندخل الملكوت: «قالت أمّه للخدام مهما قال لكم فافعلوه» (يو ٢: ٥) هل نفعل مشيئته؟

الإم بتِلمّ

الأم عامود الدار، تربي أولادها، تسهر الليالي، تقسو حيناً وتحنو كل حين، تذوب كل يوم لتنير حياة أولادها وزوجها. أمّا أمُّنا جميعاً العذراء القديسة مريم فهي الأم السماوية التي «بتلم» كلّ أبنائها الروحيين حول ابنها الرب يسوع لينالوا النعم. وشفاعتها لا تُرد عنده: «ظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها إكليل من اثني عشر كوكبا» (رؤ ١٢: ١).

أبو خيمة زرقاء

الله هو المقصود ب«أبو خيمة زرقاء» وهي السماء حيث أنه أبو العالم غير المخلوق والمخلوق الذي نراه تحت السماء. وهي تختلف عن الخيم المعروفة عند الإنسان عبر العصور بإنها الوحيدة لونها أزرق ولا يحدّها حد ويقال: «لا أحد على رأسه خيمة إلا أبو خيمة زرقاء»، أي لا أحد محمي ومحروس من الموت والمصائب. أما المؤمنون بالرب يسوع فهو يحميهم في خيمته وقد وعدهم بالحياة الابدية حيث ليس للموت الثاني سلطان عليهم: «لأنه يخبئني في خيمته في يوم الشر، يسترني بستر خيمته» (مز ٢٧: ٥).

المحبة مش فرض

الرب يسوع المسيح لم يعرض على تلاميذه أن يحبوه، أو أن يصوموا أو أن يصلّوا. لكن عندما طلبوا منه أن يعلمهم كيف يصلوا قال: «إذا صليتم فقولوا ابانا الذي في السموات، ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الارض» (لو١١: ٢). «إذا» صليتم وليس يجب أن تصلوا. إن المحبة والصوم والصلاة وسائط تقرّبنا من مصدر الخيرات والنعم وهي لمصلحتنا؛ أمّا الرب فهو في غنى عنها.

«الضيق يُنشئ صبراً» (رو ٥: ٣)

كم مرة نتعرض لضيقات ونتساءل لماذا تركنا الله نتعرض لها؟ لماذا لا يساعدنا؟ لماذا لا يحلّها؟ ولنتذكر كم مرة كانت نهاية هذه الضيقات لخيرنا، ولو لم تكن لخيرنا سيهبنا الله الحكمة يوماً ما، وعندها نتأكد أنها كانت أيضاً لخيرنا. لنتمسك بالرب وهو أمين لكلمته. «الله أمين لا يدعكم تُجرّبون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة ايضا المنفذ لتستطيعوا ان تحتملوا» (١كور ١٠: ١٣). «الرب معكم ما كنتم معه وإن طلبتموه تجدونه، وإن تركتموه يترككم» (٢اخبار الأيام ١٥: ٢).

الصدق مع الذات

تستطيع أن تكذب على كل الناس بعض الوقت، وأن تكذب على بعض الناس كل الوقت، لكن لا يمكن أن تكذب على نفسك لحظة واحدة». «لأني عارف بمعاصيّ وخطيتي أمامي دائماً» (مز ٥١: ٣). لنكن صريحين مع أنفسنا ونعترف بخطايانا أمام أنفسنا أولاً فهي المفتاح للخلاص منها.

ما عدا التوبة

حاول جدي (الله يرحمه) قبل ٢٨ سنة أن يقنعني بضرورة الزواج، فلم أجبه ولكني أخذت أقطع ثمار لوز غير ناضج من شجره، فغضب جدي وانتهرني قائلاً: «لماذا تقطع اللوز وهو غير ناضج بعد؟» فقلت له هذا هو جوابي لك! (لأن عمري آنذاك لم يكن يتجاوز ال ١٧ عاماً) لكل شيئ أوان ما عدا التوبة فهي الآن. «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات» (متى ٤: ١٧) «لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السموات وقت» (الجامعة ٣: ١).

ليس كل ما تطلبه من الرب لخيرك

كان صديق لي موظفًا في إحدى المؤسسات. وكان يتمنى أن يصبح المدير العام. وبعد انتظار سنوات طويلة تحقق حلمه. ومن ذلك اليوم لم يعرف طعم الراحة أو السعادة، وكبر حمله وزاد همّه وأصبح يتمنى أن يرجع موظفاً. «فكل من أُعطي كثيرًا يُطلب منه كثير ومن يودعونه كثيرًا يطالبونه بأكثر» (لو ١٢: ٤٨). الله يعلم أكثر منّا ما هو الأصلح لنا، فلنسلّمه حياتنا.

أعمالنا على نَسبِنا

قدر مأمور ضريبة الدخل على أحد اصدقائي مبالغ فاحشة وعندما اعترض صديقي على التقدير الفاحش أجابه المأمور (أنت ابن فلان الفلاني) فأجابه صديقي أن الحق يملي ان يقدر ضريبته حسب نتيجة أعمال الشركة والميزانية المقدمة، لا على اسمه وشهرة أبيه، ليكون تقديره موضوعياً. أما الرب فسيحاسبنا على أعمالنا وليس على أسمائنا ونَسبِنا: «فاصنعوا ثماراً تليق بالتوبة ولا تبتدئوا تقولون في أنفسكم لنا ابراهيم أباً» (لو ٣: ٨) آمن وجاهد الجهاد الحسن تخلُص.

البوصلة

أحياناً لا نجد هدفاً لحياتنا ولا حماسة ولا إثارة للسير قدماً، مثل قبطان السفينة الذي تعطلت بوصلته وبالتالي لا يستطيع الوصول إلى الميناء الذي يريده. أما نحن فلكي نصل إلى ميناء السعادة الأبدية، علينا تحديد الهدف لخلق الحماس له: «واحدة سألت الرب وإياها التمس أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي» (مز ٢٧: ٤).

القليل المستمر خير من الكثير المتقطع

يمتاز النمل بنشاطه الدؤوب وإصراره على النجاح ولو بخطوات بطيئة لكن مستمرة. كذلك على المؤمن أن يتدرّج في التمارين الروحية من صيام وصلاة ونذورات وتجنب المبالغة بها لضمان الإستمرار. «مواظبين على الصلاة» (رو ١٢: ١٢).

من ينجح بالامتحان؟

«إن كنت تراقب الآثام يا رب يا سيد فمن يثبت لأن عندك المغفرة» (مز ١٣٠: ٣). إذا كان الرب دياناً فقط، أو راصداً للزلات والخطايا ليحاسبنا عليها واحدة فواحدة، فهل يتبرّر أحد منا؟ أظن أننا جميعاً سنسقط في الإمتحان وسيغلق أمامنا باب الملكوت. لكن رحمة ربنا ومحبته تغفران لنا.

إسهروا وصلوا

«أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟» (مت٢٦: ٤٠). عاتب الرب يسوع التلاميذ في ليلة تسليمه لليهود ليُصلب، وكذلك يعاتبنا نحن الآن لأننا لا نستطيع السهر مع يسوع لساعة واحدة في الصلاة والتأمل والتواصل معه لنستذكر آلامه ونشاركه بها بالروح! بيد أنه لا يزال يجد لنا العذر كبشر: «أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف» (مت٢٦: ٤١).

الحرية

هي أن تختار بملء إرادتك ما تريد أن تتمسك به دائماً. «لأن الخليقة نفسها أيضا ستُعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله» (رو٨: ٢١). الحرية هي أن يتمسك الإنسان بالفضيلة ويرفض أية حرية غير مسؤولة أو شهوانية. فالحرية ليست أن تفعل ما شئت دون رادع أخلاقي، بل أن تتوقّف عندما تبدأ حرية الآخرين.

دافع عن ايمانك

«فصنع سوطًا من حبال وطرد الجميع من الهيكل الغنم والبقر، وكبّ دراهم الصيارف وقلب موائدهم» (يو٢: ١٥). إستشاط يسوع غضباً من غيرته على بيت الرب: «مكتوب بيتي بيت الصلاة يُدعى وانتم جعلتموه مغارة لصوص» (مت٢١: ١٣). والمؤمن أيضاً يجب أن يكون غيوراً على الإيمان ومدافعاً عن الحق، لكن برصانه واتزان ومحبة وسلام: «مستعدين دائمًا لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف» (١بطرس ٣: ١٥).

الصلاة المستمرة

كانت مدة عقد صيانة الجسر الذهبي في سان فرانسسكو سنة كاملة وعند الإنتهاء من صيانة آخر جزء منه كان يبدأ عمل الصيانة للسنة التي تليها فوراً حيث يصبح الجسر بحاجة للصيانة مرة أخرى. هكذا علاقة الإنسان بالرب. فالإنسان بحاجه إلى نعم الرب وحمايته ونوره ودفئه وغفرانه وصيانته لنا من كل شر في كل لحظة من كل يوم في حياتنا: «التصق بالرب في كل حين» (مز ٦٢: ٨).

تبرير الذات

«جد عذراً لأخيك لتعذره وتسامحه إذاً أخطأ اليك». من أقوال خالي رحمه الله، لكن لا تجد أعذار وتبريرات لنفسك اذا اخطأت، بل سمِّ الأمور بمسمّياتها وعاتب نفسك وحاسبها: «لأننا لو كنا حَكَمنا على أنفسنا لما حُكم علينا» (١كور ١١: ٣١): «لذلك أنت بلا عذر أيها الإنسان في كل من تدين، لأنك في ما تدين غيرك تحكم على نفسك، لأنك أنت الذي تدين، تفعل تلك الأمور بعينها» (رومية ٢: ١).

البابا والبابا والبابا

البابا (الآب البشري) مع أطفاله يربيهم ويقوتهم ويعطف عليهم، أما البابا (في روما) فملايين المسيحين هم تحت مسؤوليته ليرعاهم روحياً، ويُسأل عنهم، وتُطلب نفوسهم منه أمام الديان العادل: «كنتَ أمينا في القليل فسأقيمك على الكثير» (مت ٢٥: ٢١). أما البابا الحقيقي، فيرعاهم منذ بدء الخليقة إلى يوم الدينونة فهو الآب السماوي «أبّا، أيها الآب» (مرقس ١٤: ٣٦).

الله المتأنّس

تَجَسَدَ الله: «الله ظهر في الجسد» (١تيم ٣: ١٦). وجرّب حياة البشر بحسناتها وسيئاتها: «مُجَّرب في كل شيء مثلنا بلا خطية» (عبر ٤: ١٥). لذلك فهو «ليس كرئيس كهنة بل يرثي لضعفنا» (عبر ٤: ١٥). لذلك يُشفق علينا نحن صنيعته ولذا يرحمنا كلما أخطأنا: «ومحبة ابدية احببتك من اجل ذلك ادمت لك الرحمة» (إرمية ٣١: ٣).

أطلب مساعدة الرب

لو مش قادر توقف عن الخطيئة ما تيأس إرجع للرب واطلب المساعدة واطلب منه بإلحاح قائلاً: أنا أُخطئ كإنسان فاغفر لي كإله، ليس باستطاعتي أن أترك الخطيئة المحبوبة لوحدي، بل أريد نعمتك لأنتصر: «الله أمين لا يدعكم تُجرّبون فوق ما تستطيعون» (١كور ١٠: ١٣).

سبت العازر

بدأ الأسبوع المقدس بإقامة الرب لألعازر رباعيّ الايام (لأنه مكث في القبر أربعة ايام)، حيث صرخ الرب يسوع بأعلى صوته «العازر هلمّ خارجاً» (يو١١: ٤٣). فقام العازر من قبره، وهذا هو رجاء جميع المؤمنين أن يحدث معهم بعد الموت كما وعد الرب يسوع: «من آمن بي ولو مات فسيحيا» (يو١١: ٢٥).

عامِل الكل سواسية

في إحدى رحلاتنا البحرية لاحظت إختلافًا في الكتب الموجّهه إلى الركاب حاملي جوازات السفر الأوروبية والأمريكية والكندية عن الكتب الموجّهه إلى باقي الجنسيات، من حيث الخدمة والاحترام والرعاية. فطلبت مقابلة الكابتن وإحتجّيت بشدة. قائلاً له: الكتاب الذي وصلني لاستلام جواز سفري مملوءاً إحتراماً وأدباً لكن الكتاب الموجه لزوجتي مملوءاً صرامةً وفظاظةً وهذا غير مقبول فقام مساعده بالاعتذار عن ذلك. «من قريبِه يُبغض الفقير ومحبّو الغني كثيرون» (مث١٤: ٢٠).

الفرصة الذهبية

الاسبوع المقدس، أقدس أيام السنة، كلّ مؤمن يحاول بالصوم والصلاة وحضور الصلوات والقداديس التقرب أكثر إلى الرب والتقدم روحياً. لنغتنم هذه الفرصة ونجعل حلمنا الروحي حقيقةً بأن نتخلّص من خطايانا العنيدة وضعفنا المزمن. «هوذا الآن وقت مقبول» (٢كور٦: ٢). «اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسّوا قلوبكم» (عب ٤: ٧).

عهدٌ مكتوب بالدم

في أول حادثة من نوعها في التاريخ، يقوم الخالق بكتابة عهد مع شعبه، يعدُهم فيه بغفرانه خطاياهم، العهد مكتوبٌ بالدم، والدم ليس من جرح عادي بل من جروح مسامير وحربة على الصليب حتى الموت. ثمن الحبر الذي كُتب به العهد كان غالياً جداً لا يُقدّر بثمن، دم وآلام وموت خالق ليفدي المخلوق. «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم» (لو ٢٢: ٢٠).

كيف قُتِلَ الموت؟

كان باستطاعة المسيح أن يُبيد جلّاديه وصالبيه بكلمة واحدة، لكنه لم يفعل بل احتمل الضرب والجلد والألم والصلب لكي يموت بإرادته بالجسد ويدخل الجحيم ويقتل الموت ببرق لاهوته ليمنحنا الحياة نحن المؤمنين فهو الحياة الذي لا يموت لذا آمن بالرب يسوع المخلص الذي مات لأجلك وإعمل بوصاياه لكي تجتاز الموت «المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور».

ماذا حدث عندما سلّم الإلهُ الروحَ ؟

«ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كلّ الأرض إلى الساعة التاسعة» (مت ٢٧: ٤٥). تاريخياً سُجِّل حصول هذه الظلمة في منتصف النهار، وفلكياً لم يكن كسوفاً للشمس كالعادة بل معجزياً: «واذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل. والارض تزلزلت والصخور تشققت» (مت٢٧: ٥١) الطبيعة كلها اهتزت وتزعزت عندما أسلم الربُ الروح فهو مبدعها «وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله» (مت٢٧: ٥٤) إنه فعلاً ابن الله ولن يستطيع القبر أن يحويه ولا الجحيم أن يحبسه.

«لقد قام كما قال» (مت٢٨: ٦)

«لماذا تطلبن الحي بين الاموات» (لو ٢٤: ٥). تجسد المسيح بإرادته وقَبِلَ ان يُجلد ويُصلب بإرادته، وأسلم الروح وهو على الصليب في اللحظة التي أرادها، ونزل إلى مثوى الأموات ليقيمهم بإرادته، وكان في السماء مع الآب وفي القبر مع جسده في ذات الوقت فهو الحي الذي لا يموت لا يحده مكان ولا زمان، «كنت ميتاً وها انا حيّ إلى أبد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت» (رؤيا يوحنا ١: ١٨).

«من يرحم الفقير يُقرض الرب» (مثل ١٩: ١٧)

لنتخيّل عبارة «من يرحم» وليس من يعطي مالاً بالضرورة فالفقير قد لا يكون بحاجة إلى المال بل إلى الرحمة وللعطف والحنان والنصيحة، فيكون الذي يرحم كمن يُقرض الرب أي أن الرب مدين له وبالتالي سيقوم بالسداد ليس مع الفائدة فحسب بل أضعافًا مضاعفة.

ليتني أكون ضعيفاً دائماً

كنت جاثياً أصلي قبل مقابلة مهمة لي، فسألتني زوجتي: «هل أنت خائف من المقابلة؟» فتذكرت الآيات «لأن قوتي (المسيح) في الضعف تكمل» (٢كور ١٢: ٩). «حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي» (٢كور ١٢: ١٠) «افتخر بالحري في ضعفي لكي تحلّ علي قوة المسيح» (٢كور ١٢: ٩). فأجبتها أنا ضعيف بدون المسيح لكني معه لا أخاف شيئاً.

الفادي الحبيب

«قد محوتُ كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك. ارجع إليّ لأني فديتك» (اشع ٤٤: ٢٢). الله هو الآب العطوف، هو الكرّام الحنون، هو الراعي الصالح، أبو اليتامى، أبو خيمة زرقاء «الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح» (رؤ ٣: ٧). هو الذي فدانا وغفر ذنوبنا. هو الفادي الحبيب.

يا رب

أنا أحبك جداً فلا تغضب مهما صدر مني من خطأ، فأنا ضعيف جداً ولو كنت قادرًا على الابتعاد عن الخطيئة لابتعدت. لكن ضعفي يكبلني وخطيئتي أمامي دائما. بدونك لا أستطيع الانتصار على الخطيئة وأنت قلتها «بدوني لا تقدرون ان تفعلوا شيئاً» (يو ١٥: ٥). لذا أرجو أن تنتشلني من مستنقع الخطيئة ومن بحر الظلمة ومحيط الضعف، لكي أسير في نهر محبتك الهادئ وبحيرة غفرانك.

كن إنساناً جديداً

«أصنع كل شيء جديداً» (رؤ ٢١: ٥). «ولا يجعلون خمراً جديدة في زقاق عتيقة» (مت ٩: ١٧). كلما اقتربنا من الرب، أصبحنا في علاقة جديدة معه. فنحن «خلعنا الانسان العتيق» (كو ٣: ٩) ولبسنا ثياب البر والمحبة والغفران والعطاء والمسامحة وتغلبنا على ضعفنا ونسينا خطايانا.

واجبنا

«إذا فعلتم كل ما أُمرتم به فقولوا أننا عبيد بطالون» (لو ١٧: ١٠). «لأننا نحن عَمَله مخلوقون في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها» (اف ٢: ١٠). كل ما نعمله من خير أو عمل صالح أو تبشير هو واجب علينا وليس مِنّة نَتمنّن بها على خالقنا أو على خلقه، ولا فخر لنا فإننا عَمَلة في حقل الرب.

«امح الذنب بالتعليم» (كتاب الدسقولية)

كلنا لدينا ذنوب، وكلنا نتلهف على رحمة الرب ليمحيها لنا، والوحي الإلهي يقودنا إلى إحدى الطرق وهي أن نُعلّم الآخرين المحبة والايمان والرجاء بالقدوة والكلمة وكلٌ حسب موهبته: «ولا تُدعوا معلمين» (مت ٢٣: ١٠). ليس الكل مؤهلًا لتعليم الكلمة لكن الكل يستطيع أن يكون قدوة.

كلنا أولاد ٩

صديق لي مؤمن يرفض مظاهر الجاه والكبرياء وتملق الآخرين، من فتح باب السيارة له ولغيره وعبارات التفخيم والتعظيم، ويقول دائماً كلنا اولاد الله لا فرق بين غني وفقير وبين مسؤول كبير وإنسان عادي «احذروا من الكتبة الذين يحبون التحيات في الاسواق والمجالس الاولى في المجامع والمتكآت الأولى في الولائم» (لو ٢٠: ٤٦).

القدوة الحسنة

«إذا كان رب البيت للدف ضاربًا فشيمة أهل بيته الرقص» (مثل). كن قدوة حسنة لأبنائك وعائلتك الكبيرة ولرفاقك بالعمل، ولكل من أنت مسؤول عنه لانك رب البيت أو رب العمل والقدوة لهم. فإذا كنت سيئ العشرة والطباع والسيرة فالكل سيحذو حذوك. «من أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر» (مت ١٨: ٦).

ما تخيِّب ظنّ الرب فيك

في كلّ ما تعرّض له أيوب الصديق لم يتذمر على الرب: «في كل هذا لم يخطئ أيوب و لم ينسب لله جهالة» (اي١: ٢٢). وتحمل التجربة و لم يُشمِّت الشيطان بإلهه و لم يدعه ينتصر في معركته من اجل الرب وحسناته الكثيرة عليه. ونحن أيضًا علينا أن ننتصر على تجاربنا ولا نخيب ظن الرب فينا.

نحن بنكسر والرب بجبّر

منذ آدم وسقوطه إلى اليوم ونحن نسقط ونخطئ كل يوم، وكسرنا العهد مع الرب ونكسر كل يوم عهودنا ونذورنا بأن لا نخطئ في حق الرب وأنفسنا، ولا يزال هو يجبّر القلوب الكسيرة والخاطئة، ولكن التجبيرة ليست بالجبصين بل بموته عنا، بإكليل الشوك والخل والمرارة والتعذيب بالسياط. «مات المسيح لأجلنا» (رو ٥: ٨).

لا تتعب ولا تحتار. سلّم أمرك للرب الجبار

صديق لي أمضى سنوات محتارًا ماذا يفعل في مستقبله هو وعائلته وماذا يعمل وفي أي بلد يعيش. وآخر محتار أية وظيفة يختار، وآخر محتار بشأن شريكة حياته. ولم أجد من لم يستصعب أخذ قرارات مهمة في حياته. لنسلم أمرنا للرب وهو سيختار الأفضل لنا: «ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم» (١بط ٥: ٧).

لا تحمّل الناس «جميلة»

إذا عملت خيراً أو ساعدت فقيراً أو عملت معروفاً لا تنشر القصة ولا تُذكِّر من أحسنت إليه بما صنعت لأنك بذلك تكون قد إستوفيت أجرك ولا حَسنة لك عند الرب وبذات الوقت تجرح شعور من أحسنت إليه. «فمتى صنعت صدقة فلا تصوّت قدّامك بالبوق كما يفعل المراؤون في المجامع وفي الأزقة لكي يمجّدوا من الناس. الحق اقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكي تكون صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية» (متى ٦: ٢). ولا تنتفخ أنت أمام الله أو الناس وليكن هدفك دائماً مجد الله.

الأعور بين العميان مفتّح

«الذي يزور الكنيسة ويحاول التوبة (مثل الأعور) أهون من الخاطئ الذي يقول: «انا خاطئ ولا أريد أن أدخل الكنيسة أو آخذ الأسرار». فهو مثل الاعمى المصمم على عماه. لذا لنداوم على الصلاة والقداس والتقرب من الأسرار المقدسة حتى لو كنا خطأة. فالأعور بين العميان مفتِّح». لأنهم مبصرون لا يبصرون وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون (متى ١٣: ١٣).

لا تشمت بعدوّك

إذا سقط عدوّك، أو فشلت مؤامرتُه ضدك، لا تشمت به ولا تعاتبه أو تعاقبه: «فإن جاع عدوك فأطعمه وان عطش فاسقه لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه. لا يغلبنّك الشر بل اغلب الشر بالخير» (رو١٢: ٢٠)، لأنك عندما تَشْمَت به تَجمَع مشاعر حقد وكراهية في قلبك لتشمت به والأوْلى بك أن تضع مشاعر الحب والتسامح والنسيان في قلبك، فتفرح أنت لكن هو إما أن يرتدع بسلوكك ومشاعرك الطيبة أو يأكله الغيظ كما تأكل النار بعضها (الحاسد كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله).

لماذا نلهث وراء المال بشكل مبالغ فيه؟

ولماذا نعمل بجهد غير طبيعي؟ لماذا نتنافس دون ضوابط ونحارب الاخرين في العمل وغيره؟ هل هو خوف من الفقر؟ خوف من المجهول؟ عدم ثقة برازق الطيور؟ عدم إيمان بأن الله معنا وسيحمينا وسيقوينا؟ لنعمل بنشاط وجدّ وتنافس بأخلاق، لكن بثقة وإيمان بالرب ورازق الجميع، ولنستخدم النقود لراحتنا وخيرنا ومساعدة الآخرين: «يا غبي هذه الليلة تُطلب نفسك منك. فهذه التي أعددتها لمن تكون؟» (لو ١٢: ٢٠).

إن لم أكن لشعبي من سيكون لي؟

لنعمل من أجل وطننا بإخلاص ووفاء، لنصلِّ من أجله، لنكن أمينين له. الذي لا يعمل ولا يضحي من أجل وطنه لن يجد من يحميه ويدافع عنه في وقت الشدة وسيشعر بالعزلة والضعف. «أعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» (متى ٢٢: ٢١). «ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب، لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار» (١تيم ٢: ٢).

الغالي ما بنباع

ما تبيع الغالي بسعر رخيص. ما تبيع صديقك الوفي من أجل مكسب معيّن أو منصب أو كرسي، وبذات القياس ما تبيع الرب الغالي ودمه الثمين الذي سفكه من أجلك وأجل الجميع بسبب شهوة رخيصة أو خطيئة وضيعة. «حلاوة الصديق من مشورة النفس لا تترك صديقك وصديق ابيك» (مثل ٢٧: ١٠) الحب والوفاء والتضحية غاليين جداً وغير معروضين للبيع.

«اللي بشتري اللي ما بلزمه، بكرة ببيع اللي بلزمه» (مَثل)

الكثير من الناس يشترون فِلل وسيارات و... وهم ليسوا بحاجه إليها، أو لا يقدرون على شرائها، بل يشترونها غيرة وحسداً من الآخرين ليقلدوهم أو ليتفوّقوا عليهم، ويشترونها بالدّين فتتراكم عليهم الفوائد والديون ويضطرون لبيع أمور هم بأمس الحاجه إليها لسداد الديون خوفاً من الحبس: «لا نكن معجبين نغاضب بعضنا بعضًا ونحسد بعضنا بعضاً (غلاطية ٥: ٢٦).

العمل نعمة مغلفة بالتعب

«بعرق جبينك تأكل خبزاً» (تك ٣: ١٩). مع أن عبارة الرب لآدم كانت قصاصاً له، لكنها كانت مغلفة بالحكمة والمحبة. الدراسات العلمية تؤكد ان الانسان الذي يعمل ويتعب هو أسعد جداً من العاطل عن العمل، وحتى لو كان غنياً جداً فالذي يعمل لا يقلق ولا يفكر أفكارًا سلبية، وينام ملء جفونه من التعب. لنعمل ونتعب بمحبة وعطاء وإيمان ورضى.

الحرية الجسدية والروحية

تم اعتقال حسنين هيكل (الكاتب والمؤرخ المصري المشهور) لسنوات في حبس انفرادي، وكانت تسليته الوحيده نملة يراقبها. وعندما ماتت سئم جداً وتمنى أن تمنحه إدارة السجن أية كتب ليقرأها ويتسلى بها. لنشكر الرب على نعمة الحرية، ونعمة العمل والانشغال في تربية الاطفال وترتيب أمور المنزل لأنها كلها نعمة للإنسان «فاثبتوا اذا في الحرية التي قد حررنا المسيح بها» (غلاطية ٥: ١).

أُطلب المسامحة قبل ما غيرك يطلبها لك

أساء شخص كثيراً جداً لشخص آخر، وبعد سنتين توفي المسيء وذهب الشخص الآخر للتعزية بوفاته فطلب إخوة المسيئ منه أن يسامحه فلم يقبل بل قال لهم: «الله الذي يسامح». ليتنا لا نفعل ما يستوجب أن نطلب عنه المسامحة واذا كان لا بد وأخطأنا فلنطلب المسامحة فوراً لأنك لا تعلم متى تموت: «كن مراضياً لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق إلى القاضي» (متى ٥: ٢٥).

جسد روحاني

«الذي سيغيّر شكل جسدنا الحقير ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء» (في٣: ٢١). بعد القيامة سيكون للمؤمن جسد روحاني مجيد على صورة جسد المسيح القائم من بين الأموات، له صفات غير مادية كجسدنا الترابي، بحيث لا تحدّه المادة ولا يتألم ولا يحزن، وستُكشف له المعرفة وسيعاين الله وجهاً لوجه. طوبى للمؤمن!

روبن هود وأرسين لوبين

كان روبن هود يأخذ من الأمير الظالم والأغنياء الظالمين ليعطي الفقراء،وكذلك اللص الظريف أرسين لوبين كان يسطو على بيوت الاغنياء ويعطي ما يأخذه للجمعيات الخيرية. وكانت الناس تستحسن أفعالهم، حيث أن الناس تتعاطف مع الفقير والمحتاج وليس مع الغني البخيل حتى لو كان المال حقَّه: «إن مرور جمل من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني إلى ملكوت الله» (مت١٩: ٢٤). لذا دعنا لا نبخل على من حولنا من موظفين وعُمال فقراء لأنهم بحاجة إلى ما يفيض عنا.

دموع الامتنان

لم يُرزق زوجان أطفالًا، وكانا معدومي الحال، فساعدهم صديقي في مصاريف العلاج ورزقهم الله طفلًا طال إنتظاره. جاء الاب ليشكر صديقي فانهمرت عيناه بالدموع شكراً وامتناناً و لم يستطع الكلام. أما صديقي فترقرقت عيناه تأثراً وفرحاً له. ليتنا نقدم للآخرين ما يزيد عن حاجتنا، والذي قد ينقذ حياتهم ويفرّح قلبهم: «أوص الاغنياء في الدهر الحاضر ان لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على يقينية الغنى بل على الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع. وان يصنعوا صلاحاً وان يكونوا اغنياء في اعمال صالحة وان يكونوا اسخياء في العطاء كرماء في التوزيع» (١تيم ٦: ١٨).

منعاً للإحراج

ماذا عنى المسيح في قوله: «من ضربك على خدك الايمن فأدر له الآخر أيضاً» (مت٥: ٣٩). ليس فقط من ضربك فعلاً ولكن من أساء إليك بأية طريقة أخرى، و«أدر له الآخر أيضاً»: ليس فقط أن تسامحه، بل أن تجّنبه الإحراج وخجل الاعتذار بأن تسهل الطريق عليه وتبادر إلى إظهار المغفرة والتسامح، قبل أن يعتذر؛ فتشجعه بذلك على الاعتذار لأن باب قلبك مفتوح له.

دموع إبنته

غَضِبَ صديقي من ابنته لإساءتها التصرف، فلم يعاقبها أو يوبخها بل امتنع عن التكلم معها وقاطعها. شعرت ابنته بزعله الشديد وجاءته نادمة باكية إلى أن بللت كتفه بدموعها. وبالطبع سامحها صديقي. كذلك الأب السماوي الذي يشيح بوجهه عنا عندما نخطئ وأحياناً يؤدبنا اذا إحتجنا التأديب لمصلحتنا، لكنه يحبنا حباً جماً ويسامحنا دائماً. «تأديبًا أدبني الرب والى الموت لم يسلمني» (مز١١٨:١٨).

٥٪ فقط سعيدون تماماً

توصلت إحدى الإحصائيات لمؤسسة كينيجهام أن ٥٪ من الناس فقط سعيدون، أي أن ٩٥٪ من الناس تعساء وذلك بسبب الاضطرابات سواء في عائلاتهم أو مع أصدقائهم أو في عملهم. صدقوني لو دخل المسيح تماماً في حياتهم لأصبحت النسبة ١٠٠٪ من الناس سعيدين. لنسلم الرب حياتنا فهو مصدر الفرح الدائم: «كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم» (يو١٥: ١١).

لن ينفع المال ولا الجَمَال

عند ساعة الموت، تنجلي الحقيقة بوضوح لكل نفس بشرية، لا مال ولا جمال ولا قرابة ولا واسطات ستنفع عند الحساب. كل واحد منّا سَيُحاسب على إيمانه الفاعل بالمحبة، أي الايمان بالرب يسوع كمخلص، والأعمال الصالحة التي قام بها، والمحبة التي جعلته يقوم بتلك الاعمال: «فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيّئات إلى قيامة الدينونة» (يو٥: ٢٩).

يُمهِل ولا يُهمل

ما انفك أحد الاشرار يكيد المكائد لأحد أصدقائي الاعزاء، وحَفْر الحُفر له، ومحاولة إيذائه بُكل الطرق غير المشروعة. أما صديقي فكان يحتمي بالله. «الرب نوري وخلاصي ممن أخاف. الرب حصن حياتي ممن أرتعب» (مز٢٧:١). و لم يُحرّك ساكناً، مع أنه كان يستطيع أن يكيل له بذات الكيل، ودارت الدوائر، «لأنه لا تستقر عصا الأشرار على الصديقين» (مز١٢٥:٣). ونجا صديقي من كلّ المكائد. أما الشرير فوقع في ذات الحفرة وليس غيرها التي حفرها لصديقي. «الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون» (خر١٤:١٤).

متى تريد أن تكون سعيداً؟ وماذا تحتاج لتكون سعيداً؟

الجواب هو أن الكل يريد أن يكون سعيداً منذ هذه اللحظة، وإن أمكن بأثر رجعي وحتى لو أمكن أن تكون الذكريات نفسها سعيدة. وإذا انتظرنا تحقيق شيئ معين كاقتناء قصر أوسيارة أو زواج أو صفقة عمل لنصبح سعداء، عندها فكأننا نؤجل السعادة ونجعلها مشروطة بحدثٍ معين. والحقيقة أن السعادة تنبع من داخل الإنسان وهي موقف تتخذه «إفرحوا في الرب كل حين وأقول ايضا افرحوا» (في٤:٤). «كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم» (يو١٥:١١). «أبشّركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب» (لو١٠:٢).

هل الحياة على الأرض أجمل من السماء؟

كنت أنا وأخي نتمتع بجمال أحد أجمل الأنهر في العالم ونسبح فيه وحولنا جبال وغابات مكسوّة بالاشجار تخلب اللُّب قبل النظر،فقال لي: «ما لم ترعين و لم تسمع أذن و لم يخطر على بال انسان ما أعدّه الله للذين يحبونه» (١كور٢: ٩). أي أن السماء أجمل جداً. وتألمت لانتهاء زمن الرحلة وعزتني الآية: «العين لا تشبع من النظر والاذن لا تمتلئ من السمع» (جا١: ٨). أي مهما بقينا لن نشبع من هذه المناظر الخلابة.

متى يهدأ الإنسان؟

راقبت طفلاً ضائعاً يبكي راكضاً يفتش عن أبويه داخل منتجع كبير و لم يهدأ إلى أن وجدهم، وهكذا الإنسان يركض في الحياة ضائعاً كأنه في متاهة وراء لقمة العيش. وعندما يؤمنها يبدأ بالبحث عن الذات ومن ثم يبحث عن الحقيقة ونبع الحياة وأصلها، ولا يهدأ إلى أن يجد أصله وأباه السماوي. «من التراب وإلى التراب تعود» (جا٣:٢٠). «كلّنا أبناء لأب واحد الذي في السموات» (مت٩:٢٣).

أُستر ياللي بتستر

«لنشكر الله صانع الخيرات الرحوم الذي سترنا وأعاننا وحفظنا وأتى بنا إلى هذه الساعة» (صلاة الشكر). كم مرة سترها الرب مع كل واحد فينا، وأحياناً نعمل ما نخجل منه وما هو غير مقبول وغير جيد ونصلي للرب: «يارب أسترها معنا». والأب الحنون يستر على هفوات وزلات أبنائه لكن إلى حين. «طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم» (رو٤: ٧).

قال لي جدي...

قبل أن يرحل جدي إلى السماء قال لي على انفراد: «سامحني إذا كنت قد أخطأت إليك. أنا مش مطوّل بهذه الحياة وما بدي أرحل وأي حدا زعلان مني». يا ليتنا كلنا نطلب السماح ممن أخطأنا إليهم، فنحن لا نعلم متى نفارق هذه الدنيا: «وإن كنت قد ظلمت أحدًا اردّه أربعة أضعاف» (لو١٩: ٨).

المباهاة وخطرها

«كل شيء نتباهى به سيسمح الله أن نخسره من أجل التواضع» (القديس إسحق السرياني). قول رائع وعميق يدعونا إلى ان نحذر من التباهي أمام الناس وأمام ذاتنا: «قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح» (مثل١٦: ١٨). فإن الكبرياء قد تؤدي إلى فقداننا لخلاصنا، وسَيسمح الله أن نخسر الشيء المادي أو الروحي الذي نتباهى به، لكي نرجع إلى التواضع الضروري للخلاص.

لينتبه الأزواج

إن الإختلافات الفكرية والنفسية والجسدية بين الرجل والمرأة كبيرة ولكنها تُكمل بعضها البعض فقد أخذ الرب ضلعاً من آدم وخلق به حواء «فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام. فأخذ واحدة من أضلاعه» (تك٢:٢١) فأصبح فراغاً في قلب آدم من عند ضلعه من يومها ولا يكمل إلا بالإلتصاق مع ضلعه حيث «ليس جيداً ان يكون آدم وحده. فاصنع له معينا نظيره» (تك٢:١٨) وكذلك المرأة لا تكمل إلا مع أصل ضلعها لذلك «يكونان جسداً واحداً» (تك٢:٢٤).

أحلى شعور في الدنيا

أن تشعر بوجود الله الفعلي في حياتك، بحيث تتحدث إليه بكل صراحة ومودة وسهولة وفي كل وقت بالصلاة، وتسمع صوته في أذنيك دون كلام وحنانه في قلبك، وعطاياه في حياتك. تُخطئ ويسامحك وحتى قبل ان تعتذر منه، فهو معك في كل ذرة من كيانك ويعلم قلبك وقد غفر لك قبل ان تخطئ: «قبلما صورتك في البطن عرفتك» (ار١:٥).

لا يبقى شيء على حاله

كم من مرة نتذكر أيام زمان وذكريات حلوة ونقول الأيام إللي راحت ما بترجع، ويرحم أيام زمان، ويرحم فلان. وفعلاً لا يبقى حال على حاله، ولا يبقى هو إلا هو «ابو الأنوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران» (يع١:١٧) لذا لا تتمسك بالماديات ولا بالحياة ذاتها فهي فانية، ولو دامت لغيرنا ما وصلت لنا.

نظام عجيب

خلق الله الكون وسيّره بدقه متناهية، فالنهر لا ينضب منبعه، والبحر لا تفلت مياهه، والأرض لا تتوقف عن الدوران، ولا الشمس عن الشروق والغروب، ولا قلب الطفل عن الخفقان، والرئتان عن التنفس، ولا الأذن الوسطى عن الحفاظ على توزان الإنسان. فهو آب ضابط الكل: «أنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة لأنك أنت خلقت كل الاشياء وهي بإرادتك كائنة وخلقت» (رؤ ٤:١١).

تحليل الحرام وتحريم الحلال

ما أخطر الوقوع في إغراء قبول الخطيئة. إنها شئ عادي أو أنها حلال أو أن نبررها، كما أنه من الخطأ عدم الاستمتاع بالحلال سواء كان ذلك مالٌ تعبت في جمعه بالحلال أو أي نِعم أخرى أغدقها الله عليك. لكن ضمن مخافة الله وعدم المبالغة. «إن الله انما جاء لكي يمتحنكم ولكي تكون مخافته امام وجوهكم حتى لا تخطئوا» (خر٢٠:٢٠).

أقوم وأمضي إلى أبي

كل يوم يعيشه الإنسان المؤمن في الجسد على هذه الأرض مُعرض أن يخطئ وسيسقط مراراً وتكراراً، وفعلياً قد يندم بكل صدق. لكن إرادته الجسدية التي تسقط أقوى من إرادته الروحية، فيعود للسقوط وثم التوبة. هكذا كان الابن الضال الذي سقط بعنف وتاب بمرارة ورجع إلى أبيه قائلاً: «أبي أخطأت إلى السماء وقدامك» (لو١٥:١٨) وقَبِله أباه بالأحضان وهو مثال عن الآب السماوي الذي يقبلنا نحن أيضاً عندما نعود إليه.

«إذا كان الكذب يُنجي فالصدق أنجى» (مَثل)

بساطة الإنسان وصدقه دائماً تكسبه ثقة الناس ومحبتهم، أما تذاكي الأذكياء بالكذب المنّمق فمصيره الفشل ولا بد أن ينكشف للناس، ولا مكان للمثل القائل: الكذب المصفّف أحسن من الحكي الصدق. لا بل «الصِدق ملح الرجال وعيب على اللي بكذب» (مَثل). «ليكن كلامكم نعم نعم لا لا. وما زاد على ذلك فهو من الشرير» (مت٥:٣٧).

لاتدع من لا تحبّ يُخسَرِكَ أبديتك

لكل إنسان صليب يحمله، أو نقطة ضعف، أو شخص يؤرق عليه حياته، وإذا كرهنا هذا الشخص وحملنا الحقد عليه في قلبنا وعلى أكتافنا، فسيطرد هذا الحقد الروح القدس الساكن في قلوبنا، وقد يخسرنا أبديتنا وبذلك يكون هذا الشخص الذي نكرهه قد انتصر علينا: «لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير» (رو١٢:٢١).

من يفهم الحياة والموت

«اننا لم نعرف شيئاً حتى الآن عن الحياة، فكيف نعرف عن الموت؟» (كونفوشيوس). «وليس أحد صعد إلى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء» (يو٣:١٣). لم يفهم أحد لغز الحياة ولا غموض الموت إلى الآن. «السر المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال لكنه الآن قد أُظهر لقديسيه» (كول١:٢٦). «فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ وجها لوجه» (١كور١٣:١٢). نحن نعيش بالايمان على رجاء القيامة وحينئذ سنفهم كل شئ.

الشراهه

الكثير من الناس يلتهمون الأكل بشراهة وبكميات كبيرة، وقد يكون أحد الأسباب هو تجارب نفسية سيئة في الصغر أو خوف من الحرمان في المستقبل. لكن الايمان بالرب ورعايته لنا سيخلصنا من هذا المرض: «الأشبال احتاجت وجاعت واما طالبو الرب فلا يعوزهم شيء من الخير» (مز٣٤:١٠). «انظروا إلى طيور السماء. انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن. وابوكم السماوي يقوتها. ألستم انتم بالحري أفضل منها» (مت٦:٢٦).

الله معك

– الله يوفقك – الله يأخذ بيدك – الله يرزقك – ربنا يهنيك – ربنا يخليك – يا هادي يا رحيم – يا رزاق يا كريم وغيرها من الدعوات كلها تذكر اسم الله لتحمل نعمة معينة لنا وهي تدل على ميراث الشعوب عبر الاجيال وايمانها بالله ضابط الكل وسبب كل نعمة وكلها للخير. «لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص» (رو١٠:١٣).

مطلوب حرّاثون في حقل الرب

هل سبق لك وأنت تصلي في كنيسة أن رأيت شخصاً آخر يطلب من الله معونة، وقد تكون تعرف الشخص وتعرف حاجاته؟ هل فكرت في مساعدته؟ لماذا لا نعمل تحت قيادة الرب، ونلبي حاجات من يطلبونه، خاصة الذين نعرفهم ويعيشون معنا، وبإمكاننا مساعدتهم ولو بالصلاة أو المواساة وذلك أضعف الايمان؟ «من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد باسم تلميذ فالحق أقول لكم إنه لا يضيع اجره» (مت١٠:٤٢).

الوَحدة والوِحدة

١٠–١٥٪ من الناس في العالم يشعرون بالوَحدة لأن ليس لهم علاقة مع الرب يسوع: «لا اترككم يتامى. اني آتي اليكم» (يو ١٤:١٨). وليس لهم علاقة مع بقية المؤمنين ولا مع الكنيسة وخدامها والقائمين عليها، وليس عندهم محبة ليغدقوها على الآخرين فيبادلونهم بمثلها. وغالبًا لا يمدون يد العون والمساعدة والعطاء للآخرين، فيبقون لوحدهم. فهم لو اتحدوا بالايمان مع الرب لشعروا بالوِحدة لا بالوَحدة.

لابد من العثرات

«لا يمكن إلا أن تأتي العثرات. ولكن ويلٌ للذي تأتي بواسطته» (لو١٧:١). سنسقط كل يوم في خطايا كبيرة أو صغيرة، وسيستمر عدو الخير (إبليس) في محاولة إسقاطنا بإغراءاته الفكرية خاصة عندما نكون قريبين من الله أيام القداس الإلهي أو وقت الصلاة أو التوبة أو عمل الخير. وإذا سقطتَ لا تفقد الأمل بل تب وقم وساعد غيرك: «انت متى رجعت ثبّت اخوتك» (لو٢٢:٣٢). «لأن ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه» (١بط ٥:٨). حاول أن لا تُعثِر غيرك.

خصص وقتًا لحياتك الأبدية

في يوم الدينونة سيصدر الحكم على كل إنسان. فإما حياة مؤبدة وإما موت مؤبد. ولكي تحدد متطلبات خيارك وهو الحياة إلى الأبدية السعيدة، عليك صرف وقت لذلك، فتحدّده وتعمل عليه. وذلك يكون بالصلاة والإختلاء بالرب في بيته خارج أوقات القداس، وقتٌ مخصص فقط لأخذ قرارات مصيرية وتنفيذها: «فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيّئات إلى قيامة الدينونة» (يو٥:٢٩).

من يقود حياتك؟

بعض الناس قياديون بطبعهم وأصحاب قرار والبعض الآخر لا يستطيعون أخذ قرار بسرعة، والبعض الآخر لايستطيع أخذ قرار دون مساعدة، فيطلب مساعدة الغير من أقاربه أو أصدقائه. وكل هؤلاء الناس سواء أصحاب قرار أو لا، بحاجه إلى القرار الأصح من صاحب القرار الفصل. لنضع كل قرارات حياتنا المهمة أمام الرب وهو سيعطينا الجواب على طريقته: «ان لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون ان لم يحفظ الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس» (مز١٢٧:١).

عاطفة الابّوة والأمومة

«هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها. حتى هؤلاء ينسين وانا لا انساك» (أش ٤٩: ١٥) الاب السماوي هو وحده الذي تجتمع فيه عاطفة الابوة والامومة معاً، فشبّه حُبه للإنسان أكثر من حب الام لمرضعها، بحيث لو نسيت الام التي تشتعل بها عاطفة الامومة وتكون في أوجها أثناء الحمل والرضاعة ابنها الرضيع، فإن الأب السماوي لاينسى أبناءه، فهم جزء منه.

قبول الخطيئة انفتاح على الظلمة والشر

في اللحظة التي توافق بإرادتك على الخطيئة تكون كأنك تحالفت مع إبليس أو وافقت على دخوله في حياتك دون ان تدري، وتكون قد عرضت نفسك وحياتك الابدية للمجهول وتداعياته السلبية والانجراف الذي سيلحقه: «الشهوة اذا حبلت تلد خطية والخطية اذا كملت تنتج موتاً» (يع ١:١٥).

الشمس لا تغيب

فعلياً الأرض هي التي تدور حول الشمس، وبذلك كل منطقة على الكرة الارضية هي التي تشيح بوجهها عن الشمس عند دورانها وليست الشمس هي التي تشرق وتغرب. كذلك الرب يسوع الذي يبقى هو هو ثابت لا يتغير ولا يغيب عنا بل نحن نشيح بوجهنا عنه أو ندور عنه نحو الخطيئة، وهو واقف ينتظر عودتنا ودورانا إليه مرة أخرى. «ولكم أيها المتّقون اسمي تشرق شمس البرّ والشفاء في اجنحتها» (مل ٤: ٢).

الأمراض الجسدية ناتجة عن أمراض روحيه

عندما ينزلق الإنسان في الخطيئة نتيجةً لأمراض روحية مثل الطمع أو الكبرياء أو حب الذات أو... يصيبه الشعور بالذنب وقد يتطور إلى اليأس والاكتئاب. وعندها تضعف مقاومة الجسد للامراض العضوية وتصيبه شتى الامراض. العلاج يبدأ بالروح والالتصاق بكلمة الله وتقوية الإرادة وتسليم حياتنا وارادتنا للرب يسوع فادينا ومخلصنا. «تعبدون الرب إلهكم. فأبارك خبزك وماءك وأزيل المرض من بينكم» (الخروج ٢٣: ٢٥).

المضحك المبكي

البشر يحسبون حساب البشر الآخرين وليس حساب رب العالمين، ان ارادوا الارتداع عن الخطأ يكون خوفاً من الفضيحة وكلام الناس وليس خوفاً من يوم الحساب. «انتم الذين تبررون انفسكم قدام الناس ولكن الله يعرف قلوبكم» (لو١٦:١٥) لتكن مسيرة حياتنا بالفضيلة وحبنا للخير والصلاح إقتناعاً داخلياً منا وليس خوفاً من الناس بل محبة وعرفاناً للرب.

إذا كان الرب معنا فمن علينا؟

«أنا معكم كل الايام إلى انقضاء الدهر» (مت ٢٨:٢٠). وعَد الرب وهو يعني ما يقول، ويقول ما يعني، انه سيكون معنا كل العمر، معنا فعلياً بأفراحنا وأتراحنا، معنا ليساعدنا في كل ما نحتاجه نحن أبناءه المؤمنين به، لنثق بكلامه ونسلّمه حياتنا.

تجارب الأحلام

لايسلم المؤمن من محاربات الشيطان حتى في احلامه، لكن اذا كان قرارك في الوعي واضحًا وصادقًا بشأن تلك التجارب، فلن يستطيع عدو الخير إسقاطك حتى وأنت نائم. «مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات» (اف٦:١٢).

الفحوصات الطبية

معظم الناس يقومون بعمل فحوصات دورية للدم والقلب والخ... ليتأكدوا من سلامة جسدهم، ولكن ماذا عن فحوصات الروح الدورية، من ضعفات غيرة وحقد وكبرياء وشهوة، هل نقوم بفحصها داخلياً وبصدق؟ هل نحاول مواجهتها وعلاجها مع الأب الروحي؟ «لاتضلوا. لا يرثون ملكوت الله، لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون» (١كور٦:٩).

«أنا معكم لا تخافوا» (مت ١٤:٢٧)

الكثير منا يعاني من الاضطراب وعدم الراحة النفسية، ومن مشاكل شتى في العمل والاسرة والصحة. ما الحل؟ علينا الرجوع إلى بيت الرب حيث الراحة والطمأنينة: «في ظل القدير أبيت» (مز ٩١:١).

«إللي بتداريه بتتغلب فيه» (مَثل)

لا تجامل في الحق ولا في الخطيئة ولا في التربية فإن انت داريت أبناءك زيادة عن اللزوم ستتغلب بهم عندما يكبرون: «لأن الوصية مصباح والشريعة نور وتوبيخات الأدب طريق الحياة» (مثل٦:٢٣).

البُخل

إبتعد عن البُخل في كل جوانبه سواء المادية على نفسك وأهلك، أو الروحية. فلا تبخل بالحب والعطف على نفسك أولاً لتستطيع أن تحب غيرك ولا تبخل بمسامحة ذاتك لتقدر أن تُسامح غيرك، من يبخل على نفسه وأهل بيته لن يُغدق عليه الرب فهو ليس أميناً على الامانة ليوصلها لأصحابها «الغنى لا يجمل بالرجل الشحيح وما منفعة الأموال مع الإنسان الحسود. من اختزن بخسران نفسه فإنما يختزن للآخرين ويتنعم بخيراته غيره» (يشوع ٣:١٤).

خاطئ تائب ولا بار متكبر

«إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصلّيا واحد فريسي والآخر عشار. أما الفريسي فوقف يصلّي في نفسه هكذا: اللهم أنا أشكرك إني لست مثل باقي الناس الخاطفين الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار. أصوم مرتين في الاسبوع واعشر كل ما اقتنيه واما العشار فوقف من بعيد لا يشاء ان يرفع عينيه نحو السماء. بل قرع على صدره قائلا اللهم ارحمني انا الخاطئ» (لو١٨:١٠). الرب يعلم ضعفنا ولا يحاسبنا على خطايانا بقدر محاسبته لنا على توبتنا. لكن خطيئة الكبرياء كما كان الفريسي فهي داء مستعصٍ، لنبتعد عنه.

يوجد خير يكفي للجميع

كثّر الرب خمسة أرغفة وسمكتين ليشبع خمسة آلاف رجل غير النساء والاطفال، وذلك لكي نلمس قدرته على توفير الخيرات لكل البشر مادياً «فأخذ الارغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك ثم كسر الارغفة واعطى تلاميذه ليقدموا اليهم. وقسم السمكتين للجميع» (مر٦:٤١). أما روحياً فان جسده ودمه الذي بذله من أجلنا فهو يكفي لكل البشر مدى العمر: «أخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم. اصنعوا هذا لذكري» (لوقا ٢٢: ١٩).

التقدير والاحترام

«تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الاولى والعظمى. والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك» (مت٢٢:٣٨). ان ترجمة محبة شخص لآخر هي انه يكن له التقدير والاحترام والاعجاب والمسامحة، وهي حاجة كل واحد. لذا لنحب بعضنا بعضاً كما أحبنا الله: «لأن الله محبة» (١يو٤:٨).

عتاب الرب

«فأجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا؟ فأين التسعة؟ ألم يوجد من يرجع ليعطي مجدا لله غير هذا؟» (لو١٧:١٨). عاتب الرب التسعة برص لانهم لم يؤدوا واجب الشكر، مع انه ليس بحاجه له فهو رب الأرباب خالق الكون. كما عاتب قايين عندما سأله أين أخوك هابيل؟ لنصلّ كلنا لكي نعيش برضى الرب دون عتاب.

«سلاماً اترك لكم. سلامي اعطيكم» (يو١٤:٢٧)

الرب يعلم أعمق حاجة للإنسان وهي الشعور بالأمان والسلام. وسبق العالِم «ماسلو» وسلِّمه للحاجات بآلاف السنين وأعطى الحل لباقي حاجات الإنسان عندما قال: «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (متى٦:٣٣).

بُعد النظر ولعبة الدومنيو

اذا صففنا أحجار الدومينو خلف بعض وضربنا أول حجر ستسقط كل الأحجار واحدًا تلو الآخر، وهذه نتيجة متوقعة وواضحة للجميع. كذلك اول خطوة بالخطيئة ستقودنا إلى الهلاك الابدي خاصة اذا كانت خطايا مميتة وبقبول وإرادة واضحة. كُلنا عنده بُعد نظر وتقدير للامور: «ادخلوا من الباب الضيق.لانه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك.وكثيرون هم الذين يدخلون منه» (متى ٧: ١٣).

طريق الرب

«فانتم كذلك عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو ١٦: ٢٢). اذا عشتَ مع الرب يسوع وسلمته حياتك كلها وسرت في طريق الرب ومرضاته، ستعيش بفرح الأبدية من الآن وأنت على الأرض ولن ينزع أحد فرحك.

«ما لكَ مما هو لك نقدمه لك من أجل كل شيء»

(القداس الإلهي)

قريبة لي أنعم الرب عليها بصوت جميل فاستثمرت النعمة وسبحت الرب بالتراتيل وعملت CD تراتيل وتبرعت بإيرادات بيعه للكنيسة، وسيدة أخرى فاضلة أصيبت بداء المفاصل بيديها و لم تقدر على استخدامها، إلى أن شفاها الرب فنذرت ما تصنعه بإيديها للفقراء. وأنت قدِم للرب مما يقدمه لك فهو أنعم عليك بخيرات كثيرة فشارك المحتاجين فيها.

الثقة في الآب والأب

إتصل بي إبني الصغير أثناء سفري وبدأ يسألني سؤالاً طويلاً جداً في الرياضيات، والسؤال بحاجة لقلم وورقة وتركيز، وكان ينتظر إجابة فورية مني. ولكن ثقته في أن أباه سيقدر أن يساعده استوقفتني بشدة وتأملت في ثقتنا وعلاقتنا مع الآب السماوي: هل هي بقوة ثقة الأبناء البشريين بأبيهم؟ «فان كنتم وانتم اشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا جيدة فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه» (مت٧:١١).

وجبات الطعام الروحية

كلنا نتناول ٣ وجبات رئيسية في اليوم على الأقل، ويتخللها وجبات أخرى من فواكه وحلويات إلخ... لنحافظ على صحتنا الجسدية، وكذلك صحتنا الروحية وخلاصنا. فهذا يحتاج منا وجبات روحية دائمة ويومية ويا حبذا يكون ذلك مع كل وجبة طعام وقبل كل عمل نقوم به: «لا تعملوا للطعام الذي يفنى بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان لأن هذا الله الآب قد ختمه» (يو٦:٢٧).

الرب معنا في الضيقات

توثّقت علاقة داوود النبي بالرب في ضيقه اثناء هربه وفيها كتب المزامير، واختبر وجود الرب معه وحمايته له: «اذا سرت في وادي ظل الموت لا اخاف شرا لانك انت معي. عصاك وعكازك هما يعزيانني» (مز٢٣:٤). ونحن أيضاً نتعرض إلى المضايقات كل يوم، وإن وثقنا ان الرب معنا دائماً وخاصة في وقت الشدة، وسلمناه حياتنا ومشاكلنا بإيمان، سنرتاح جداً لانه هو الذي سيخلصنا. آمن وسترى: «إن آمنتِ ترين مجد الله» (يو١١:٤٠).

الرب هو مصدر سعادتنا

«القليل مع مخافة الرب خير من كنز عظيم مع همّ» (مثل١٥:١٦). الايمان بالرب ومخافته (وليس الخوف منه) هي التي تجلب الخيرات على الانسان. «هوذا عين الرب على خائفيه الراجين رحمته» (مز٣٣:١٨). والخيرات ليست بالضروره المال الكثير، بل الخيرات تكون في السعادة والفرح والقناعة والرجاء بالحياة الابدية والصحة والابناء الصالحين ومحبة الناس.

حياة الاطمئنان

كنت استمتع بالنظر وأنا في أحد القطارات بمناظر الطبيعة الخلابة والمروج الخضراء، حيث ترعى قطعان من الخراف واخرى من البقر وهي مطمئنة تأكل تحت الشمس. فإن راعيها يؤمن لها الماء والرعاية والطعام وتذكرت المزمور: «الرب راعيّ فلا يعوزني شيءفي مراع خضر يربضني إلى مياه الراحة يوردني» (مز٢٣:١). سلّم حياتك للرب ولن يعوزك شيء مدى الحياة.

ربنا موجود

موجود في قلب كل واحد منا من لحظة العماد، وروحه القدوس معنا في الأسرار المقدسة، ربنا مالئ الكون بحضوره، ضابط الكل في قدرته، الطبيعة تطيعه والشياطين تحت سلطته لكنه بعيد عمن يبتعد عنه بإرادته أو يرفضه. هو واقف على باب قلب كل إنسان ليخلصه بسبب محبته اللامحدودة: «هانذا واقف على الباب واقرع. ان سمع أحد صوتي وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه وهو معي» (رؤ٣: ٢٠).

تأشيرة الدخول visa

يعاني ويتعب ملايين البشر للحصول على visa لهم ولأسرتهم سواء للهجرة أو للدراسة أو للعمل في دول متقدمة، حيث السلام وتوفر فرص العمل والدراسة ووعد الحياة المترفة، والقليل منهم فقط يبذل جهدًا مماثلًا للحصول على تأشيرة دخول للسماء حيث السعادة الأبدية والسلام. ليتنا نسعى حقاً في الحصول على visa للسماء. ومتطلباتها معروفة للجميع من ايمان بالمخلّص والاعمال الصالحة ومحبة القريب: «مرثا مرثا انت تهتمين وتضطربين لاجل امور كثيرة. ولكن الحاجة إلى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها» (لوقا ١٠: ٤١).

ألم وأمل وعِبرة

في أحد شوارع مدينة صغيرة في انجلترا شاهدت فتاة متطوعة شقراء تجر شاباً اسمر على كرسي خاص «للمشلولين كلياً».وكان المنظر محزناً ومؤلمًا جداً، اجتمع فيه الرحمة والالم والامل والعِبرة، رحمة الفتاة الشقراء وقلبها الكبير في التطوع، وألم في قلب كل من شاهدهم –والأمل للمؤمنين بحياة أخرى بلا ألم– والعِبرة لنا لكي نشكر الله على ما وهبنا من صحة ونِعم اخرى. لكن في السماء يوجد فرح فقط حيث «العُمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشّرون» (مت١١:٥).

دموع وأشياء أخرى

عالم متألم، شعوب بأكملها جائعة في أفريقيا، ملايين تموت عطشاً ومئات الألوف تُقتل وأخرى تُهجّر و١/٣ العالم مُلحد لا إله لهم، و١/٤ العالم تحت خط الفقر: حرمان، يأس وإكتئاب، والباقي يعيش بلا اكتراث. لكن الرجاء للمؤمنين بمخلصهم الذي وعد أنه «سيمسح الله كل دمعة من عيونهم» (رؤ٢١:٤)، هو الذي يمنحنا الأمل: «سماء جديدة وارض جديدة» (رؤ٢١:١)، حيث «لا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع» (رؤ٢١:٤).

لنسكن أينما وُجدت المحبة

أخبرتني صديقة للعائلة انها وزوجها قررا تغيير مكان سكنهما من بلد إلى بلد آخر، لأنهما شعرا بمحبة الناس لهما في تلك البلد عند مرض زوجها، حيث الزيارات والاتصالات والمحبة والمساندة: «لاني جعت فاطعمتموني. عطشت فسقيتموني. كنت غريباً فآويتموني وعرياناً فكسيتموني. مريضاً فزرتموني. محبوساً فأتيتم اليّ» (متى ٢٥: ٣٦). إن الله محبة وهو يحضر عندما يجتمع المؤمنون معاً بمحبة، لنحب ونساعد بعضنا بعضاً.

حط حالك محلّه

صديق لي كان يعمل نادلاً في أثناء دراسته الجامعية، وكلما خرجنا للغداء أو العشاء في مطعم يتعاطف مع الجرسونيه ويجزل لهم العطاء لانه جرّب شغلهم وتعبهم وألمهم. هكذا الرب يسوع الذي أخذ جسدًا مثل جسدنا، وجاع وعطش ونعس وتعب مثلنا، حتى أنه جُرِّب من الشيطان مراراً. فهو يرثي لضعفاتنا ويفهم طبيعتنا ويعذرنا ويغفر لنا: «مجرّب في كل شيء مثلنا بلا خطية» (عبر ٤: ١٥).

جهنم موجودة وإبليس سَيُطرح فيها

«النار الابدية المعدة لابليس وملائكته» (مت ٢٥:٤١). «الشيطان الذي يضل العالم كله طُرح إلى الارض وطُرحت معه ملائكته» (رؤ ١٢:٩)، «في جهنم حيث دودهم لا يموت ونارهم لا تطفأ» (اشع٦٦:٢٤). إن إختار الانسان بإرادته الابتعاد عن الله وعن طريق الخير والحق والنور، واختار طريق الخطيئة والظلمة فيكون قد اختار بحريته أين يقضي أبديته.

الحكمة في التقبل

إشتغل بما تحب وإذا لم تستطع فأحبب ما تشتغل به، تزوج من تحب وإذا لم تستطع فأحبب من تزوجت. أحبب عائلتك ووطنك ونفسك فهم إختيار الرب لك، ولا خيار لك فيهم. غَيِّر ما استطعت للافضل وإقبل ما لا يقبل التغيير وأطلب من الرب أن يرشدك إلى الفرق بين الإثنين «إفرحوا في الرب كل حين» (١تس٥: ١٦).

أطلب الاهم وانسى المش مهم

الأهم هو خلاصك وغفران خطاياك، العيش في السماء بسعادة أبدية، والمش مهم هو الامور الارضية: مركز أو مال اوسيارات أو عقارات وأي امور زائلة: «اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (مت٦:٣٣). الرب يعرف جميع احتياجاتنا وسيعطينا إياها: «الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهبنا ايضا معه كل شيء» (رو٨:٣٢). الرب ضحى بالمسيح لاجل خلاصنا ألا يمنحنا أموراً مادية زائلة فوق البيعة؟

«وطني ليس الحجر والأرض هو الناس ما قالوا وما فعلوا» (محمود درويش)

السعادة هي في التواصل مع الناس بمحبة ومشاركة أن تفرح معهم في فرحهم، وتواسيهم في حزنهم. ان تضحك وتلعب معهم. السعادة ليست بعدد الكواشين وحجم الحسابات البنكية، محبة الناس لك هي رصيدك السماوي: «احب قريبك كنفسك» (مت١٩:١٩).

«أيتها الأرض إفتحي فاك وخذي ما لكِ لأن الله أخذَ مَا لهُ»

صديق لي قدّم هذه العبارة تقدمه لراحة نفس والده المنتقل للسماء. نحن نؤمن ان نفوس المؤمنين الراقدين تستريح في الفردوس والنعيم الأبدي فور وفاتها. أما القيامة العامة أو يوم الدينونة فترجع كل نفس إلى جسدها لتقف أمام الديان العادل لتعطى حساباً: «فاذا كل واحد منا سيعطي عن نفسه حساباً لله» (رو١٤:١٢).

طاعة الملوك

«ذكّرهم أن يخضعوا للرئاسات والسلاطين ويطيعوا» (تي٣:١)، على المؤمن ان يخضع للرب أولاً «ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس» (اع٥:٢٩). وثم أن يخضع للحكام اذا لم تتعارض احكامهم مع احكام الرب، لان الله هو خالق الكون وحاكمه الاعلى وهو الذي تحت سلطانه يُعيِّن الحكام والرؤساء.

العذراء

أخذ الرب جسده من العذراء بتجسده وسكن في مستودعها تسعة أشهر ووُلِدَ منها وتغذى منها، ورعته واعتنت به. فهو ابنها وربها، وبرضاها وافقت على الحمل به من الروح القدس، وامتلأت نعمةً حسب قول الملاك: «سلام لك ايتها المنعم عليها. الرب معك مباركة انت في النساء» (لوقا ١: ٢٨). وهي الآن حية في السماء مع ابنها الرب يسوع، وشفاعتها لا تُرد. إن رب الكون محبة ولاينسى محبة ورعاية أمه له.

كون أشطر من الشيطان

الشيطان له خبرة آلاف السنين في محاربة الإنسان وإسقاطه في الخطيئة، فهو يلاحظ نظرات الانسان وحركاته وأهوائه ويبني عليها تجاربه. أما الانسان المؤمن الشاطر فعليه ان يَقلع من قلبه الاهواء ويحذر من حركاته ونظراته، ويتجنب مواطن الشبهات ومواقع الخطيئة، ويتسلح بالمسيح وكلمته وأسرار الكنيسة في معركته: «لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد» (غلا٥:١٧).

أحبب كثيراً

أحبب الرب حباً جماً فهو أبوك الحقيقي الذي خلقك من عَدْم وأحبك حباً لاحدود له، احبب كل من حولك بِصدق وحرارة، وليس فقط زوجتك أو اخوتك ووالديك وعائلتك واصدقاءك بل جيرانك وكل من تصادفه في حياتك. والاهم اعداءك أيضاً. «من اجل ذلك اقول لك قد غُفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيراً. والذي يُغفَر له قليل يحب قليلاً» (لو٧:٤٧). قد تكون خطايانا كثيرة ولكن اذا احببنا كثيراً سيغفر الله لنا كثيراً.

الموت بوابة الحياة

يُبعد الرب عنا الحزن ليس بعدم موت عزيز أو قريب، بل ان نفهم الموت ونتقبله لانه واقع لابد منه، ولان الموت الجسدي هو بوابة الحياة الابدية ولا بد من الدخول من هذه البوابة. فلا قيامة بدون صليب ولاراحة دون عناء: «عزيز في عيني الرب موت اتقيائه» (مز١١٦:١٥).

«رحمته أحسن من الحياة» (مز ٦٣: ٣)

الحياة حلوة ومثيرة وفيها مغامرات وإنجازات وتحديات وتحقيق الذات وفرح ولحظات تخطف الانفاس. ولكن مع هذا فإن رحمة الرب والسكنى في بيته في السماء أجمل بكثير وبلا مقارنه، لأن السماء سعادتها أبدية ووصفها فوق الخيال: «ما لم تر عين و لم تسمع اذن و لم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه» (١كور٢:٩).

نحن نجونا

«أنا هو الراعي الصالح. والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يو١٠:١١) الرب يسوع يقول عن نفسه أنه الراعي الصالح، وان الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف اي نحن. وما دام بذل نفسه عنا نكون قد نجونا، ولكن خرافه فقط التي في قطيعه هي التي نجت وهي التي تؤمن به وبحمايته.

إختار القناة الصح

ونحن ننظر إلى التلفزيون نختار القناة الانسب لاطفالنا، وعندما ينامون، بعضنا لايختار القناة الأصح. وكذلك في أثناء التفكير أو الأحلام النهارية أحياناً لا نختار الافكار الأصح أو المواضيع الأصح: مسامحة، صلاة، تأمل، بل نختار التمتع بفكرة خاطئة أو انتقام. لنختر الطريق الأصح: «طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الأشرار وفي طريق الخطاة لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس» (مز١:١).

«إذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم» (يو٣:٨)

أحياناً تشعر بشوق للرب وبحاجه ملحة إلى الصلاة والتقرب من الله والحديث معه أو الشكوى له أو البكاء بين أحضانه. لا تنتظر ولا تدع الفرصة تفوتك. هذا صوت الله، هذه دعوة من الروح القدس الساكن فيك من يوم المعموديه لكي ترجع إلى النبع وترتوي منه ماء حياة أبدية لا عطش بعده.

صلاة من القلب

يا رب يا خالق الكون يا إلهنا ومخلصنا نسجد لك هذا المساء بقلوبنا قبل أجسادنا. نسجد أمام عظمة وبهاء مجدك. نقدم لك الاكرام والعزة والتسبيح ونشكرك على كل عطاياك. نشكرك على عظيم رحمتك لنا ونرجو من عزتك الالهية ان تقبلنا في ملكوتك، وان تبارك بيوتنا وعائلاتنا وتحفظ اولادنا تحت ستر حمايتك الوالدية.

لا تستخف بالرب

كان صديق للعائله «الله يرحمه» عندما يشرب كثيراً يمزح قائلاً بما معناه (افرح وامرح بالحياة وقبل الموت ولو بدقائق إستغفر ربك وهو سيسامحك فإن رحمته كبيرة). لكن كلمة الله تحذرنا من الإستخفاف بلطفه. فمع أن الله رحيم فهو عادل: «أم تستهين بغنى لطفه وإمهاله وطول أناته، غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك إلى التوبة؟ ولكنك من اجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة» (رو ٢:٤).

نحن مسؤولون عن أخطاء الغير أحيانا

الأب الذي لا يعطي الحنان لابنته قد تلجأ إلى الحنان في مكان آخر. الزوجة التي لا تغطي إحتياجات زوجها العاطفية والجسدية قد تدفعه إلى أحضان الخطيئة، والعكس صحيح. الأبوان اللذان لا يقومان بواجبهما في تربية صحيحة لأبنائهم يدفعانهم إلى الضياع. «ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يُعلّق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر» (مت١٨:٦).

بتكون عايش غلط

ماذا ستفعل إذا علمت أنك ستموت بعد أسبوع؟ هل تقوم بمصالحة من خاصمتهم؟ هل تقوم بزيارة والديك وأقربائك وأحبائك؟ هل تعتذر من موظفين صغار طالما اهنتهم؟ هل تذهب إلى الكاهن نادماً وتعترف بخطاياك الكثيرة التي لم تعترف عنها منذ سنوات؟ إذا فعلت أيًّا من هذه تكون عايش غلط. قم بكل هذا اليوم: «يا غبي! هذه الليلة تطلب نفسك منك» (لو٢٠:٢١).

هل تتماشى أفعالنا مع أقوالنا؟

قرأت في كتاب (مزايا القائد الأساسية)، عن صفات القائد الناجح بأنه يفي بوعوده، وأن الثقة بمصافحته كأنه وقَّع عقدًا قانونيًّا. ليفحص كل واحد منا ذاته، هل نعيش تلك الاخلاقيات التي نعظ بها الآخرين؟ هل نفي بوعودنا؟ هل نحترم كلمتنا واتفاقياتنا الشفهية والمكتوبة؟ «الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد» (غلاه:١٧).

الصليب

تقدس الصليب عندما عُلق عليه رب الحياة والموت، وأصبح الصليب ورسمه بإيمان علامه ترعب الشياطين، حتى أن عود الصليب ذاته أحيا ميتاً في زمن القديسه هيلانه. أرسم علامة الصليب على الطعام قبل الأكل، وعلى أبنائك قبل النوم وعلى جبينك صباحاً، وعلى كل عمل تعمله لكن بإيمان. والرب الحي الذي عُلق عليه سيحميك: «بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين» (متى ٢٨: ١٩).

الرب يُحوّل اللعنة إلى بركة لأحبائه

«بل حوّل لأجلك الرب الهك اللعنة إلى بركة لأن الرب الهك قد أحبك» (تثنيه٢٣:٥). الرب لا يستجيب لطلبة الخاطئ ولا يستجيب لمن يلعن الصدِّيق والبار، وهو ليس أداة لتنفيذ لعنات البشر. هو الله الخالق المحب ضابط الكل. باركوا ولا تلعنوا.

ومن الحب ما قتل

في الكثير من الأحيان يقوم الأبوان بتدليل أبنائهم لدرجة ضارة جداً بالأبناء، فيغدقون عليهم المال والحرية وعدم المسائلة بداعي التحرر. فيدمن الأبناء على المخدرات والكحول والرفقة السيئة، وشاهدنا بأم أعيننا كم منهم مات بجرعة زائدة أو تشمع كبد أو حادث سيارة والسائق مخمور. إن تأديب وتربية الأبناء واجب على الأبوين: «لا تمنع التأديب عن الولد لأنك إن ضربته بعصا لا يموت» (مثل٢٣:١٣). «الملك الفاقد التأديب يدمر شعبه والمدينة تعمر بعقل ولاتها» (يشوع٣٠:١٠).

الفرصة الذهبية

لكل منا فرصة ذهبية لينال الخلاص من الموت ويفوز بالأبدية السعيدة، فنحن لا نزال في الجسد ونستطيع التوبة والإيمان بالرب يسوع المخلص، والقيام بأعمال صالحة تليق بالتوبة وتحسب لنا في يوم الدينونة. أما الموتى فلا يستطيعون، فلنستغل الفرصة الآن ونسرق الملكوت: «لأن الهاوية لا تحمدك والموت لا يسبحك» (أش ٣٨:١٨).

المبصرون بلا بصيرة

البشر ذوو النظر السليم، المبصرون جسدياً، ليسوا بالضرورة مبصرين روحياً. فهم قد يعيشوا بلا بصيرة وبلا هدف أي «اعمى القلب وله عيون» (أش١٩:٤٢). والإنسان بلا هدف في الحياة وبلا إثارة وبلا فرح وبلا حماس، كالطعام بلا طعم ولا نكهة. وأجمل هدف هو العيش على رجاء الحياة في السماء والتي تبدأ بعلاقة وطيدة من الان مع الرب: «لهم أعين ولا يبصرون لهم آذان ولا يسمعون» (ارم٢١:٥).

المخالفة

في طريق دولي مليء بسيارات الرادار والدوريات الخارجية كان إخوتي يتناوبون السواقة منبهين بعضنا البعض من الوقوع في مخالفة الرادار بسبب حرصنا ومحبتنا لبعض. وفي مثل العازر والغني طلب الغني من إبراهيم أب الآباء «لأن لي خمسة إخوة حتى ينبههم لكي لا يأتوا هم أيضا إلى موضع العذاب هذا» (لو١٦:٢٨). يا ليتنا ننبه بعضنا بعضاً من المخالفات السماوية لأنها أهم وهي أبدية. ولنقم بذلك بمحبة وحكمة.

حياة النصرة

جرّب مرة واحدة ان تتغلب على نقطة ضعفك، على الخطيئة المحبوبة لديك، سواء كانت حب المال أو حب الظهور أو الأنانية أو الغيرة أو الشهوة الجنسية. وإذا انتصرت في تلك المرة ستتغير نحو الأفضل، وقد تكون أول خطوة في الطريق إلى التخلص من هذا الضعف الروحي إلى الأبد. وعندها تمهد الطريق إلى السماء: «من يغلب سأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضا وجلست مع أبي في عرشه» (رؤ٣:٢١).

ان تفوق مراتُ نهوضك مراتَ سقوطك ولو مرة واحدة

«الصديق يسقط سبع مرات ويقوم» (امث٢٤:١٦). الجميع يخطئون كل يوم، لكن المهم أن يقوموا من سقطتهم فوراً متأكدين من غفران ورحمة الله لهم. كما ندم بطرس بعد خطيئته الكبيرة بنكران المسيح ولص اليمين بتوبته قبل موته بدقائق: « لم يصنع معنا حسب خطايانا و لم يجازنا حسب آثامنا» (مز ١٠٣:١٠).

النظرة الإيجابية

عندما تستيقظ صباحاً إبدأ نهارك بإيجابيه وفرح وشكر لله. فأنت حي وبصحة جيدة ولديك بيت تسكن فيه بأمان. لديك نِعَمْ لا تحصى: نظر وسمع، زوجة أو زوج، عمل، عائلة، أصدقاء. لا تتجهم وتبدأ النهار بسلبية. إبتسم في وجه كل من تقابله. سبّح الله وافرح بالحياة: «إفرحوا بالرب كل حين وأقول أيضا إفرحوا» (فيلب٤:٤).

لكل رجل على الأرض حواء تغريه
ولكل أنثى تفاحه تشتهيها

إن جبلتنا البشرية من لحم ودم وحواسنا الخمسة معرضة يومياً للمغريات والشهوات: مِن نظر وسمع وشم ولمس وذوق وإحساس وشعور وفكر. والسر في النصرة هو تجنب التعرض للمغريات والاستعانة بالله: «من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا ان تقاوموا في اليوم الشرير وبعد ان تتمموا كل شيء ان تثبتوا. فاثبتوا ممنطقين احقاءكم بالحق ولابسين درع البر وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون ان تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله» (اف٦:١٣).

بماذا نعترف للكاهن؟

إن لم نقتل أو نسرق أو نزني أو... أي إننا لم نخالف الوصايا العشرة؟ هل علينا أن نعترف للأب الروحي؟ إن الخطايا التي نقترفها كل يوم وتؤذي القريب مهمة ويجب التوبة عنها والاعتراف بها: «من قال لاخيه يا أحمق يستوجب نار جهنم» (مت٥:٢٢). أحيانا يكون القتل بالكلمة والإساءة والخيانة أشد من القتل الفعلي. وعدم فعل الخير خطيئة أيضا: «لا تمنع الخير عن أهله حين يكون في طاقة يدك أن تفعله» (امث٣:٢٧).

لا تعفِ نفسك من المسؤولية

«إن قال لهما أحدكما إمضيا بسلام استدفيا وإشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة؟» (يع٢:١٦). إذا أعطيت العامل لديك أقل مما يكفيه للعيش وقام بالسرقة، فأنت مسؤول ولو جزئياً عن خطئه، وإذا لم تُعطِ زوجك الحنان والرعاية و لم تلبي حاجاته العاطفية والجسدية وسقط بالخطيئة فأنتِ مسؤولة ولو جزئياً عن سقوطه، كذلك الزوج مسؤول عن حاجات الزوجة العاطفية والجسدية وقس على ذلك.

الجانب الآخر ليس أكثر إخضرارا

كنت أتمشى مع ابني الصغير في المزرعة وأتفرج على مزرعة بمحاذاتنا شديدة الخضرة، فعبرت السياج لأتمشى فيها، ومنها نظرت إلى مزرعتنا فوجدت مزرعتنا أشد اخضراراً. هكذا هي النفس الطماعة ترى ما في يد الغير أجمل،سواء كان ذلك زوجًا أو سيارة أو بيتاً أو عملاً أو... صدقوني (كل من همه على قده)، وكل ما زاد مالك زاد تعبك»، و«ما هي قسمة الله إلا من فوق ونصيب القدير من الأعالي» (ايوب ٣١:٢).

مال الحرام

تخرّج أحد الطلاب من جامعته وقرّر الرجوع إلى وطنه، فاشترى ببطاقته الإئتمانية ما طاب له ووضعها في شنطة جديدة منفصلة عن حاجاته الشخصية، ناوياً أن لا يسدّد القيمة للبنك مما صرفه. وصلت كل حقائبه سالمة ما عدا الحقيبة التي لم يُسدد موجوداتها. «فإن لم تكونوا أمناء في مال الظلم فمن يأتمنكم على المال الحق» (لو١٦:١١).

وطن لا تحارب من أجله لا تستحق العيش فيه

يجب ان تحافظ على وطنك الأرضي وتقوم بواجبك نحوه. «أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله» (متى ٢٢ : ٢١). وكذلك السماء موطننا الاصلي والتي يحن إليها كل مؤمن وعاشق للملكوت. علينا الجهاد للوصول إليها، وبناء علاقه مع سيدها بالصلاة والجهاد الروحي: «ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يغصب والغاصبون يختطفونه» (متى ١١: ١٢).

لا تعمل وتتعب من أجل مديح الناس

لا تعمل وتتعب من أجل شكر الناس لك على جهدك أو معروف لهم صدقني ان الناس ستخيب أملك. إن كان مديحهم مرتبطًا بمصالح لهم معك أو مجاملة لك، فهي تخفي وراءها غِيرة أحياناً. إتعب للخير والمحبة لأجل مرضاة الله تعالى وضميرك ومبادئك: «كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض. والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه؟» (يو٥:٤٥).

يحب الرب مساعدة أبنائه

يستلذ الرب بمساعدتنا. فنحن خليقته «وشعب مرعاه» (مز٩٥:٧). خلقنا من فيض محبته لنشاركه الوجود: «لأن أباكم قد سرّ ان يعطيكم الملكوت» (لو١٢:٣٢). أي احب ان يهدينا السماء، «وادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني» (مز١٥:٥٠). صلّ للرب من قلبك في ضيقك وهو سيهرع إلى نجدتك فرحاً.

لاتبقى أسير الماضي

إنسَ الماضي، لكن تعلّم منه. إذا اتخذت قرارًا في حياتك في الماضي فلا تستمر في التفكير فيه وتقييمه، إن كان صحيحًا أم خاطئًا، فهو قد مضى. إلا إذا كان بإمكانك تغييره وغالباً لا يكون ذلك بالامكان. عِش الحاضر واستمتع به،خطط للمستقبل لكن لاتقلق: «لاتهتموا للغد، لأن الغد يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره» (مت٦:٣٤).

الرعد ويوم الدينونة

في فجر أحد الأيام الماطرة استفاقت ابنتي مذعورة على صوت دوي رعد مخيف وجاءت مسرعة تحتمي بي وقد شَبَهْتُ الصوت المدوي المفاجئ بما كتبه الانجيلي عن يوم الدينونه «والذي على السطح فلاينزل ليأخذ من بيته شيئاً... حينئذ يكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويترك الآخر... اسهروا اذاً لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم... لذلك كونوا أنتم ايضاً مستعدين لأنه في ساعة لاتظنون يأتي ابن الانسان» (متى٤٢:-٤٥١٧) لذا علينا جميعاً أن نكون مستعدين لأن يوم الدينونة يأتي بغتة.

لا تفقد الأمل من رحمة الله

أشعيا النبي كان يقول: «إني إنسان نجس الشفتين» (اش٦:٥). فأرسل له الرب ملاكاً مع جمرة من المذبح ليطهر شفتيه. بطرس الرسول طلب من الرب: «اخرج من سفينتي يا رب لأني رجل خاطئ» (لو٥:٨). ونحن أيضاً خطأه وشفاهنا دنسة، لكننا تائبون محبون لله والقريب، لذلك يسامحنا ويطهّر شفاهنا ويقدس سفينة حياتنا. لاتدع عدو الخير يفقدك الأمل برحمة الرب.

المقارنة تؤذي أكثر مما تنفع

الكثير من الناس يقضي حياته في ألم وحسرة لأنه يستمر في مقارنة ما يملك بغيره، فيقارن سيارته بسيارة صديقه أو زوجته بزوجة غيره (أو الزوجة تقارن زوجها بغيره)، أو بيته أو دخله الشهري أو... ليته يقارن تعب غيره بتعبه أو ايمانه أو عمله للخير ويتعلم منه ويتفوق عليه، فيتكلل بإكليل المجد في السماء، ويساعد الآخرين على الأرض. «لا تشته إمرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا كل ما لقريبك» (التثنية ٥ :٢١).

ربنا كبير:

لا بد أن يعرف السباحة السمك الصغير والكبير.
والطير لابد ان يعرف كيف يطير.
والانسان لا بد له من الصلاة والتفكير.
ويؤمن ان الرب عليه التدبير.
خالق الكون اكبر من اي مشكلة بكثير.
آمن بالرب وأحبب القريب وكل شيء بيصير.

شخص مهم جداً

إتصل صديق لي بأحد المسؤولين دون أن يُعرِّف عن نفسه، فكانت أجوبة المسؤول سلبية ومقتضبه وبالرفض. وعندما عرَّف صديقي عن نفسه (وهو شخص مهم) أصبحت ذات الاجوبة إيجابية ودافئة ولطيفة جداً. لنسأل أنفسنا كم مرة في اليوم نفعل ذات الشيء؟ نعامل الأغنياء والمهمين معاملة خاصة، ونزدري بالمساكين والبسطاء: «أوص الأغنياء في الدهر الحاضر ان لا يستكبروا» (١تيم ٦:١٧).

ناكرو الجميل

صديق لي تكبد الكثير من العناء، وكاد يخسر الكثير في سبيل مساعدة أحد أصحابه في مشكلة كان يعاني منها إلى ان تكللت بالنجاح. وفي احدى الجلسات أخذ ذلك الصاحب بالتبجح كيف انه بذراعه خرج من تلك المشكلة، وصديقي جالس يسمع وهو يتألم من نكران الجميل: «احسنوا واقرضوا وانتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار» (لو٦:٣٥) ونحن ايضاً هل نشكر الله على كل نِعمه وعطاياه أم ننكرها؟ نصيحة: لا تنكر جميل الرب أو أبنائه ولا تنتظر من الناس الشُكر والحمد بل توقع الجحود والنكران والله يعوضك.

عكس السير

فيما كنت ذاهبًا إلى بيتي مررت بأحد الشوارع الفرعية ذات الاتجاه الواحد، وتفاجأت بسيارة تمشي بعكس السير باتجاهي. كنت على وشك اطلاق الزمور والصياح إلى ان صدمتني الحقيقة (لا السيارة الأخرى) انني كل يوم اسير بعكس السير في ذات الشارع أيضاً. «لا تدينوا فلاتدانوا. لا تحكموا على أحد فلا يحكم عليكم. اغفروا يغفر لكم» (لو٦:٣٧). وقس على ذلك كم مرة انتقدنا الآخرين ونحن نفعل أسوأ منهم.

الحياة سراب

تمضي الأيام والسنوات بسرعة البرق، ويشيخ الرجال والنساء، وينظر الانسان إلى حياته الماضية فيراها كأنها سراب، لا يقدر ان يمسك الوقت أو الحدث أو الشعور أو الفرح، فهي مضت بسرعه وبلا رجعه متوجهين نحو الحقيقة الوحيدة وهي الموت والالتقاء بالخالق. لنتعظ: «فإصنعوا اثماراً تليق بالتوبة» (مت٣:٨).

الدواء المُر

إبتكرت شركة أدوية غسولاً للفم لا يسبب لسعة في الفم، فلم يتقبله المستهلك حيث ان الناس تعودت ربط اللسعة بالفائدة، وكذلك تأديب الرب وتوجيهه لنا اذا لم يكن مؤلماً أحياناً لن نرتدع عن الخطيئة وهو يعلم ذلك. لذلك لنتقبل الدواء المر من الرب فهو الأنسب لخلاصنا أو لنرتدع من دون دواء: «تأديبا ادبني الرب والى الموت لم يسلمني» (مز١١٨:١٨).

مشاكل الحياة لن تنتهي

لكن الكيفية التي ينظر فيها المؤمن إلى مشاكله مختلفة، فهو يعلم ان الله يضبط كل الكون ويتحكم فيه، ويعلم ما حدث وما يحدث وما سيحدث ولماذا سيحدث ويعلم ان «ان كل الاشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله» (رو ٨:٢٨). لذا بعين الايمان يُبحر المؤمن مطمئناً في خضم الحياة ومشاكلها اليومية ملقياً على الرب همّه: «ملقين كل همكم عليه لانه هو يعتني بكم» (١بطرس ٥ : ٧).

ما تفتح الدفاتر العُتق بل مزقها

أخذت أراجع ملفات العمل المحفوظة من سنوات من امور قانونية وتنظيمية عفى عليها الزمن، وكنت أحب الاحتفاظ بها خوفاً من الحاجة إليها يوماً ما. وأكتشفت أنها تُثقل على فكري وقلبي. فأخذت بإتلاف معظمها والإبقاء فقط على المهم. وهكذا ملفاتنا مع البشر من زعل كبير أو قليل، من حقد أو انتقام أو عتب أو ذكريات مؤلمة. اتلفها كلها دون الرجوع إليها، لان ربك يفعل ذلك معك أيضاً ويتلف خطاياك وينساها بعد ان يدفنها في بحر النسيان: «تطرح في اعماق البحر جميع خطاياهم» (مخ٧:١٩).

في ظل حمايتكِ

قصّر أحد العاملين في عمله في بيت والديّ بالرغم من صبر والدتي عليه وتنبيهه عدة مرات. وكنت حاضراً فبدأتُ أنا بتوبيخه وعجز لسانه عن الجواب وكدت استرسل في توبيخه إلى ان وقعت عيني على ميدالية والدة الإله التي تدلت فجأة من جيبه، فتوقفت عن توبيخه فوراً وأحسست انه في وجه العذراء (في حمايتها)، وخجلت من نفسي. ليتنا نراعي ونسامح كل الناس كرمال الله ووالدته: «كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض شفوقين متسامحين كما سامحكم الله ايضا في المسيح» (افس٤:٣٢).

تجارب الغني أكثر

«إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله» (متى ١٩ : ٢٤). تجارب الغني أصعب، إغراءاته في الحياة أكثر، تعلقه بالمال يبعده عن العطاء للفقراء، فتحسب عليه ضُعف وخطيئة ولا يشعر بحاجته للمساعدة من الله لأنه يلبي حاجاته بماله الخاص. لكنه بالحقيقة بحاجة إلى مساعدة الرب أكثر، لكي يتغلب على ضعفه وحيرته في عالم المال والأعمال والإغراءات.

طُلبة المسكين

لي صديق يعطف على إمرأة ذات عزة نفس ويساعدها مالياً ويعاملها بلطف كبير، وغابت عنه فترة طويلة إلى ان رجعت فجأة بعد ان تحسنت اوضاعها المالية لزيارة صديقي، وفي عيونها عزيمة وحزن ورجاء. وبعد أن سلمت عليه بحرارة قالت له:«الله يرضى عليك سوق على مهلك الله يحميك». تأثر صديقي جداً لاهتمامها ودعائها له لان دعوتها كانت من قلبها. «لم يحتقر و لم يرذل مسكنة المسكين و لم يحجب وجهه عنه بل عند صراخه إليه استمع» (مز ٢٢:٢٤).

سيقيمنا الروح القدس من الموت

ان الروح القدس الساكن فينا في سِرَيّ المعمودية والميرون هو الذي سيقيمنا من بين الاموات: «وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكنا فيكم فالذي اقام المسيح من الاموات سيحيي اجسادكم المائتة ايضا بروحه الساكن فيكم» (روم٨:١١). لذا لنعمل على ان لا يتركنا الروح القدس بسبب خطايانا أو بُعدنا عن الله أو عنه لأي سبب كان.

صلوا مع بعض

«لانه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم» (مت١٨:٢٠). الكل في الكنيسة يصلي معاً في القداس، لكن هل طلباتهم واحدة؟ هل روحهم على بعض؟ هل روحهم بالصلاة متحدة؟ هل يصلّون من أجل نفسهم ومن يخصهم؟ حتى في المنزل هل يصلي افراده؟ ولو صلوا فهل يصلون معاً؟ هل يطلبون طلبات في وحدة ايمان واحدة. الرب أعطانا معلومة مهمة انه كلما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمه يكون بينهم، لنستفد من المعلومة.

«مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة» (مثل١٦:٣٢)

نعيش في عالم ملئ بالعصبية والتوتر،ملئ بالفعل الحاد ورد الفعل الأحدّ. لاتجد من يستمع إلى شكوى الآخر بهدوء، ولا يكاد احدهم يخطئ بكلمة حتى تنهال عليه الكلمات الجارحه: «الرجل الغضوب يهيج الخصومة وبطيء الغضب يسكّن الخصام» (مثل١٥:١٨). ليتنا نتعامل بتسامح وهدوء ومحبة.

خلقنا الله لنعيش خالدين

خلق الرب الانسان من طبيعتين مختلفتين، احداهما روحية وهي النفس أو الروح والاخرى مادية وهي الجسد، والروح اسمى من الجسد وهي عاقلة وخالدة بالنعمة وتتميز عن الجسم المادي وتعطيه حياة. وعندما يموت الانسان يرجع الجسد إلى التراب بالتحلل وتبقى النفس خالدة حية بانتظار يوم الدينونة، حيث تلتصق بالجسد لتؤدي الحساب: «فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة» (يو ٥: ٢٩).

عاشوا اجريكوا

«فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكين» (رومية ١٢: ١٥). في احدى بيوت العزاء كان ابن السيدة التي انتقلت إلى السماء يشكر المعزين قائلاً: «عاشوا اجريكم». كان مملوءًا بالامتنان والشكر لكل من واساه بحزنه: «عريانا فكسيتموني. مريضا فزرتموني. محبوسا فأتيتم اليّ» (متى ٢٥: ٣٦). ويقول المثل: (كل شيء وفا ودين حتى مشي الاجرين أو حتى دموع العينين)، اي من تَعّب اجريه كرمال زيارتك أو بكى حزناً لمصاب اصابك عليك ان توفيه يوماً ما، فهو دين عليك.

كل الأجيال أمامك

في القداس الالهي ترى الناس خاشعة تصلي، الطفل الرضيع، الصغار، الآباء والأمهات والأجداد من كل الاعمار، كأنك ترى ولادة الانسان وحياته وشبابه وشيخوخته أمامك. لكن الأشخاص متعددون، والحكيم هو من يتأمل ويتعظ ويعكس السيناريو على نفسه، فهو كان طفلًا والآن هو شاب أو عجوز، والسفر إلى السماء عاجلاً أم آجلاً محسوم: «فاذكر خالقك في ايام شبابك قبل ان تأتي ايام الشر أو تجيء السنون اذ تقول ليس لي فيها سرور» (جا١٢:١).

مغارة بيت لحم

وضعنا الشجرة والمغارة في المنزل لكن مجسّم الطفل يسوع كان مكسوراً فاضطررنا لاستقبال ضيوفنا بدون وجوده. لحين إصلاحه ولنتخيل المفارقة. الميلاد بدون المولود، المغارة بدون يسوع. الاحتفال بالعيد بدون صاحب العيد. ولنقِس عليه، قلب بدون حب، حياة مصيرها الموت دون الأمل بالقيامة، صداقة بدون مسامحة. زلات دون غفران: «أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلّص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة تجدون طفلا مقمطا مضجعا في مذود» (لوقا ٢ : ١٢).

إحنا بالتفكير والرب بالتدبير

فكر قبل ما تستشير أي شخص في مصلحة ذلك الشخص بالموضوع، لأن رأيه سيتأثر جداً بمصلحته الشخصية. ولن تكون نصيحته موضوعية، وقد يعطيك نصيحة خاطئة: «لا تستشر من يرصدك واكتم مشورتك عمن يحسدك» (يش٣٧:٧). اما الوحيد الذي سيعطيك رأيه بصراحه والرأي الصائب دائماً فهو ربك وخالقك، وعنده القدرة والرغبة في مساعدتك. ما عليك سوى الذهاب إلى بيته (الكنيسة) وإستشارته وهو قادر على ارسال الجواب لك: «في قلب الانسان افكار كثيرة لكن مشورة الرب هي تثبت» (مثل٢١:١٩).

امتحان لابد من النجاح فيه

في حياتنا امتحانات كثيرة قد نسقط أو لا نحرز علامة عالية فيها، ويتفاوت تأثير تلك الامتحانات علينا من دراسة أو سواقة أو تخصص او... أو... اما إمتحان الأبدية فلا إعادة له والسقوط فيه قاتل وغير مقبول، وثمنه العمر كله لندرس درسنا صح: «فاسهروا اذا لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان» (مت٢٥:١٣).

في عيون أنفسنا

إشترى طفل في إحدى البازارات الخيرية ميدالية من مصروفه الخاص وكان الثمن باهظاً بالنسبه إليه وقدمها لوالده الذي تفاجأ بها وما لبث ان اغرورقت عيناه عندما قرأ عليها عبارة (No.1 DAD). ليتنا جميعاً نحرز المركز الاول في عيون ابنائنا والاهم في عيون انفسنا، لأننا أهم شخص لنفسنا ولأبنائنا وما أصعبها لو لم نكن الافضل في أعين أبنائنا. «ايها الآباء لا تغيضوا أولادكم» (كول٣:٢١).

عِبرة

أحد أصدقائي وهو كاتب وشاعر وله خبره في الحياة، زار امه المتوفاة في احدى المقابر، وبعد ان اتم زيارتها والصلاة لها وجد قبراً محفوراً فارغاً فنزل وتمدد على التراب ببدلته الانيقة، وأخذ يتأمل آخرته ونهايته من الآن، والتراب يحيط به من كل جانب. وأخبرني ان تلك الزيارة أبلغ من ١٠٠ عظة. ليتنا نأخذ عبرة. فالحياة فانية والآخرة قريبة. «هناك يكون البكاء وصرير الأسنان» (مت١٣:٥٠).

ضُعف البشر

يا رب، ليشفع لنا عندك ضُعفنا البشري واعترافنا بأننا مخطئون وتائبون،لكننا غير قادرين على الصعود من وادي الضعف والخطيئة بقدرتنا الذاتيه. نحن بحاجه إلى نعمة روحية منك لتسندنا. إرحمنا يا ارحم الراحمين: «ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم» (١يو١:٩).

الديِّن والدائن والمدين والديان

المدين عادةً الفقير (المديون) والدائن هو عادة الغني الذي سلَّفه، ومبلغ الدين تافه بالنسبه للغني وكبير جداً بالنسبه للفقير، ومع ذلك معظم الاغنياء يلاحقون المدينين وهم يعلمون عدم قدرتهم على السداد، لابل يحّملونهم فوائد على المبلغ أيضاً بحجة ان مبلغ الدين حقهم أما الديان العادل فكان هو الارحم بحيث سامحنا بكل الدين وفتح لنا باب الملكوت «واترك لنا ما علينا كما نترك نحن لمن لنا عليه» (متى ٦:١٢) لنترك لمن لنا عليه دين أو عتب ولمن أخطأ بحقنا أيضاً.

الكَرَم وعمل الخير

يقال إذا أراد الرجل ان يتجمل فعليه بالكَرَم فهو يغطي الكثير من الخصال السيئة. وكذلك الانسان الخاطئ، إذا اراد ان يقوي نفسه في الجهاد الروحي ويستعطف السماء وصلوات الفقراء، فعليه بالكَرَم وعمل الخير. ولكنه لن يُدخله وحده الملكوت السماوي. فالايمان بالمخلص والتوبة أولويات: «ان اردت ان تكون كاملا فاذهب وبع املاكك وأعطِ الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني» (مت ١٩:٢١).

إعكس الإتجاه

غَيِّر تعاملك مع الآخرين للأفضل فيغيروا تعاملهم معك بالمِثل. إبدأ بقلبك صفحة جديدة معهم، سامحهم وأحبهم فتتغير تعابير وجهك عندما تراهم، وكيميائية وبيولوجية العلاقة ستصبح إيجابية بدل السلبية القديمة، وسيتغيرون هم بالضرورة. وبالتأكيد فالخير والمحبة تولد خير ومحبة أما الحقد والشر فيولدان مثلها: «واحبب قريبك كنفسك» (متى١٩:١٩).

رعاية الله وحريتنا

الله يتحكم في التاريخ وفي البشرية لكن دون أن يتدخل في حرية وإرادة الانسان، لذلك أوجَدَ يوم الدينونة ليحاسب كل واحد حسب حريته وقراراته، يعلم الله قراراتنا ولكن لا يغيرها وعلمه ورعايته لايعنيان مسؤوليته عنها، فنحن المسؤولون عنها. عندما تتلف امريكا ملايين الاطنان من القمح لتحافظ على سعره بينما يموت الملايين في أفريقيا جوعاً، من المسؤول؟: «عظيم هو ربنا وعظيم القوة. لفهمه لا احصاء» (مز١٤٧:٥).

ما هو تفسير الرب؟

كيف فسر الرب يسوع لأمه العذراء مريم انه سيُصلب ويموت بعلمه وبرضاه ودون مقاومة؟ وكيف فهمت مريم وتقبلت هذا التفسير؟ لقد آمنت انه ابن الله وصدقت انه سيقوم من بين الاموات في اليوم الثالث. فقد أقام أليعازر من الموت وانه لا بد ان يقهر الموت، ويحرر الاسرى الذين في الجحيم ويمنح البشر جسر العبور إلى السماء: «لانه كما علت السموات عن الارض هكذا علت طرقي عن طرقكم وافكاري عن افكاركم» (اشع ٥٥: ٩).

الغني البخيل

عرفت أحد الأغنياء كريماً على طاولة القمار، لكنه بخيل مع أبنائه وأهل بيته. أحبه لاعبو القمار، ونبذه أهله في قلوبهم. عيّشهم في الحرمان من بُخله وتجميعه للمال الذي لا يصرفه ولا يجعلهم يستمتعون به، ثم مات مؤخراً و لم يأخذ معه من ماله شيئًا. ومن يَبخل على فقراء بيته لا أخاله كان كريماً على الفقراء الغرباء: «يا غبي هذه الليلة تطلب نفسك منك. فهذه التي اعددتها لمن تكون» (لو١٢:٢٠).

بنى وعلّا وانحبس وخلا

مليونير ظالم محتال ويعتاش على النصب على الناس بنى إمبراطورية من ورق البنكنوت وعلّاها بمال الحرام. رشى المسؤولين لحماية غشه وتلاعبه وبنى وعلّا قصرًا ضخمًا جداً، و لم يسكنه فقد انكشف خداعه وأُلقي في السجن، ولمن ترك القصر؟: «اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم» (لو١٦:٩) «لأن ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لا يعرف» (مت ١٠:٢٦).

أحلى خبر في الدنيا كان ميلاد المسيح

لأنه كان أول خطوة في خلاصنا من السجن–من الموت الأبدي– بسبب خطايانا الشخصية وبسبب سقوط الطبيعة البشرية المتمثلة بآدم، فبشرنا بفتح باب السماء للبشر، وانتصر بالطبيعة البشرية على الشيطان والموت «الفخ انكسر ونحن نجونا» (مز ١٢٤:٧) «إني أبشركم بفرح عظيم يكون فرح للشعب كله ولد لكم اليوم مخلص في مدينة داود، وهو المسيح الرب» (لو٢:١١).

نِفاق في نِفاق

الغني يُنافق المسؤول ليُسهل له مصالحه، والمسؤول يُنافق الغني ليغدق عليه من ماله، والغني يُنافق الغني لتنمية مشاريعه، والفقير يُنافق الغني ليعطيه بعض النقود، والموظف يُنافق مديره ليزيد راتبه، والنائب يُنافق المواطن لينتخبه، والمواطن يُنافق النائب ليتوسط له. كفانا نفاقاً «قد حرثتم النفاق فحصدتم الاثم. أكلتم ثمر الكذب. لانك وثقت بطريقك بكثرة ابطالك» (هوشع ١٠: ١٣).

جَرِب مرة واحدة

جَرّب أن تكون فقيراً يوماً واحداً فقط، أن يكون معك دينار واحد فقط،وتأكل وتشرب فيه، بدون سيارة، بدون كرت إئتمان. لا بد أن هذه التجربة سَتُغير حياتك. جرِّب. إلزم الفراش يومًا واحدًا كأنك مريض لكن دون مرض، ستشعر بالفرح للصحة التي منحك إياها الله والقدرة على الحركة. لنشكر الله على نِعمه وعطاياه. «من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا» (لوقا ٣: ١١) «بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء» (متى ٦: ٢٠).

عندما تفرح الناس لموت قريب

كم هو مُفرح أن ترى عائلة المتوفي فرحة لموته إذا كانت مُحبة له ومؤمنة بالقيامة والحياة الأبدية، وكم هو مُحزن عندما تفرح تلك العائلة لموته بسبب خِصاله السيئة من سوء معاملة وبُخل وجشع ومسيرة بطالة. من الآن حَدِّد ما هو الإرث الذي تحب أن تتركه لأولادك وعائلتك، هل هو الفرح لخلاصك؟ أو الفرح لأنهم تخلصوا من همّ ثقيل. «لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم» (١تسالونيكي ٤: ١٣).

ما ذنبه؟

ما ذنب قصير القامة أو المفرط الطول لنتندر عليه، أو الفقير لنحتقره أو الغني لنحقد عليه أو الجميل لننتقده أو قليل الذكاء لنعلق عليه؟ كلهم صنيعة الرب وخليقته ولكلٍ إمكانيات تختلف عن الآخر. لنحترم الفقير ونعطف على الغني الذي قد يكونً بحاجة أكثر إلى الحنان والصلاة ونساعد الضعفاء منا. «شجعوا صغار النفوس. اسندوا الضعفاء. تأنوا على الجميع» (١تس ٥: ١٤).

مما قرأت: غريزة الحنين إلى الوطن السماوي

لقد وضع الله في داخل الطيور غريزة الحنين إلى وطنها، حيث تهاجر في موسم الشتاء إلى المناطق الدافئة هرباً من البرد. ثم ترجع إلى موطنها في الصيف، وترجع إلى ذات الشجرة التي كانت عليها لتعيد بناء عشها. كذلك وضع الرب في الإنسان غريزة الحنين إلى الوطن السماوي. ونرى مثالاً على ذلك الملحد «ستالين» و«مادلين موري »لكن إبنة ستالين وإبن مادلين موري عادوا إلى حضن الإيمان، حيث الحنين جذبهم إلى ذات الشجرة التي تركها ابواهم: «كما يشتاق الإيل إلى جداول المياه هكذا تشتاق نفسي اليك يا الله» (المزامير ٢٤: ١).

إذا كان جارك بخير إنت بخير

إذا كان صديقك غنياً فهو سند لك، إذا كان أخوك قويًّا فهو لك في يوم الشدة، إذا كان كل من حولك بصحة جيدة ووضع مادي جيد، فهم راحة لك. إفرح لمن حولك إذا فرحوا أو اغتنوا أو صاروا ذوي منصبٍ أو جاه فهو لخيرك ولحاجتك يوم الضيق. ولا تحسدهم ولا تغر منهم، بل إسعَ لتكونَ مثلهم وليكونوا قدوة لك. «لأن الغيظ يقتل الغبي والغيرة تميت الأحمق» (أيوب ٥: ٢).

«لا تحتكر الصواب»

«رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» (الإمام الشافعي). أي ان كل إنسان مهما بلغ علمه قد يخطئ وحتى الجهلاء قد يصيبون، فلا تتسلط على الآخرين بحكمتك، وتواضع من الداخل وليس في التظاهر: «القلب المنكسر المنسحق لا يرذله الله» (المزامير ٥١: ١٧) و«اقتنِ الحكمة» (الأمثال ٤: ٥) وعندها قد تكتسب موهبة الاستماع للناس وفضيلة التواضع «يقاوم الله المستكبرين» (يعقوب ٤: ٦).

المال نعمة ونقمة

المال هو نعمة من عند الله وثمرة تعب الإنسان أو ميراث من الأهل: «البيت والثروة ميراث من الآباء» (الامثال ١٩: ١٤) لكن قد يتحول نقمة إذا أسأنا إستعماله (بالمخدرات والسكر والفسق)، فهو قد يبعدنا عن الملكوت إذا تمسكنا به و لم نعط للفقراء حقهم منه: «فإنكم سلبتموني يقول الرب. فقلتم بم سلبناك. في العشور والتقدمة» (ملاخي ٣: ٨) المال هو سبب معظم الشرور في العالم، من حروب بين الدول ومشاكل بين الاخوة والعائلة الواحدة وبين الاصدقاء وفي العمل: «لا يقدر احد ان يخدم سيدين. لانه اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون ان تخدموا الله والمال» (متى ٦: ٢٤). كن حكيماً، المال وسيلة وليس غاية.

إشارات ضوئية حمراء

في كل صباح أذهب لعملي وأختار أحد ٣ شوارع للذهاب له، منها الطريق السهل وبدون إشارات ضوئية، ومنها الضيق، ومنها المزدحم وأحتار أحياناً في أيها أسلك. هكذا هي طريق الحياة، منها السهل وقد لا يؤدي للملكوت، ومنها الصعب والمزدحم ومنها المملوء بالاشارات الضوئية الحمراء غالباً وعلينا الاختيار بينهم «أدخلوا من الباب الضيق. لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك. وكثيرون هم الذين يدخلون منه» (متى ٧: ١٣).

لماذا نسجد للرب؟

الرب لا يحتاج إلى سجودنا أو صلاتنا، أو تسبيحه أو تمجيده، كالشمس التي لا تزيد أو تنقص عندما نتعرض لأشعتها. نحن البشر الذين بحاجة إلى السجود والصلاة إلى الخالق، لأننا بها نعلن أننا من أهل بيته وخاصته وتحت حمايته» لأنك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك ان الله اقامه من الاموات خلصت» (رومية ١٠: ٩) وتهرب الشياطين ممن يلتصقون بالرب.

لكي لا ينقطع عمل الخير

أُعجب أعرابي بفرس جارٍ له، فطلب شراءه فلم يقبل الجار، فطلب منه أن يهديه إياه فرفض فقام. الاعرابي بعمل حيلة على جاره وادّعى أنه مجروح ومرمي على جانب الطريق، فنزل الجار عن فرسه ليسعفه، فغافله الاعرابي وامتطى الفرس ليهرب فيه. فاستحلفه الجار أن يسمع له قبل أن يهرب بالفرس وقال له: «أما الفرس فهي مبروكة عليك، أما قصة خيانتك فلا تسردها لأي كان لكي لا ينقطع عمل الخير في الدنيا». لنعلّم أبناءنا على مقابلة الإحسان بالإحسان: «إعملوا إحسانًا ورحمة كل إنسان مع أخيه» (زكريا ٧: ٩).

حارب حتى آخر جندي

القائد الوفي والمخلص يُحارب دفاعاً عن وطنه حتى آخر جندي وآخر رمق، لكي لا يترك مجالاً للملامة من رؤسائه أو من شعبه أو حتى من نفسه وهو الأهم. وأنت أيضاً حارب الخطيئة والضعف والشهوة حتى آخر طلقة في جعبتك وآخر حيلة حتى لو إضطُررت إلى الهرب منها «لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطيئة» (عبرانيين ١٢: ٤).

سَبّح الرب في الحُزن والسرور

سَبّح من أعطى الندى للزهور
ووهب التحليق للطيور
وأعطى الأمان للعصفور
ومنح الغذاء للنسور
وأنصف الفقير واليتيم والمقهور
وأدَّب البخيل والخاطئ والمغرور
وفتح الخلاص للإنسان مدى الدهور.

نأكل لكي نعيش ولا نعيش لكي نأكل

لا تَسر فقط حيث يأخذك الطريق ولكن إصنع حياتك كما تحب ان تكون، فنحن نُولد لكي نحيا ولا نحيا لأننا وُلدنا، إسعَ نحو المجد بالخير وللخير، إسع لتكون الأول في العطاء والمحبة، إسعَ لتصل إلى السماء حيث الخلود، إسعَ لتكون المثل الأعلى لنفسك، شُق الطريق ليلحقك الرَكب ولا تسير وراءهم دون هدف. إعمل تغييرًا للأحسن لك ولمن حولك: «هكذا يكون الآخرون أولين والأولون آخرين. لأن كثيرين يُدعون وقليلون ينتخبون» (متى ٢٠: ١٦).

لا تخسر صديقك

كان أحد أصدقاء الكاتب الساخر برنارد شو يجادله أمام جمع كبير من الأصدقاء في موضوع كان قد درسه برنارد بعمق وكتب مقالات عنه، وكان ذلك الصديق على خطأ ومُصرًّا إصراراً كبيراً عليه. وكان معظم الجمع يدرك خطأه أيضاً ولم يجادله برنارد بل اختصر كل النقاش. ولاحقاً عندما سألوه عن سبب ذلك أجاب: (قد أكسب النقاش ولكن سأخسر صديقي). ونحن أيضاً ليتنا لا نتشبث بإحراج الآخرين لإثبات أننا على حق، بل نتساهل عندما يمكن فهو والحاضرون سيدركون ذلك: «من ضربك على خدك فاعرض له الآخر ايضاً» (لوقا ٦: ٢٩).

الرجوع عن الخطأ

أخطأ إبني بدفع مبلغ من المال للشخص الخطأ، ولكن ذلك الشاب أخذ النقود وانصرف. وبعد عشر دقائق رجع الشاب واعتذر وارجعها إلينا. تأثرنا جميعاً في المنزل من الموقف فهو بحاجه للنقود وقَبِلَها في أول الأمر، ثم أنّبه ضميره وأرجعها، فكافأناه لنعزّز سلوك الرجوع عن الخطأ لأبنائنا. ليتنا نرجع عن الخطأ بدل من الإصرار عليه: «عند رجوع الشرير عن شره وعند عمله بالعدل والحق فانه يحيا بهما» (حزقيال ٣٣: ١٩).

أغلى الأشياء

أغلى الأشياء ليست أشياءً بل هي قيّم ومبادئ وأحاسيس وأغلاها التي لا تُشترى بالمال، مثل الوفاء والتضحية والحب والذوق والاخلاق الحميدة، وهي لا تقيِّم بمال الدنيا، ولو اشتُريت لفقدت قيمتها وطعمها ورونقها وأهميتها، وأصبحت أشياء تباع بالسوق. هكذا كان حب الخالق للمخلوق والذي أدى به إلى تضحيته بابنه الوحيد من أجلنا: «لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» (يوحنا ٣: ١٦).

مين الصح؟

كنت راكباً طائرة هيلوكبتر أنا وأخي من مدينة نيس (فرنسا) إلى مونتي كارلو، وكان معنا راكبٌ آخر فقط. وفي الحديث معه أخبرنا أنه يعمل ٦ أشهر في السنة في لندن ويأخذ إجازة ستة اشهر الأخرى ليلعب الجولف ويستمتع بحياته. وبصراحه صُعقت وقلت لنفسي على الأقل أحدنا على خطأ: إما نحن الذين نمضي حياتنا بالعمل أو هو الذي يعمل بمقدار ما يستمتع. ومؤخراً إكتشفت الأصح هو ١/٣ عمل و١/٣ إستمتاع مع العائلة و١/٣ زراعة في حقل الرب والعيش معه. لكن كل قلبك للرب ١٠٠٪ «مرثا مرثا انت تهتمين وتضطربين لاجل امور كثيرة ولكن الحاجة إلى واحد» (لوقا ١٠: ٤١). «اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (متى ٦: ٣٣).

عندما تدمع عينا الرب

عندما مات صديقه العازر: «لما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب وقال اين وضعتموه؟ قالوا له يا سيد تعال وانظر. بكى يسوع» (يوحنا ١١: ٣٥) هو سيد الحياة وبيديه مفاتيح الموت والهاوية وهو ضابط الكل. كره الموت الذي كان مصير الانسان لأنه كان يعرف قسوته، لذلك تجسد ليخلصنا منه، وانتصر على الشيطان «الآن يطرح رئيس هذا العالم (الشيطان) خارجا» (يوحنا ١٢: ٣١).

لا تحقرنّ صغيراً في مخاصمةٍ
فإن البعوضة تُدمي مقلة الأسدِ

لا تستصغر أي إنسان حتى لو كان لصاً، زانياً، فقيراً أو صاحب مهنة متواضعة. فلص اليمين كان من أوائل من دخلوا الفردوس والمرأة السامرية صاحبة الخمس أزواج كانت مُبشرة بالرب يسوع، وبطرس صياد السمك أصبح رأس الكنيسة والفقراء أصبحوا تلاميذ المسيح ومريم المجدلية التي كانت مسكونة بسبعة شياطين أصبحت أول شاهد على قيامة الرب «اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء» (١كورنثوس ١ : ٢٧).

الدعوة عامة

من طرائف ما رأيت حفل زفاف بجانب بيتي في خيمة كبيرة جداً، وعُلّقت يافطات في الشوارع القريبة تدعو إلى الزفاف وعليها اسم العريس والعروس و«الدعوة عامة» مع فارق التشبيه، فقد دعى الرب يسوع جميع الناس إلى العرس (الدعوة عامة) إلى الملكوت السماوي، ولكن قليلين الذين لبوا الدعوة «لأن كثيرين يدعون وينتخبون» (متى ٢٢:١٤) وكل من يُلبي عليه ان يلبس بدلة العُرس، أي «التوبة عن الأعمال الميتة والإيمان بالله (عبرانيين ٦: ١). «اما العرس فمستعد واما المدعوون فلم يكونوا مستحقين» (متى ٢٢:٨).

الناس أجناس

(من وحي كلمات صديق شاعر)

ناس معدنها ذهب صافي وناس معدنها نحاس
ناس بتشعر مع الناس وناس ما عندها إحساس
وفي ناس متخمة بالأكل لكن جوعانة بالأساس
الله يبارك بأولاد الأصل اللي بتساعد الناس.

«من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا» (لوقا ٣: ١١).

قصة وعِظة

شَكى لي صاحب عمل أحد موظفيه، وكيف انه متأكد انه سرق من شركته بعض المال، وعندما سألته كيف تأكّد من ذلك أجابني أن راتبه لا يكاد يكفي أجرة بيته، فلا بد أنه قد قام بالسرقة ليسد إحتياجاته الأخرى. ألا يكون صاحب العمل وهو يعلم احتياجات موظفه و لم يساعده فيها، هو المسؤول ولو جزئياً عن دفعه إلى السرقة؟ لن نبرر للسارق سرقته ولن نُعف المسروق أيضاً من دفعه للسرقة أيضاً «لانه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم» (لوقا ٦: ٣٨).

قول الصدق دون حِلفان

«ليكن كلامكم نعم نعم لا لا. وما زاد على ذلك فهو من الشرير» (متى ٥: ٣٧)

يوجد مَثل إيراني يقول:

قال قصته: صدقته،

أصّر على قوله: شَكيت في كلامه،

حَلف: تأكدت أنه يكذب

الإنسان الصادق في مسيرته وأقواله لا يحتاج إلى الحِلفان، أما الإنسان الذي يزيد على كلامه بالحِلفان ليُقنع المُستمع فهو بدون حجة وكَذاب.

أحبوا زوجاتكم

«ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح ايضا الكنيسة واسلم نفسه لاجلها» (أفسس ٥: ٢٥) العقلية الشرقية للرجل أنه الحاكم الآمر الناهي في المنزل، من قرارات مهمة ومصروف البيت، وما تصرفه الزوجة والأولاد بما أنه هو الذي يعمل وبيده المال كله. لكن الزوجة هي أيضاً سيدة المنزل وشريك كامل للرجل ولها الحق في المحبة والاحترام والحرية وإبداء الرأي وأخذ القرارات مشاركةً مع الرجل.

الله ليس جلادًا لك إذا أخطأت

الله حنّان وعظيم الرحمة، وهو جابل الإنسان ويعلم ضعفه: «فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء» (١يو ٣: ٢٠) ويعلم أن الانسان سيسقط مراراً وتكراراً: «محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمت لك الرحمة» (ارميا ٣١: ٣). ولذلك بذل ابنه الوحيد ليفدينا من الموت الأبدي ويهبنا الحياة الأبدية، وأسس لنا سر التوبة وأعطى سلطان غفران الخطايا للآباء في الكنائس خلفاء الرسل. الراعي الصالح ترك ٩٩ خروفاً، وذهب يبحث عن الخروف الضال والرب يسوع هو الراعي الصالح وجاء ليخلص الخطاة وليس الأبرار.

ما هو الحُب؟

هو ذلك الشعور الدافئ المفعم بالحياة والأمل وهو وقود الحياة، هو عِلّة وسبب الحياة. فالله محبة وخَلقنا من فيض محبته لنشاركه الحياة والأبدية. كذلك الحياة على الأرض، بدون محبة ليست حياة كاملة. لذا أحبب بلا حدود ولا شروط أحبب الغريب كما تحب القريب. أحبب العدو قبل الصديق. أحبب الإنسان لأنه إنسان بغض النظر عن العرق واللون والجنس «والثانية مثلها. تحب قريبك كنفسك» (متى ٢٢ : ٣٩).

مُخطط الشيطان

يعمل الشيطان على محاربة الإنسان. فهو يغار منه ويحقد عليه «لأن ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسا من يبتلعه» (١بطرس ٥: ٨) ويريدنا أن نُخطئ ونسقط ونبتعد عن الله وحينئذ نكون تحت سلطانه فالشيطان «رئيس هذا العالم» (يوحنا ١٢: ٣١) العالم الساقط البعيد عن الكنيسة وعن الرب يسوع لكن من يعيش في حماية الرب بإيمان ويلتصق به فلا يقدر الشيطان عليه.

هل الشيطان حقيقة أم خيال؟

الشيطان حقيقي وموجود حتى قبل خَلق آدم وحواء وهو الذي أغوى حواء: «وكانت الحيّة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله» (التكوين ٣ : ١). وحارب الأتقياء في العهد القديم: «ووقف الشيطان ضد إسرائيل واغوى داود ليحصي إسرائيل» (١اخبار الايام ٢١: ١). كما حاربه الملائكة، ونراه في العهد الجديد يُجرِّب الرب على الجبل: «ثم اخذه ابليس إلى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل. وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل (متى ٤: ٦). خسر الشيطان وكانت هذه المعركه نقطة تحوّل في انتصار الطبيعة البشرية مُمثلة بالرب المتجسد على الشيطان «لا تجرب الرب إلهك» (متى ٤: ٧).

كيف يحاربنا الشيطان: ١) في سري المعمودية والتثبيت

يتعرّض المؤمن دائماً إلى محاربات الشيطان في حياته وبالذات عندما يقترِب من الأسرار المقدسة وذلك لثنيه عنها، فعند المعمودية نرى معظم الأطفال يصرخون ويبكون ويقاومون العماد. وبعض الطوائف لا يُعمدون أطفالهم بل يقررون ان الأنسب هو ان يتعمد الأطفال عندما يكبرون معتمدين على الآية «من آمن واعتمد يخلص» (مرقس ١٦: ١٦) اي ان الايمان يجب أن يَسبق العُماد، وبذلك يحرمون أطفالهم من وسم الروح القدس الضروري جداً وكل ذلك بسبب ألاعيب الشيطان. «لان كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غلاطية ٣: ٢٧). «فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن ايضا في جدة الحياة» (رومية ٦: ٤).

كيف يحاربنا الشيطان: ٢) سري التوبة والاعتراف

يحارب الشيطانُ المُؤمنَ في سِرّي التوبة والإعتراف فيزرع في عقله وقلبه أفكاراً خاطئة لجعله يمتنع عن التوبة والاعتراف، فيشككه تارة أن الكهنة يُفشون الأسرار، أو ان الاعتراف يجب أن يكون مباشرة بين المؤمن وربه، ولا داعي لوجود كاهن، أو يجعله يَخجل من سَرد خطاياه للأب الروحي، أو يُشككه في أنه فعلاً تائب: «من غفرتم خطاياه تُغفر له. ومن أمسكتم خطاياه أمسكت» (يو ٢٠: ٢٣).

كيف يحاربنا الشيطان: ٣) سر القربان الأقدس

كما يزرع الشيطانُ في المؤمنِ الخوفَ من التناول فيبعده عن أحد أهم وسائط النعمة الإلهية وهي جسد الرب ودمه الأقدسين. فيشكك باستحقاق المؤمن للتناول زارعاً في فكره، أنه خاطئ أو غير تائب وغير معترف بخطاياه، ومستخدماً أحياناً آيات من الإنجيل مثل: «من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب ودمه» (١كو ٢٧: ١١)، ويفسرها له بطرق غير صحيحة بالكامل، ويبالغ له فيها ليمنعه من التناول، مع تأكيدنا على أهمية التوبة والاعتراف والاستحقاق للتناول لكن بتفسير الكنيسة والآباء الروحيين وليس بتشكيك الشيطان. إن تقدمنا للتناول هو عن احتياج وليس عن استحقاق لانه لا يوجد أي إنسان مستحق لا يوجد إنسان بار بالكامل أو بلا خطيئة.

كيف يحاربنا الشيطان: ٤) سر الزواج

(إحذروا أيها الأزواج والزوجات): كما يزرع الفتنة بين الزوج والزوجة ليفكك الأسرة المسيحية ويُدمر سرّ الزواج المقدس: «فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان» (مرقس ١٠: ٩)، فَيُكَبِر أخطاء الزوج أو الزوجة للطرف الآخر ويَبث فيهما الكبرياء ويزرع داء المقارنة مع الأزواج الآخرين. كما ينشر فيروس العَصبية وعدم الإحتمال ويُغريهما بالعلاقات خارج الزواج، فينشر الزنا ويَهدم قُدسية الزواج ويُشجّع على الطلاق لأي سبب فيتشرد الأبناء. «فقاوموه راسخين في الإيمان» (١بطرس ٥: ٩).

كيف يحاربنا الشيطان: ٥) سر الكهنوت

كما يحارب الكهنوت، يحارب كل من يفكر أن يصبح كاهناً أو راهباً أو راهبة ويُحرِّض الاهل أن لا يقبلوا أن يتكرس إبنهم أو ابنتهم ويوسوس له ولهم انه من الأفضل أن يصبح لديه زوجة وأطفال ويرى ذرية صالحة. وأنه لن يقدر على الحياة البتولية. كما يُحارب الكهنة والرهبان أنفسهم بشتى أنواع التجارب ليسقطهم. فهم جُند المسيح وألد أعدائه: «على هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات» (متى ١٦: ١٨).

كيف يحاربنا الشيطان: ٦) مسحة المرضى

كما يحارب الشيطانُ المؤمنَ في سر الكنيسة السابع وهو سر مسحة المرضى، حيث يقوم الكاهن بدهن المريض بالزيت المقدس والصلاة معه وإعطائه سري التوبة والتناول المقدس، عملاً بقول الإنجيل «أمريض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلّوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطية تغفر له» (يعقوب ٥: ١٤) لكن الشيطان يوسوس للمريض وأهله أن حضور الكاهن شؤم، وأن من يمسحه بالزيت لابد مائت سريعاً، فيربط بعض المؤمنين بين حضور الكاهن ومسحه للمريض بحالات الموت فيمتنع بعضهم عن دعوة الكاهن ويخسر المريض هذا السر المهم.

كيف يحاربنا الشيطان: ٧) المال والعائلة

إبليس وأعوانه أرواح ويستطيعون أن يروا حياة الإنسان السابقة وخطاياه وضَعفه وأسراره، ويستغلونها لبث أفكارهم السامّة في عقل الإنسان، فيُفرِقوا بين الأخ وأخيه في الورثة والمال. ونجح إبليس بإسقاط الإنسان بهذه التجربة عبر الاف السنين لعلمه بجشع الانسان وحبه للمال. وهدفه أن يُهدِم الأسرة المسيحية حاملة رسالة الخلاص. كذلك يحارب الزوج والزوجة أو الاخوة أو الآباء مع الأبناء في العمل والإدارة: «مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات» (افسس ٦: ١٢).

سقوط العدو

«ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣) تجسد المسيح ليغلب الشيطان في ذات الطبيعة الجسدية التي سقطت فغلبه بالتجربة على الجبل، فالمسيح من حيث أنه إله وإنسان معاً لم يُخطئ ولم يسقط في أية تجربة أو إغراء «لم يوجد في فمه مكر» (١بط ٢: ٢٢) كما أخرج الأرواح الشريرة والشياطين بكلمة آمرة منه: «رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء» (لو ١٠: ١٨) ثم اقتبل الموت ليذهب إلى وكر الشيطان وقيده: «فوطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور». فهو الحي الذي لا يموت. «فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيّده ألف سنة» (رؤيا يوحنا ٢٠ : ٢).

حِب الحُب

حِب الجار قبل الدار
حِب الليل والنهار
حِب اهل بيتك و الزوار
حِب السماء و إبعد عن النار
عمره ما تهنى الغشاش اللي لف ودار
توب وآمن وخليك إبن بار

حافظ على مشاعر الآخرين

لا داعي لإظهار سعادتك الكبيرة بينما الآخرون يعانون من التعاسة أو الألم، ولا داعي لإظهار ثروتك أمام الفقراء، أو مقدرتك على عمل شئ أمام عاجزين، بل راعي ظروف الآخرين وساعدهم وافرح مع الفرحين واحزن مع الحزانى «فرحا مع الفرحين وبكاء مع الباكين» (رو ١٢: ١٥).

من أجمل ما سمعت

سمعت محاضرة لأب كاهن، ذكر فيها (أن جهنم ليست للخطاة)، لأننا كلنا خطاة، بل هي لمن يصر على رفض الله وعمله، أي التجديف على الروح القدس، أي من يُحارب ويرفض عمل الله بإرادة ووعي ويرفض التوبة. أما الخاطئ بدون قصد توجيه الإهانه لله والذي يسعى إلى التوبة ولا يُنكر وجود الله، فسيبرره دم المسيح ويخلصه «ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» (١يو١: ٩).

«إذا كرهت الدنيا بسبب شخص واحد، فأنت كالذي أحرق بيته ليتخلص من صرصار»

(أنيس منصور)

بعض الناس يجعل شخصاً واحداً أو موضوعاً واحداً محور حياته، وغالباً ما يكون هو سبب ألمه وسبب وقوعه في الخطيئة، وقد تكون غيرته أو غضبه سبب سقوطه. وقد يكون تعلقه الشديد بالمال أو الشهوه نقطة ضعفه، فقد يكون مؤمنًا ويكره الخطيئة، لكنه ضعيف أمامها: «ثم الشهوة اذا حبلت تلد خطية والخطية اذا كملت تنتج موتا» (يع ١: ١٥).

شط البحر مالح والناس كلها مصالح (مثل)

لم يُعرف عن أي بحر انه غير مالح، ومعظم الناس تتعامل مع بعضها حسب المصالح. ومن يترفع عن الماديات وعن أمور الجسد ويهتم بأمور الروح والاخلاقيات ويتشبه بالرب يسوع المسيح يستطيع تجاوز كل المصالح وحياة الانتهازية، عندها فقط سيحترم ذاته: «اخوتي لا يكن لكم ايمان ربنا يسوع المسيح رب المجد في المحاباة فانه ان دخل إلى مجمعكم رجل بخواتم ذهب في لباس بهي ودخل ايضا فقير بلباس وسخ فنظرتم إلى اللابس اللباس البهي وقلتم له اجلس انت هنا حسنا وقلتم للفقير قف انت هناك أو اجلس هنا تحت موطئ قدميّ فهل لا ترتابون في انفسكم وتصيرون قضاة افكار شريرة» (يعقوب ٢: ٣).

الخوف من التقدم بالعمر

«أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب الهك» (خروج ٢٠: ١٢) إن طول العمر كان جائزة من يكرم أبويه، فطول العمر إذاً نعمة، فيها نُضج وحكمة، وفيها فرصة للاستمتاع بالحياة والتفكير فيها ملياً. فيها الفرصة للتوبة والتقرب من الله، والاستعداد للابدية حتى لو كانت توجد تجاعيد في الوجه وبطء في الحركة. فالفوائد تفوق الاستياء من علامات الشيخوخة.

يا شايل الهم من صِدر صاحبه (مثل)

صديق لي غُدر وسُرق من أقارب له فقام بالاقتصاص منهم ووظف أحد أهم موظفيهم في شركته، و لم يكن يعلم انه كان يُسدي لهم خدمة كبيرة، إذ خلصهم من همّ موظف فاسد، فلم يستفد صديقي من الموظف بل أضّر بعمله وفي ذات الوقت لم يقتص ممن سرقوه فصدق المثل: «يا شايل الهم من صِدر صاحبه». لا تنتقم ممن سرقوك، دع الانتقام للرب: «لي النقمة انا اجازي يقول الرب» (رو ١٢: ١٩).

كلما سقطت إنهض سريعاً

كنت أنا وابني نركب دراجتين حين وقع ابني عنها، وجرح ساقه وتألم، وتألمت أنا أيضاً لرؤيته بهذه الحالة، وساعدته ليركب على دراجته ليستمر باللعب، لكي لا تسبب الوقعة عقدة له أو ردة فعل، وقلت له مشجعاً: «ليس المهم كم مرة نقع لكن المهم ان نقوم منها جميعاً». وهذا ينطبق على سقوطنا بالخطيئة مراراً وتكراراً، واهمية ان نقوم منها جميعاً. كذلك الآب السماوي فهو آب حقيقي يتألم فعلاً لسقوطنا في الخطيئة، ويساعدنا دائماً على القيام منها: «لا تشمتي بي يا عدوّتي. اذا سقطت اقوم» (مخيا ٧: ٨).

الحياة حلوها ومرّها

قالت لي زوجتي التي تحب الحلويات وهي عابسة: «إن الحياة بدون سُكّر مرّة». وسَرحتُ وأنا أفكر إن الحياة مرّة أيضاً بدون الحب، حب الحياة ذاتها، حب العشاق والحب الأبوي، ومرّة بدون أهداف نسعى إليها، والاهم انها مرّة بدون الامل والرجاء في حياة أبدية كاملة سعيدة، دون مرارة، دون ألم وحزن هي حياة السماء التي وعدنا بها الرب يسوع: «ما لم تر عين و لم تسمع اذن و لم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه» (١كورنثوس ٢: ٩).

الرسالة الأهم خلف المعجزة

عندما كَثَّر الرب يسوع الخمسة أرغفة والسمكتين ليشبع بهم خمسة الاف رجل غير النساء والاطفال، لم يكن يهدف القيام بهذه المعجزة فقط، فقد شرح لتلاميذه في ذات الفصل (يوحنا ٦) إن الخبز الحقيقي الذي يأكل منه الناس ولا يجوعون هو جسده، وأنه سيبذله على الصليب، وسيكفي ليس فقط ل ٥ الاف رجل بل كل البشرية في كل الازمنة بفعل معجزي خارق ومستمر، فيُخَلِّص به البشرية من الموت والخطيئة، ويبقى معهم للأبد عند التناول ليحفظ نفوسهم للحياة الابدية: «انا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء، إن اكل احد من هذا الخبز يحيا إلى الابد. والخبز الذي أنا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم» (يوحنا ٦: ٥١).

الإنسان يعرف الغلط ويعمله

المدخن يعلم ان التدخين قاتل ويستمر فيه، والكسلان يعلم ان الرياضة ضرورية ولا يعملها، والنمام والمغتاب والكذاب يعلمون خطأ ما يفعلون ويستمرون فيه. وكذلك معظم الاخطاء والخطايا الاخرى. لماذا؟ لان الانسان مجبول من حرية ارادة ومن مشاعر واحساسيس: ضُعف وقوة، حب وكره، مُخير وليس مُسير،شهوات وإغراءات، طفولة حلوة ومرة وحب المغامرة والتجربة وحب الاستقرار والطمأنينة. الانسان كائن معقد التركيب والاحتياجات، ولذلك يصيب ويخطئ، يسقط ويقوم: «لأنه كان يعلم ما في قلب الانسان» (يوحنا٢: ٢٥) لذلك مات المسيح من أجل خطايانا وخلصنا من عقوبتها وهي الموت.بموته عنا على الصليب، إفرحوا وتهللوا ولا تنسوا التوبة والجهاد ضد الخطيئة.

الإنسان ما بحب يكون حدا تاني أحسن منه إلا أولاده

(من أقوال والدي)

معظم الناس لا تحب ان تسمع عن نجاحات الآخرين وانتصاراتهم إلا إذا كان هؤلاء الآخرون أبناءهم، لسببين، أولا: أنهم يعتبرون حديث الآخرين عن أنفسهم وما أنجزوه تكبُّرا عليهم ومقارنة بهم تذكَرهم بعدم استطاعتهم عمل ذات الشئ. وثانياً: بسبب الغيرة الطبيعية داخل كل إنسان. لذا تجنب الحديث عن نفسك سواء كان ذلك تكبراً منك، أو مجرد محاولة منك لمشاركة الناس معك سعادتك بإنجازاتك. إختر بدقة من تشارك معهم نجاحاتك من الأصدقاء والأقارب المتوازنين نفسياً «يقاوم الله المستكبرين واما المتواضعون فيعطيهم نعمة» (يعقوب ٤: ٦).

أُصبر مصيرها تنحل

عرض أحد الملوك جائزة مالية ضخمة لمن يستطيع أن يُعلِّم حماراً الكلام. وأخيراً تقدم رجل ذكي وأبدى استعداده لذلك لكن على شرطين، أولهما أن يأخذ نصف الجائزة مقدماً، والثانية أن يُعطى مُهلة عشرين عاماً. فوافق الملك شريطة أن يقطع رأسه إذا فشل، وعندما سُئل الرجل الذكي إذا كان خائفاً، أجاب كلا فبعد عشرين عاماً، إما أن يكون الحمار قد مات أو الملك أو أنا. والحكمة هنا أن نصبر على المحن والألم والمرض لأن مصيرها تنحل: «لانكم تحتاجون إلى الصبر حتى اذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد» (عبرانيين ١٠: ٣٦).

أعط الأولوية للآخرين في الظهور

«احذروا من الكتبة الذين يرغبون المجالس الاولى في المجامع والمتكآت الأولى في الولائم» (لو ٢٠: ٣٦) «متى دعيت من أحد إلى عرس فلا تتكئ في المتكأ الأول» (لو ١٤: ٨) الكثير من الناس يحبون الأضواء وان تكون لهم وحدهم، وان يتصدروا المجالس، ويتحدثوا عن أنفسهم فقط وإنجازاتهم ويقاطعوا أي متحدث وينتقدوا أيًّا كان ليظهروا ذاتهم ويمدحهم الناس. تجنب الأنانية وأعطِ غيرك حقه في الظهور.

لا تيأس

عندما تصادفنا مشاكل كبيرة في الحياة، أكبر ممانقدر أن نتحمل أو نعالج، كالموت وكمرض السرطان أو فقدان ثروتنا أو السجن، غالباً ما نيأس وحتى عندما نسقط في الخطيئة، غالباً ما نستسلم ونفقد الثقة بذاتنا وبقدرتنا على الانتصار. وفي كل الاحوال هذه هي حروب الشيطان بأن يجعل الانسان المؤمن ييأس من رحمة الله أو مساعدته لنا. لكن كلمات الرب واضحة ومعزية وأكيدة ولاشك فيها: «هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها. حتى هؤلاء ينسين وانا لا انساك» (أش ٣٩: ١٥) «محبة ابدية احببتك من اجل ذلك ادمت لك الرحمة» (أر ٣١: ٣).

مما قرأت (ما معنى الحياة دون حب؟):

الذكاء دون حب دهاء، القدرة دون حب قسوة،
النجاح دون حب غرور، الغنى دون حب بخل،
العمل دون حب عبودية، الإيمان دون حب تعصب،

الحياة دون حب لا معنى لها

«أحب قريبك كنفسك» (متى١٩: ١٩).

«أرجوك سامحني»

أساء جار لجاره وأغلظ له بالكلام وانقطعت العلاقة بينهما إلى أن باع الجار المخطئ محله التجاري لينتقل إلى عمارة تجارية أخرى. وعندها ذهب إلى الجار الطيب يستسمحه قائلا: «أرجوك سامحني». تفاجأ الجار الطيب من موقف ذلك الجار السئ الذي طلب المسامحة، وبالرغم من ألمه لم يستطع إلا أن يسامحه من قلبه قبل لسانه. أحيانا المسيء التائب أحسن من الطيب البار إذا رفض المسامحة. «أغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضا نغفر لكل من يذنب الينا» (لو١١: ٤).

رفيق الدرب

لدي إنجيل صغير جزء منه ممزق رافقني منذ طفولتي، لا أنام إلا وهو بجانبي،أقرأ منه وأحتمي فيه، حتى في أيام الجندية كنت أحتفظ به كالطفل المتعلق بأمه، إلى أن سافرت في رحلة عمل، فنصحني أصدقائي أن لا أخذ معي الإنجيل بسبب تعصب ذلك البلد والقائمين على التفتيش في الحدود. وكم تألمت لفراقه وصليت للرب يسوع أن يزرعه في قلبي حيث لايستطيع أحد أن ينتزعه مني، وركعت طالباً الغفران على عدم اصطحابه معي، سواء خوفاً على نفسي أو خوفاً عليه: «خبأت كلامك في قلبي لكيلا اخطئ اليك» (المزامير ١١٩: ١١) وتذكرت حكمة البابا شنودة الذي طلب من المسيحين بمصر ان ينزعوا الصليب من سياراتهم منعاً للفتنة.

قصة حقيقية

أخبرني تجار ذهب أصدقاء عن نادرة حصلت مع أحدهم حيث جاء عريس كبير في السن مع عروس صغيرة وجميلة وكان شرطها للزواج منه ان يكون مهرها وزنها ذهباً. ورضخ العريس العجوز للشرط لرغبته بالزواج منها وطلب من الصائغ ان يوزن العروس ويعطيها ما ترغب من الذهب مساوياً لوزنها. ضحى العريس بمبلغ كبير من أجل سعادة متوقعة منتظرة لسنوات قليلة. كم بالحري ممكن أن ندفع أو نفعل للحصول على سعادة أكيدة أبدية؟ «يشبه ملكوت السموات كنزا مخفى في حقل وجده انسان فاخفاه ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل» (متى ١٣: ٤٤).

السعادة قرار

أن تكون سعيداً هو قرار عليك أنت ان تأخذه ولا يجب أن تؤجله، ولست بحاجة للانتظار لأي حدث أو صفقة عمل أو بيت جديد أو سيارة فخمة، القرار بأن تكون سعيداً ليس مربوطاً بأي شيء آخر غير قرارك. سَيطر على تفكيرك بإرادتك، على عواطفك بعقلك، عَدِّد الخيرات الموجودة عندك. من نَظَر وسمع وصحة واشكر الرب عليها. لديك نعمة الوجود والحياة على الارض والوعد بالسعادة والحياة في السماء وفيهم الكفاية. «افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا» (فيلبي ٤: ٤).

«إتركيه... دعيه يبكي»

نصحت إحدى السيدات أمًا أنجبت طفلها البكر بأن لا تفيق له في الليل عندما يبكي إذا كان غير جائع لكي يعتاد على النوم دون أمه قائلة: «إتركيه... دعيه يبكي» فترتاح الأم برأيها. فما كان من الأم إلا أن كتبت مقالاً ترد فيه على أهمية أن تُلازم ابنها وتستفيق له مراراً وتكراراً مهما تعبت، وهي الأن أم لستة أطفال. هكذا الآب السماوي يبقى يستمع لنا ويهرع إلى نجدتنا، مهما بكينا طوال ليل غربتنا على هذه الأرض «هوذا لا ينعس ولا ينام حافظك» (مز ١٢١: ٣).

أندر شئ هو الوقت

من لحظة الولادة يبدأ العد التنازلي للوقت الذي سنقضيه على الارض، وكل يوم يمر يُخصم من حياتنا الباقية، وما تفعله في هذا الوقت الثمين النادر سيحدد أين ستقضي أبديتك، في اليوم ١٤٤٠ دقيقة، لو أمضينا منها ١٠ دقائق فقط للسجود في حضرة الرب والحديث معه والشكوى له وشكره واستشارته والفضفضة عن متاعبنا وضعفنا وخطايانا له، صدقني هذه الدقائق هي الاهم والاجمل، وفيها حل لكل مشاكلنا وفيها التحضير لابديتك «يا الله الهي انت. اليك ابكّر. عطشت اليك نفسي يشتاق اليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء لكي أبصر قوتك ومجدك كما قد رأيتك في قدسك. لأن رحمتك أفضل من الحياة» (مز ٦٣: ٣).

الرب راعيّ

الله يرعاك كما لو أنه لايوجد غيرك في الدنيا فأنت ابنه: «هو صنعنا نحن شعبه وله وغنم مرعاه» (مز١٠٠:٣) هو الراعي الصالح ويترك ٩٩ خروفاً ويبحث عن الخروف الضال ويرجعه إلى الحظيرة. والسماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من ١٠٠ ليسوا بحاجه لتوبة. أنت مهم للرب بشخصك باسمك بالذات وهو يحبك، إرجع إليه وهو سيتلقاك بالاحضان.

ثقة الأطفال

شاهدت أباً يلاعب ابنته ذات العامين، فأشار لها أن تقفز من مكانٍ عالٍ وهو يلقفها. وللحظة نظرت الطفلة إلى علو الموقع وبكل ثقة بأبيها رمت نفسها بين يديه غير خائفة. إن ثقة الإبنة بأبيها هي المطلوبة من الكبار لأبيهم السماوي في صعوبات هذه الحياة. «أما يسوع فدعاهم وقال دعوا الاولاد يأتون اليّ ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت الله الحق اقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله» (لو ١٨: ١٥).

حافظ على النعمة

زارت ام عجوز إبنها الذي يعمل في إحدى الدول الغنية وقد أنعم الله عليه بالثراء، فأخذ يفتخر أمام أمه أنه يقص أظافره بمقص من ذهب. فما كان من الام إلا ان استغفرت الله قائلة له: «صدقني يا إبني إن النعمة التي يُستَخَف بها لا تدوم». و لم يمضِ ٣ أشهر حتى أُحتلت تلك البلد وفقد إبنها ومعظم الناس أموالهم ومصادر رزقهم واضطروا إلى الهرب من تلك البلد. لقد تعلمنا منذ طفولتنا ان نرفع كسرة الخبز عن الطريق، وأن نُقدر نعمة الرب ولا نبطر بها.« لا عطية بلا زيادة إلا التي بلا شكر» (القديس إسحاق السرياني). «إن السكير والمسرف يفتقران» (الأمثال ٢٣ : ٢١)

صرخة ألم

كل يوم نشاهد معذبين على الأرض من فقراء أو عميان أو مرضى أو سجناء أو مهجرين. آه من حنجرة متألمة، من غصة في الحلق، من دمعة تأبى أن تنهمر، من نظرة عتب، من صرخة صامتة تناجي الضمير البشري. بصيص أمل في عيون طفل لغد أفضل تنطفئ. وبالمقابل نرى تَملصًا من الواجب، هروبًا من الحق، آذانًا لا تُصغي، قلبًا مُتحجرًا، أنانية وحقدًا. يا رب أنتَ المعوَّل عليه لإنقاذ البشرية المعذبة. نركع أمام جلالك لتُحنِن قلب البشر على إخوتهم البشر.«خلص يا رب، فإن الصفي قد أنقرض والأمين من بني آدم قد زال» (مز١٢:١).

لا تشتهي مقتنى غيرك

هذا الأمر لمصلحتك، عندما تفكر وتشتهي شيئًا معيناً، يترسخ هذا الشئ في عقلك الباطن والواعي بفعل الفكر والعاطفة، وغالباً لاتستطيع إقتناءه شرعاً وقانوناً لانه لغيرك، فتتحرق شوقاً له وتتألم. فالإشتهاء يؤذيك أكثر بكثير مما يؤذي المالك الاصلي. « لا تشته بيت قريبك.لا تشته امرأة قريبك» (خر ٢٠:١٧).

الوفاء

العملة النادرة: مرض شابٌ مرضاً نادراً بخطورة السرطان ولكنه أشد بشاعة، وله صديق بمثابة أخ لي، فما كان من هذا الصديق إلا أن ترك عمله وبيته وأولاده وسافر إلى أمريكا ولازم صديقه الشاب في مرضه يقويه ويسهر عليه ويشدّ من أزره ويشجعه ويروِّح عنه، ويطلب من الكل الصلاة من أجله. ففعل مثل السامري الرحيم: «لكن سامريا مسافرا جاء اليه ولما رآه تحنن فتقدم وضمد جراحاته وصب عليها زيتا وخمرا واركبه على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى به» (لو ١٠:٣٤). ليتنا كلنا لدينا هذا الوفاء.

«أخاف مما بداخلي أكثر من خوفي مما يأتي من خارجي»

(مارتن لوثر)

أي حرب خارجية من الشيطان إذا لم تجد شهوة داخلية تهتز على ذات التردد، لن تجد لها قبولاً من الانسان. إن ضعف الانسان والتجارب التي مرَّ بها في حياته تصقل احتياجاته ورغباته وشهواته الداخلية، مشاكل الانسان الخارجية من عمل وإقتصاد وسياسة ليست أصعب مما بداخله: «ألا تفهمون بعد ان كل ما يدخل الفم يمضي إلى الجوف ويندفع إلى المخرج واما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر. وذلك ينجس الانسان. لان من القلب تخرج افكار شريرة قتل زنى فسق سرقة شهادة زور تجديف. هذه هي التي تنجس الانسان» (متى ١٥: ١٧).

إشعار الغير بالذنب

عند بعض الناس والذين تأثروا بدور المعلمين أو دور الابوّة والامومة خِصلة تهدم ولا تَبني وهي إشعار الغير بالذنب، حيث يبدأ التأنيب وتستمر المحاضرة بأسلوب تحميل الذنب وإغلاق كل طرق الحوار ومنافذ الخروج منه بحفظ ماء الوجه للطرف المؤنَب، حتى الاعتذار لا يجدي نفعاً مع المؤنِب، وهذا الاسلوب لا يساعد على حل المشكلة ولا يُربي للمستقبل بل يَهدم الشخصية ويُغلق الانسان داخل قوقعة الشعور بالذنب. رفقاً ايها المعلمين و المدراء و الآباء: «أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا» (كولوسي ٣: ٢١).

الأمانة واجب وليس مِنَّة

أذكر وأنا طفل صغير أنه كان يأتي تجار الذهب من فلسطين ويودعون أمانات من ذهب ومال لدى والدي الذي كان يجلس مع أرجيلته في صدر المحل،وكان يومئ للتاجر أن يضع أمانته في الخزنة بيده ويكتب عليها إسمه وإسم من يريد أن يستلمها. وهذا حال كل التجار في كل الازمنة، كذلك الامانة في البيع والشراء والامانة الزوجية ليست شيئًا نفتخر به، بل واجب يجب أن نلتزم به. «متى بعت صاحبك مبيعا أو اشتريت من يد صاحبك فلا يغبن احدكم اخاه» (اللاويين ٢٥: ١٤).

ماذا ستفعل إذا علمت أنك مصاب بالسرطان؟

ماذا كنت ستتمنى أنك فعلت في حياتك قبل ان تعلم انك مصاب بالسرطان؟ ماذا كنت ستتمنى أنك لم تفعل قبل أن تعرف؟ هل ستتمنى أنك كنت مؤمناً بالرب يسوع؟ أو أنك كنت تعمل أعمال خير وتبرع للفقراء، أو أنك لم تؤذِ أحداً، أو أنك كنت تذهب إلى الكنيسة أكثر وتصلي كل يوم، أو أنك لم تفعل أي خطيئة؟ قد يكون هذا السؤال مناسبة لمراجعة حياتك وأن تستدرك ما يمكن إستدراكه: «اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسّوا قلوبكم» (عبرانيين ٤: ٧). «هوذا الآن وقت مقبول» (٢كورنثوس ٦: ٢).

زنى وغنى ما بيصير

مقولة شعبية لها بُعد روحي ديني حيث الزنى بمفهومه الواسع يتعدى الخطيئة الجنسية، ليشمل الخطيئة بشكل عام وإشراك غير الرب بالعبادة: «لاتقدرون ان تخدموا الله والمال» (لو١٦:١٣). فأي انغماس في الشهوات سيلهي تفكير الانسان عن الغنى المادي والعمل، وعن الغنى الروحي والملكوت. سيطر بإرادتك على تفكيرك ووجهه إلى الصلاة والتفكير بالامور الروحية بدل الشهوات والخطيئة.

«الرب لايتعب أبداً من المغفرة بل نحن نتعب من طلب الغفران»

(البابا فرنسيس)

الله هو كلي المحبة وعظيم الرحمة: «أما أنا فعلى رحمتك توكلت. يبتهج قلبي بخلاصك» (مز١٣:٥). فهو أب حنون يعلم ضعفنا وأهواءنا وتجاربنا وسقوطنا. وكما أننا نحن البشر نغفر لابنائنا كل يوم فهو الاصل والآب السماوي ولاحدود لمغفرته عندما نتوب إليه. لاتخف من الرجوع إليه لطلب الغفران فهكذا فعل الابن الضال.

الصدقة وحدها لا تكفي

التبرع بأموالك للفقراء ليس كافياً وحده ليدخلك الملكوت،عليك التخلص من كل الغضب والحقد الموجود في قلبك وعقلك، عليك مسامحة كل من أساء إليك، والاعتذار ممن أسأت لهم. كما أن الإيمان لوحده غير كافٍ أيضاً «ان الشياطين يؤمنون ويقشعرون» (يعقوب ٢: ١٩). ولو قرنت الايمان مع الاعمال الصالحة دون محبة لن تكتمل الحلقة، فإن ملكوت الله محبة أولاً. فإن عمل الخير كواجب دون محبة لايكتمل: «فيثبت الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن اعظمهن المحبة» (١كورنثوس ١٣: ١٣). علينا بالإيمان وعمل الاعمال الصالحة الناتجة عن الايمان بمحبة وقلب كبير.

إرجع عن خطأك قبل أن تُجبر على الرجوع عنهُ

تب عن خطيئتك وتوقف عن فعل أو حتى التفكير بأمور خاطئة بمحض إرادتك ودون إجبار، فَتُحسَب لك جهادًا وإكليل إنتصار في السماء، ولا تنتظر ظروفًا خارجة عن إرادتك تُجبرك على التوقف، أو تأديب الرب أن يوقفك فلا تُحسب عندها لك أجرًا ولا تُعتبر أنك تبت أو رجعت عن الخطأ. «تأديبا أدبني الرب وإلى الموت لم يسلمني» (مز١١٨: ١٨).

العلاج المؤلم

يصف لك الطبيب أحياناً دواءً أو أسلوب علاج مؤلماً لكنك تأخذه طائعاً وراغباً لأن بدونه لن تتعالج أو تشفى، وكذلك عندما يسمح الله أن نَمّر بصعوبات أو امتحانات قاسية، لنقبلها بكل فرح لانها ضرورية لتأديبنا وتهذيبنا لخلاصنا: «ايمانكم اثمن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار» (١بط ١: ٧). هكذا يُشذِّب الكرّام الحنون أغصان شجر الزيتون الذي يخصه لكي يقوى ويُثمِر.

كيف تتأكد من وجود الله بشكل عملي؟

هذا سؤال طرحته على سيادة المطران، وكلي فضول لمعرفة الجواب فأجابني: «بسيطة جداً، ما عليك سوى ان تصلي بعمق لمدة ٥ دقائق زيادة عمّا تصليه عادة وسترى حرب الشيطان عليك أثناء الصلاة ليثنيك عنها وعندها تتأكد أن الله موجود». منطق عكسي صحيح ومخالف لتَوقُعي حيث ان وجود الشيطان المعاكس يؤكد وجود الله، وكنت أتوقع الجواب أنه بالصلاة أو بالايمان أو بالاقناع اللاهوتي سأتأكد من وجود الله: «اذهب يا شيطان. لانه مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد» (متى ٤: ١٠).

وصية على فراش الموت

أوصى رجلٌ جليلٌ وهو على فراش الموت صديقًا لي وصية، وتمنى عليه أن ينفذها طالما صديقي حيٌ وقادر على تنفيذها، ومن يومها صديقي مُكبل بمحبة بالوصية الصعبة التي قَبِلها دون إختيار من شخص عزيز عليه. وكلنا مدعو دون وصية لفعل الواجب المطلوب منا، ويكفي ان تضع نفسك بدلاً عن الموصي الذي على فراش الموت لتشعر بأهميتها. «أما أنت فاذهب إلى النهاية فتستريح وتقوم لقرعتك في نهاية الايام» (دانيال ١٢: ١٣).

المرض الروحي

كما يمرض الجسد بسبب عدوى أو انخفاض المناعة أو فيروس، كذلك الروح تمرض عندما تعيش في حالة الخطيئة التي قد تنبع من نقص التغذية الروحية أو من عدوى من رفاق السوء أو فيروس الشهوة سواء الجسدية أو شهوة المال أو السلطة أو ميكروبات الغيرة والحقد والحسد. لذا يصف الطبيب الروحي وهو الكاهن للمريض روحياً مضادات حيوية فعّالة من توبة واعتراف وتناول وحضور قداس وقراءة الإنجيل: «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى» (متى ٩: ١٢).

لا تدع غلطة واحدة تُفسد علاقة وطيدة

كل صديق مُعّرَض ان يُخطئ في حق صديقه أو زوجة بحق زوجها، والعكس صحيح. وأنت أيضاً مُعّرَض لأن تُخطئ في حق الغير عن غير قصد أو عن قصد، وقد تكون ردة فعل لموقف رأيته من الطرف الآخر أو بسبب غيرة بريئة أو منافسة او... لذا لنعذر الآخرين لكي يعذرونا، ولنسامحهم على بعض الاخطاء التي تقبل الاصلاح والغفران. المهم ان يكون المخطئ عازماً على العودة عن خطأه: «واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا» (متى ٦: ١٢).

«رحمتك أفضل من الحياة» (مز٦٣: ٣)

مَرِض أب لعائلة بمرض عضال شديد وحزنت عائلته عليه كثيراً، وكان الاب بعيداً عن الله ومنغمسًا في أهوائه وبجمع الاموال. ولكن بعد مرضه الصعب استفاق من غفلته ورجع إلى حضن الآب تائباً مؤمناً وانقلبت حياته رأساً على عقب. وعلّق أحد المؤمنين على وضعه قائلاً: «إن هذا المرض الذي أصابه هو أحسن ماحصل له في حياته، فقد أرجعه إلى رشده والى إيمانه والى كنيسته». المرض في كثير من الاحيان فرصة لمراجعة الذات وقد يكون سبب خلاص تلك النفس.

تَكبّر على الخطيئة

في إحدى اعترافاتي عند أب روحي، قال لي: «تَكبّر على الخطيئة فأنت إبن الله وارثٌ للملكوت. إزدري الخطيئة لكن لا تستهِن بها. اعتبر انها تقلل من كرامتك واحترامك لنفسك كإنسان فاضل، فهي تهينك امام نفسك وامام من حولك والأهم أمام أباك السماوي». كلنا يعلم الخطأ من الصواب لتكن ارادتنا بحسب روح الحق الساكن فينا: «لا تشمتي بي يا عدوّتي. اذا سقطت أقوم» (ميخا ٧: ٨).

فوق أحلى

أخذ رجل حكيم كبير في السن يحدثني عن استعداده للموت في أية لحظة، فأجبته: «الله يطول عمرك، لايزال أمامك متسعٌ من الوقت». فأجابني: «فوق أحلى وإن الحياة وديعة يجب إعادتها لصاحبها». أعجبني إيمانه وعدم خوفه من الموت واشتياقه للسماء الأحلى. «بل كما هو مكتوب ما لم تر عين و لم تسمع اذن و لم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه» (١كورنثوس ٢: ٩).

تحدي الموت

كُنت أُجالس قريباً لي بشكل مستمر وهو يُصارع مرض السرطان، وكان بالحقيقة قدوة لي في كل ما يقول ويفعل، كان طوال فترة هذه المرحلة إلى ان انتقل إلى السماء يُصِّر على الضحك والابتسامة، ويتحدى من يقول أنه ضَعُفَ أو استسلم للمرض أو انه خاف الموت. كان بطلًا لمن عرفه على هذه الارض ومن انتظره في السماء، وقدوة لنا بالايمان بالسماء والابدية في حضن الرب يسوع. ليتنا نتشوق للسماء دون خوف من الموت. «لي اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح. ذاك افضل جدا» (فيلبي ١: ٢٣).

أُطلب من الآب السماوي العادل

«قال (القاضي الظالم) في نفسه وان كنت لا اخاف الله ولا أهاب انسانا، فاني لأجل ان هذه الارملة تزعجني أُنصفها لئلا تأتي دائما فتزعجني. وقال الرب اسمعوا ما يقول قاضي الظلم أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين اليه نهارا وليلا وهو متمهل عليهم أقول لكم انه ينصفهم سريعا. ولكن متى جاء ابن الانسان ألعله يجد الايمان على الأرض» (لوقا ١٨: ٧). إذا كان القاضي الظالم يُنصف المظلوم من لجاجته فبالحري ان الآب العادل الرحيم يُنصف أبناءه لكن عندما يطلبون بإنصاف وحق وأن يكونوا فعلاً مؤمنين وأبناءَ له.

كبرياء وليس تكبّر

كان معد بن يكرب الزبيدي سيد قومه وفارسها، وتقدّم لخطبة فتاة سيدة قومها، والتي رفضت الكثير من الخُطّاب الفرسان من اول جلسة لها معهم. وعندما التقت به في بيت الضيافة وافقت على الزواج منه فوراً عندما رأته جالساً على أعلى مقعد في البيت في الصدارة لأنه اعتاد على ذلك لأنه سيد قومه. كذلك كل مؤمن عليه ان يعرف أنه غالي الثمن، فهو قد أُشتري من الموت بأغلى دم وهو دم المسيح إبن الله. ليكن لدينا كبرياء دون تكبر وتواضع دون مهانة: «كفقراء ونحن نغني كثيرين. كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء» (٢كورنثوس ٦: ١٠).

الجهل بالشئ أحياناً أحسن من العلم به

كان صديق لي ولضرورة معينة يسترق السمع لكل من يعمل معه، وبعد الاستماع لمدة شهر لما يقوله زملاؤه عنه خلف ظهره، قرّر التوقف عن الاستماع، بالرغم من الضرورة لذلك، لانه لم يعد قادراً على التعايش مع من كان يعتبرهم زملاء، لكنهم يطعنونه بالكلام. والكثير من حولنا لهم عدة وجوه، يضمرون غير ما يعلنون. فالجهل أحياناً راحة وكثرة العلم تجلب الحزن: «لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه لانه كان يعرف الجميع. ولانه لم يكن محتاجا ان يشهد احد عن الانسان لانه علم ما كان في الانسان» (يوحنا ٢: ٢٥).

لتظهر أعمال الله فيه

الله لا يجازي اي طفل أو ابن بخطيئة أبوية. فكل شخص يخطئ يحاسب في يوم الدينونة «في تلك الايام لا يقولون بعد، الآباء اكلوا حصرما واسنان الابناء ضرست، بل كل واحد يموت بذنبه، كل انسان ياكل الحصرم تضرس اسنانه» (ارميا ٣١: ٢٩). «يا معلّم من اخطأ هذا أم ابواه حتى ولد اعمى. اجاب يسوع لا هذا اخطأ ولا ابواه لكن لتظهر اعمال الله فيه» (يوحنا ٩: ٢). حتى في هذه الحياة لا يعني ان كل خاطئ يخطئ يقوم الرب بمعاقبته فوراً، وإلّا لكان امتنع الخطاة بسبب خوفهم من العقاب وليس حباً بالخير. لكن اذا استفحل شر بعض الظالمين تتدخل العناية الالهية لإيقافه فالله ضابط الكل.

«لست غنياً إلا إذا كنت تملك شيئاً لا يمكن شراؤه بالمال»

(غارث بروكس)

هذا القول شَغَل تفكيري طويلاً، فما هو الذي سَيُغني الإنسان اذا تَمّلكه ولا يمكن شِراؤه بالمال؟ هي أمور الروح. الإيمان هبة مجانية من الله يَعرِضها على الكل: «ومن يعطش فليأت. ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانا» (رؤيا ٢٢: ١٧) والرجاء والمحبة أيضاً، والقدرة على المسامحة والعفو، والقدرة على مساعدة الغير والعطاء وعمل الخير، وعرفان الجميل والوفاء دون رياء. من إغتنى بالله لا يُمكن أن يُفقره أي شئ. «ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياه اعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش» (أعمال الرسل ٣ : ٦).

«عندما تُسامح من أساء إليك، فأنت لا تُغيّر الماضي بل تُغيّر المستقبل»

(غاندي)

فمن سامحته سيتغير عندما يشعر بمسامحتك له، كما انه سيشعر بالذنب لاساءته لك، وسوف يكنّ لك المحبة والاخلاص، وستكسب صديقًا جديدًا، وستنتهي دوامة العنف، كما أن الألم الذي في صدرك سيزول: «من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر أيضاً» (متى ٥: ٣٩).

«وعلى قدرتك لا تعتمد» (مثل٣: ٥)

الاعتماد على النفس مهم لكن بعد الاعتماد على الرب، والاعتماد على الاخرين في حياتك ليساعدوك أو ينقذوك في مشاكلك لطالما أثبت فشله. لذا نرى الملايين من الناس مشردة وجائعة ومُحبطة ويائسة بل وتقتل كل يوم، وذلك من قساوة قلب الكثير من البشر واستهتارهم وانعدام الرحمة لديهم. لذا سلّم أمورك للرب أولاً وثم إعتمد على نفسك: «الاشبال احتاجت وجاعت واما طالبو الرب فلا يعوزهم شيء من الخير» (مز٣٤: ١٠).

أسرى السجن الأبدي

«روح السيد الرب عليّ لان الرب مسحني لابشر المساكين ارسلني لاعصب منكسري القلب لانادي للمسبيين بالعتق وللماسورين بالاطلاق» (اشعياء ٦١: ١). هذا المزمور قرأه يسوع في المَجمع وقال انه قد تم اليوم حيث حققه الرب يسوع بتجسده واكمله عندما صُلب ونزل إلى مثوى الاموات وحل المأسورين منذ القِدم في السجن الابدي: «قام كثير من اجساد القديسين الراقدين. وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين» (متى ٢٧: ٥٢). فالرب لم يحل مأسورين من سجن اليهود أو الرومان بل كان يقصد سجن الموت الابدي.

المسؤولية حِمل

ذو العقلِ يشقى بالنعيم بعقله وأخو الجهالةِ بالشقاوة ينعمُ

كنت أتناول العشاء مع مسؤول مهم جداً وفي لحظة صفاء اخذ يشكو من المسؤوليات الجِسام التي على اكتافه، وكم هو مُتعب. وتذكرت غيره من المسؤولين وكم هم متعبون وغير سعيدين بالمسؤولية. وتذكرت بيت الشعر وكيف ان الانسان المسؤول والذكي يشقى، أما الجاهل فمرتاح ومبسوط. دعونا لا نحسد ولا نغار من المسؤول بل نُصلي له ليعينه الرب على حِمله. «أطلبُ اول كل شيء ان تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لاجل جميع الناس لاجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقوى ووقار» (١تيموثاوس ٢: ٢).

ما تحمِّل ربنا أو الفقراء جِميلة

«متى فعلتم كل ما أُمرتم به فقولوا اننا عبيد بطالون. لاننا انما عملنا ما كان يجب علينا» (لو ١٧: ١٠). إذا تبرعت للفقراء أو تبرعت بوقتك لمساعدة ذوي احتياجات خاصة، أو بَشرت بالكلمة أو عملت أي عمل خير فلا تستكبره ولا تستكثره ولا تتكبر فهذا واجبك: «لاننا نحن عمله مخلوقون في المسيح يسوع لاعمال صالحة قد سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها» (اف ٢: ١٠).

الحياة أضغاث أحلام

الحياة سراب لاتستطيع أن تمسكها بيديك. الوقت ينساب كالسارق بالليل. السعادة وهمٌ يستمر هنيهات وما يلبث أن يتسلل بعيداً، المال والشهرة والأمجاد التي تبنيها لا تُفرحك إلا بشكل مؤقت، ولا يبقى حقيقة في الحياة إلا إنتقالنا منها، لذا استعد دائماً للحياة الاخرى بالايمان بالمخلص والتقرب منه والاعمال الصالحة: «ايام سنينا هي سبعون سنة. وان كانت مع القوة فثمانون سنة واكثرها تعب وبلية» (مز ٩٠: ١٠).

الشركسي الحكيم

مَرِضَ رجل شركسي كبير في السن ولازم الفراش لايستطيع الحركة إلا بصعوبة، وطلب ضيوف أن يزوروه في مرضه، فأجَّل طلب زيارتهم بعض الوقت، وقام بصعوبة بالغة يتحمّم ويحلق ذقنه ويُحسّن من هندامه. فعاتبته زوجته قائلة: «لِمَ لاتستقبلهم في فراشك فأنت مريض جداً وهم أقاربك؟» فأجابها: «إذا كانوا مُحبين لي فرحوا لرؤيتي بحالة جيدة وإذا كانوا كارهين لي، لا يَشمتوا بي». «انت فمتى صمت فادهن راسك واغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائما بل لابيك الذي في الخفاء» (متى ٦: ١٧).

الأبدية طويلة جداً

في إحدى سفراتي وأثناء إنتقالي في تاكسي، كانت أزمة السير خانقة، مما إضطرنا إلى التقدم ببطء قاتل لمدة ساعة ونصف،كانت كأنها الدهر بالنسبة لي، وأخذت أفكر إذا كانت ساعة ونصف غير محتملة، فكيف يكون عذاب الابدية. وقت لا ينتهي. مع عذاب وحرمان ويأس. وأخذت أصلي وأشكر الرب الذي منحنا الخلاص في متناول يدنا. صممّت أن أسعى إلى خلاصي مهما كلفني الثمن، لعلّ الرب يعيننا جميعاً لنصل للأبدية السعيدة. «كيف ننجو نحن ان اهملنا خلاصا هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم به ثم تثبت لنا من الذين سمعوا» (عبرانيين ٢: ٣).

صراع نحو الحياة

كنت أشاهد نملة تحاول المشي بصعوبة عكس تيار أمواج بركة صغيرة، وإن لم تنجح ستسقط في حجرة الفلتر وتموت، وأخذت تحاول دقائق طويلة دون يأس لانها مسألة حياة أو موت بالنسبة لها. وهكذا الانسان الروحي الذي يمشي كل يوم بعكس أمواج الاغراءات والخطايا، محاولاً تخطيها. فإن نجح سيُكلّل بالحياة الابدية وإن فشل سيسقط في مثوى الموت إلى الابد. بالنسبة لنا الفشل ليس خيارًا مطروحًا. جاهد لتَنَلْ إكليل المجد. «من يغلب فسأعطيه ان يجلس معي في عرشي كما غلبت انا ايضا وجلست مع ابي في عرشه» (رؤيا يوحنا ٣: ٢١).

من هو الفقير؟

هل هو فقط فقير المال؟ أليس هو غني المال لكنه فقير إلى القدرة على العطاء (بخيل)؟ أليس هو فقير القدرة على المسامحة؟ أو فقير منح الحب أو فقير الرغبة في مساعدة الغير ونصحهم أو فقير الايمان والرجاء والمحبة؟ هؤلاء الفقراء قساة القلوب ليسوا كفقراء المال الذين يستعطون المال والمساعدة والمحبة والمسامحة، بل هم من يمنعوها عن مستحقيها. فهم الاغنياء الفقراء «ان مرور جمل (حبل مرساة السفينة في الترجمة الصحيحة) من ثقب ابرة ايسر من ان يدخل غني إلى ملكوت الله» (متى ١٩: ٢٤).

مَن الذي يُعاتب مَن؟

يحق لله أن يعاتب الانسان لأنه خليقته وصنع يديه، وهو جابله ويرحمه ويعذره إلا إذا «اخطأنا باختيارنا بعد ما اخذنا معرفة الحق» (عب١٠: ٢٦). لكن هل يحق للانسان معاتبة الرب؟ عندما حاول أيوب معاتبة الرب عن كل ما لحق به من موت أبنائه وبناته وخسارة كل ما يملك حتى صحته، أجابه الرب: «أين كنت حين أسست الأرض؟» (اي ٣٨: ٤). وهل يعلم الانسان حكمة الله؟ وهل ما يصيبنا من شر أصلاً هو من الله؟ طبعاً الجواب على السؤالين كلا. «لا يقل احد اذا جرّب اني أجرّب من قبل الله. لان الله غير مجرّب بالشرور» (يع ١: ١٣). وهو يعلم كل شيء ويسمح بالتجارب لخيرنا لكي نتنقى كما ينقى الذهب «لكي تكون تزكية ايمانكم وهي اثمن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح» (١بطرس ١: ٧).

كيف يجيبنا الله أحياناً!

كان أب كاهن صديقٌ لنا وصديقي وزوجته في سيارة حين أخذ يحدثهم عن علاقته الوطيدة مع المسيح، وعن تدخل الله المعجزي لمن يطلبه. وكيف انه في احدى الليالي نزل إلى الكنيسة يصلي ويعاتب الرب عتاب الابن لابيه، وفجأة رنت رسالة على تلفون أبونا، فأجّل فتح الرسالة لينهي قصة عتابه مع الرب، وإستمرت رنة الرسالة تزعج ابونا بصوتها إلى ان قرر ان يفتحها لينهي الازعاج. قرأها وكانت رسالة روحية من صديق له عنوانها: «من الذي يعاتب من؟ هل يحق للإنسان معاتبة الرب؟» واعتبرها أبونا إجابة فورية من الرب على عتابه له. «استمع يا رب. بصوتي ادعو فارحمني واستجب لي» (مز٢٧: ٧).

المسيح مات من أجلنا

«هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (متى٢٦:٢٨). كلام المسيح يوم خميس الاسرار واضح جداً،حيث قال بكل صراحة أنه سَيُصلب وينزف ويموت عن الحاضرين من التلاميذ وعن كثيرين غيرهم، لامجال للشك انه قَبِلَ وعَلِمَ أنه سيموت، لكي يفدينا وليس إرضاء لغضب الله عن سقوط آدم، بل ليُكمل مهمته التي بدأت بتقديس الطبيعة الجسدية بتجسده وإنتصاره على الشيطان بالجسد عندما جربه مراراً، وإنتهاءً بتحطيم الموت وإطلاق المأسورين فيه وفتح باب السماء لنا نحن المؤمنين.

نصيحة أخوية

لا تكتفي من الثمرة بقشورها، ولا بالعلاقة مع من يهمونك بالامور السطحية، والاهم وبيت القصيد هو علاقتك بالرب خالقك، عليك بناء علاقة قوية واضحة ومتصلة بشكل دائم معه، بحيث عندما تئن تراه يضمد جراحك، وعندما تصرخ يستجيب لك، وعندما تشكر يزيدك، وعندما تختلط عليك الامور يشرح لك، وعندما تخور قواك يقويك. وهذا يحصل عندما يعرفك بالداله التي لك عنده من الصلاة والعلاقة المستمرة في السراء والضراء. «إبعد إلى العمق» (لوقا ٥ : ٤).

يا رب الرحمة

يا رب إرحمنا فأنت أرحم الراحمين.
واغفر لنا خطايانا فنحن جميعاً خاطئين
أنت خلقتنا وتعلم أننا بشر ضعيفين
لولا فدائك لظللنا بالخطيئة مائتين
يا رب استجب لنا فأنت رب العالمين
وانعم علينا بالسماء مع أننا غير مستحقين
لك الإكرام و التمجيد الى دهر الدهور – آمين.

كن محسوداً ولا تكون حسوداً

إن رزقك الله ما يجعل الآخرين يحسدونك، تواضع وساعد الآخرين لتقبلك دون حسد. ولو وجدت غيرك مُنعَم عليه لا تحسده بل كن غيوراً لتصبح مثله. وكذلك كُن مظلوماً ولاتكن ظالماً إذا خُيِّرت بين الحالتين، واعمل بمحبة واجتهاد لكي لا تكون ايهما. وإذا كُنت في موقع العطاء أعط بمحبة ودون تمنن، وإذا كنت في موقع تقبل الاحسان إقبله بِشُكر ودون إنكار الجميل وجحده.« فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة» (١بط ٢: ١).

لا تلتفت إلى الوراء

إذا أخذت قرارًا بالتوبة، إمش فيه ولا تلتفت إلى الوراء، أي لا تفكر بما كنت عليه، لا تُفاوض مع نفسك للرجوع ولو قليلاً إلى حياة الخطيئة. لا تناقش نفسك في صحة قرارك، لانك تعلم انك اخذت القرار الصحيح، وقرار السلوك في حياة البِر والنعمة والضمير المرتاح لا يعادله شيء، لكن الرجوع إلى الخلف قاتل ويُصّعب عليك الصعود ثانية، كما حدث مع إمرأة لوط عندما نظرت إلى سدوم بشوق لحياة الخطيئة فتحولت عمودًا من الملح: «نظرت امرأته من ورائه فصارت عمود ملح» (التكوين ١٩: ٢٦).

صلاة الفجر

مرة واحدة في حياتي نمت في دير للرهبان،وكانت تجربة لاتُنسى، إستيقظت الساعة ٤:٣٠ صباحاً لكي أصلي مع الرهبان والراهبات وكانت أصعب وأحلى مرة أستيقظ بها في حياتي، صعبة؛ لأني لم أكن مُجبر على الاستيقاظ ومغادرة فراشي الدافئ والنعاس يغالبني في هذه الساعة المبكرة جداً – وعدو الخير يُزين لي النوم، وحلوة؛ لأني أخذت أصلي وأُسبِّح خالقي في كنيسة صغيرة في قرية منعزلة مع رهبان وراهبات نذروا حياتهم كلها للرب،أحسست ساعتها ان الرب قريبٌ جداً مني ونمت في الدير،وما لبثت أن غادرت الدير ولكن الدير لم يغادرني «هللويا. سبحوا الرب من السموات سبحوه في الاعالي» (المزامير ١٤٨: ١).

متى حل ملكوت الله؟

ملكوت الله بدأ بالتجسد الإلهي وتقديس الطبيعة البشرية وتحقق عند الصلب والقيامة وانتصار المسيح على الموت وعلى الشيطان «رأيت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء» (لو١٠:١٨) ولكن سوف يُستعلن هذا الملكوت في حياة كل شخص عند انتقاله للحياة الابدية وفي يوم الدينونة العظيم.

«ملكوت الله داخلكم» (لو١٧:٢١) فعليك ان تعيش حياة الملكوت على الارض منذ الآن بالتوبة والايمان والعِشرة مع المسيح واعمال الرحمة والمحبة.

الله يحوّل الشر إلى خير

«انتم قصدتم لي شرا.اما الله فقصد به خيرا» (تك٥٠:٢٠) حوّل الله شر إخوة يوسف لخيره وخيرهم في النهاية،وهكذا دائماً الصراع بين الشيطان والانسان،يُسقط الشيطان الانسان في فخ الخطيئة ولكن الرب يتدخل حيث انه زرع في الانسان شريعة الضمير والشعور بالذنب ليشعر بخطأه ويتوب توبة حقيقية ويرجع إلى حضن الرب الدافئ، فيحوّل الرب تجربة الشيطان والسقوط في الخطيئة في النهاية لخير الإنسان برجوعه الى الله بقوة اكبر من السابق «كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله» (رو٨: ٢٨).

إذا قسمّت الحِملْ يسهل حمله

إذا صادفتك مشاكل كبيرة قسّمها إلى قسمين، قسم ممكن تحمله وتحله بمساعدة عائلتك أو اصدقائك أو بقوتك الشخصية والقسم الآخر الصعب والمستحيل حمله ضعه تحت أقدام المسيح،وهو وعد أن يساعدك فيه «ادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني» (مز٥٠: ١٥) ليس كل المشاكل يمكن حلها بأيدي بشرية،أما خالق الكون فهو القادر عليها اذا كنا أبناءه وسلمناه حياتنا كلها«تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم» (متى١١: ٢٨).

«لا تندم على إحساس صادق بذلته، فالطيور لا تأخذ مقابلاً على تغريدها»

(جبران)

لا تندم على عمل خير عملته، حتى لو كان في غير أهله،ولو أصابك منه شر ممن أحسنت إليه، فإن «من سقى احد هؤلاء الصغار كاس ماء بارد باسم تلميذ فالحق أقول لكم انه لا يضيع أجره» (متى ١٠: ٤٢) والإنسان الخيّر الكريم لا يستطيع إلا أن يعمل بخصاله «وليس بوسعها أن لا تفوح... مزارع الدراق» (نزار قباني).

محبة بطرس للمسيح غفرت له نكرانه له

أنكر بطرس المسيح ٣ مرات قبل صياح الديك – وبعد قيامته سأله المسيح ٣ مرات: «أتحبني أكثر من هؤلاء؟.قال نعم يا رب أنت تعلم اني أحبك» (يوحنا ٢١: ١٥).سامح المسيحُ بطرسَ، وأعطاه أن يكون رأس الكنيسة مع أنه أنكر أنه يعرفه، لأن قلبه كان مملوءاً بالمحبة للمسيح والثلاث إجابات بالمحبة غسلت الثلاث إنكارات، ونحن إن أحببنا الرب والقريب ستغسل هذه المحبة قلوبنا من كل الخطايا وسيغفر لنا المسيح خطايانا من اجل هذه المحبة.

الإيمان والاكتئاب

أخبرني مدربي في اللياقة البدنية، كيف أن أخته كانت حزينة ومكتئبة لدرجة المرض، وعندما تحدث معها ليساعدها سألها قائلاً: «أنت مؤمنة بالله وتصلي؟؟» فأجابته «نعم» فقال لها «مستحيل! لأن المؤمن بالله ويصلي يستحيل أن يصاب بالإكتئاب». ومن ساعتها تحسنت حالتها، إذ رجعت لإيمانها وصلاتها، إن الإنسان المسلّم حياته للرب يحمله بين ذراعيه «تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (متى ١١: ٢٨).

«الآخرون يهتمون بنا بقدر ما نهتم نحن بهم»

(مثل تركي)

خبرة الشعوب مكتوبة في الأمثال الشعبية، وقد سبق الإنجيل على لسان الرب ان علمنا إياها «فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم» (متى ٧: ١٢) «لا تدينوا لكي لا تدانوا» (متى ٧: ١) «واحبب قريبك كنفسك» (متى ١٩: ١٩) «واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن ايضا للمذنبين الينا» (متى ٦: ١٢) «عملك يرتد على راسك» (عوبديا ١: ١٥).

مما تعلمت

كان جارٌ لي (دبلوماسي) يحدثني «إنك اذا رأيت وردة حلوة في بستان جارك لا تقطفها بل تمتع بمنظرها ورائحتها وادعو لها بالنمو في حضن بستان جارك» حيث لو أنك قطفت الوردة ستموت بعد عدة أيام (وكان ذلك تشبيه لأمور أخرى)، ولو أنك سرقت أي شيء مادي أو معنوي لن تهنأ به، بل سيموت بين يديك. حيث ان الشعور بالذنب لن يجعلك تستمتع به.« لا تشته بيت قريبك.لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك» (الخروج ٢٠:١٧).

بيل جيتس أغنى رجل في العالم!

من يحدد من هو أغنى الناس في العالم؟ هل هي مجلة forbes ؟ هل من يملك أكثر أموال هو الأغنى؟ إن جواب الإنجيل واضح!: «كان في يافا تلميذة اسمها طابيثا الذي ترجمته غزالة. هذه كانت غنية بالأعمال الصالحة وإحسانات كانت تعملها» (اعمال الرسل ٩: ٣٦) «غنية بالأعمال الصالحة» حيث أعمالها الصالحة أعطتها غنى في عيني الرب وهذا هو المهم. إن الغني في الأعمال الصالحة يفوز بالملكوت، أي حياة أبدية سعيدة ولا ينزع أحد منه السعادة «ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يوحنا ١٦ : ٢٢)

يا إلهي

أخطأت كثيراً بالماضي وأُخطئ كل يوم ولكني أحبك، كنت عالماً بإثمي حينما خطئت ولكني كنت أضعف من أن أقاوم. كنت أعلم أنك ستغفر لي وإستغليت هذه المعرفة فسامحني. أعدك وعداً قاطعاً أن لا أخطئ لكني سأخطئ لأنني ضعيف لكني أحبك فارحمني. لن أعمل كل الخير الذي باستطاعتي عمله، وسأعمل بعض الشر الذي بإمكاني أن لا افعله وسأندم وأتوب وأرجع لك فسامحني لأني بشر ولأني احبك، ولا أحب الخطيئة أكثر منك لكن ضعفي أقوى من إرادتي، حبي لك لن يتغير حتى وأنا خاطئ أو تائب ولن أقول وأنا بار لأني لن أكون ذلك أبداً. بل دمك هو الذي سيبررني «إرحمني يا الله حسب رحمتك. حسب كثرة رأفتك امح معاصيّ» (مز ٥١: ١).

لماذا يسمح الله أن نسقط في الخطايا؟

الله ضابط الكل وراعي لأبنائه، ولا يحدث أي شيء بالكون دون علمه وموافقته وسماحه، فهو كلي المعرفة والقدرة وحتى الجحيم ودائرة عمل الشيطان ليست خارجة عن سلطانه، يسمح أن نتعرض للتجارب وأن نسقط برغبتنا وبإرادتنا وليس بإرغامه لنا أن نسقط وذلك لنعلم أننا بقوتنا الذاتية لا نقدر على الصمود في وجه التجارب والإغراءات، ولا يستطيع أي إنسان الخلاص بقدرته الذاتية بل بنعمة الله وبخلاصه الذي تم على الصليب«لا يقل احد اذا جُرِّب إني أجرّب من قبل الله.لان الله غير مجرّب بالشرور وهو لا يجرّب احدا» (يعقوب ١: ١٣).

إبدأ صفحة جديدة وسيبك من التأجيل

تمسك بالرب واقرأ وصاياه في الإنجيل
إختصر النميمة والاغتياب والقال والقيل
واحذر الشيطان وألاعيبه وكلام التهويل
يريدك أن تسقط إلى حيث البكاء والعويل
ربنا بحبك وبدو يغفرلك بس توب بالقليل
لذلك تجسد في فلسطين وبشر بالجليل
آمن وصلي وصوم وخلي قلبك الدليل
بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد – آمين

لتحميل الكتابين السابقين أو قراءة الخبز اليومي كل يوم
يمكنك الدخول على أي من التالي:
لصفحة daily bread على الفيسبوك
https://www.facebook.com/daily.bread.735

ولتحميل التطبيق من Apple Store (road to heaven)
https://itunes.apple.com/us/app/road-to-heaven/id625740287?mt=8

ولتحميل التطبيق من Android (الطريق إلى الملكوت)
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.osama.roadtoheaven2

for instagram users follow us at dailybread1

كما يمكنك التواصل مع الكاتب لاستلام الرسائل يومياً على البريد الإلكتروني
Osama@imseeh.com

الفهـرس

- الإهداء ..... جـ
- المقدمة ..... هـ
- مقدمة الكاتب ..... ز
- تمهيد ..... ي
- إبدأ صفحة جديدة ١
- من يغضب كمن يتناول سُمّاً وينتظر أن يموت الآخرين ٢
- الإيمان وحده لايكفي ٣
- «ألكم أعين ولا تبصرون» (مر ٨:١٨) ٤
- الفرق بين السعادة والمتعة ٥
- لاتجعل ثيابك أغلى شيء فيك ٦
- المشاهير والأغنياء ٧
- «لا تغيظوا أولادكم» ٨
- عبّر عن مشاعرك ٩
- غروب شمس العمر ١٠
- حياتك ليست ملكك وحدك ١١
- نحن والتفاحة ١٢
- وديع الصافي ١٣
- إلعبها صح ١٤
- من فوق الغيوم ١٥

- يا رب، الباقي عندك ١٦
- من مأمنه يؤتى الحذر ١٧
- دخيل عليك ١٨
- الحرية الحقيقة ١٩
- روح بَدل روح ٢٠
- الكذب وأنصاف الحقائق ٢١
- الحق بيمشي ٢٢
- حبة الحنطة والرب يسوع ٢٣
- «اللي بوقع قمحه بالشوك بيصعب عليه لمه» ٢٤
- عمل الخير واجب ٢٥
- إحدى أسرار السعادة ٢٦
- أطلب اللي بتحبه، الرب بعطيك اللي بلزمك ٢٧
- معنى الحياة ٢٨
- أبو اليتامى وزوج الأرامل ٢٩
- لا تخافوا ٣٠
- لعبة الاستغماية ٣١
- سقط الشيطان ٣٢
- «كل شاة معلقة بعرقوبها» ٣٣
- «أحسن تجارة عملتها في حياتي كانت مع ربنا» ٣٤
- «أما أنا وبيتي فنعبد الرب» ٣٥
- كيف تُحقق السعادة؟ ٣٦

- نعم يستجيب الله لصلاتنا ٣٧
- السعادة أيضاً ٣٨
- إفتح يديك ووسع قلبك ٣٩
- عجبي! ٣ في ١ ..... ٤٠
- المرض والألم ٤١
- إنما أسلموه غيرةً وحسداً ٤٢
- إهتم بالآخرين لكن لا تنسى نفسك ٤٣
- الطريق الواسع ٤٣
- ماذا أرد للرب؟ ٤٥
- مات المسيح من أجلنا نحن الخطاة ٤٦
- قروض الرب ٤٧
- الراعي والخراف ٤٨
- الجرح في الكف ٤٩
- خلي الدافع المحبة ٥٠
- من يفعل المعروف في غير أهله ٥١
- ٣ شمعات و٣ معجزات ٥٢
- بيت الله للجميع ٥٣
- إغسل قلبك ٥٤
- ما تنسى ترجع تشكر ٥٥
- كل العطايا من الله ٥٦
- التذمّر وعدم الرضى ٥٧
- قيّد المسيحُ الشيطانَ وهو على الصليب ٥٨

- «تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» ٥٩
- لا يتراجع أبداً ٦٠
- هل ستحكمُ على نفسك؟ ٦١
- «نجونا مثل العصفور من فخ الصياد» ٦٢
- الباب الكبير ٦٣
- الفداء الإلهي ٦٤
- تطبيق عملي ٦٥
- دعوة الحاسد ودعوة المظلوم ٦٦
- لنفرح بخلاصنا من الموت ٦٧
- لماذا نصوم؟ ٦٨
- مهما قال فافعلوه ٦٩
- الإم بتِلمّ ٧٠
- أبو خيمة زرقاء ٧١
- المحبة مش فرض ٧٢
- «الضيق يُنشئ صبراً» ٧٣
- الصدق مع الذات ٧٤
- ما عدا التوبة ٧٥
- ليس كل ما تطلبه من الرب لخيرك ٧٦
- أعمالنا على نَسبِنا ٧٧
- البوصلة ٧٨
- القليل المستمر خير من الكثير المتقطع ٧٩
- من ينجح بالامتحان؟ ٨٠
- إسهروا وصلوا ٨١

- الحرية ٨٢
- دافع عن إيمانك ٨٣
- الصلاة المستمرة ٨٤
- تبرير الذات ٨٥
- البابا والبابا والبابا ٨٦
- الله المتأنّس ٨٧
- أطلب مساعدة الرب ٨٨
- سبت العازر ٨٩
- عامِل الكل سواسية ٩٠
- الفرصة الذهبية ٩١
- عهدٌ مكتوب بالدم ٩٢
- كيف قُتِلَ الموت؟ ٩٣
- ماذا حدث عندما سلّم الإلهُ الروحَ؟ ٩٤
- «لقد قام كما قال» ٩٥
- «من يرحم الفقير يُقرض الرب» ٩٦
- ليتني أكون ضعيفاً دائما ٩٧
- الفادي الحبيب ٩٨
- يا رب ٩٩
- كن إنساناً جديداً ١٠٠
- واجبنا ١٠١
- «امح الذنب بالتعليم» ١٠٢
- كلنا أولاد ٩ ..... ١٠٣
- القدوة الحسنة ١٠٤
- ما تخيِّب ظنّ الرب فيك ١٠٥

- نحن بنكسر والرب بجبّر ١٠٦
- لا تتعب ولا تحتار،
سلّم أمرك للرب الجبار ١٠٧
- لا تحمّل الناس «جميله» ١٠٨
- الأعور بين العميان مفتّح ١٠٩
- لا تشمت بعدوّك ١١٠
- لماذا نلهث وراء المال
بشكل مبالغ فيه؟ ١١١
- إن لم أكن لشعبي من سيكون لي؟ ١١٢
- الغالي ما بنباع ١١٣
- «اللي بشتري اللي ما بلزمه،
بكرة ببيع اللي بلزمه» (مثل) ١١٤
- العمل نعمة مغلفة بالتعب ١١٥
- الحرية الجسدية والروحية ١١٦
- أُطلب المسامحة قبل ما غيرك
يطلبها لك ١١٧
- جسد روحاني ١١٨
- روبن هود وأرسين لوبين ١١٩
- دموع الامتنان ١٢٠
- منعاً للإحراج ١٢١
- دموع إبنته ١٢٢
- ٥٪ فقط سعيدون تماماً ١٢٣
- لن ينفع المال ولا الجَمَال ١٢٤
- يُمهِل ولا يُهمل ١٢٥

- متى تريد أن تكون سعيداً؟
وماذا تحتاج لتكون سعيداً؟ ١٢٦
- هل الحياة على الأرض
أجمل من السماء؟ ١٢٧
- متى يهدئ الانسان؟ ١٢٨
- أُستر ياللي بتستر ١٢٩
- قال لي جدي... ..... ١٣٠
- المباهاة وخطرها ١٣١
- لينتبه الأزواج ١٣٢
- أحلى شعور في الدنيا ١٣٣
- لا يبقى شيء على حاله ١٣٤
- نظام عجيب ١٣٥
- تحليل الحرام وتحريم الحلال ١٣٦
- أقوم وأمضي إلى أبي ١٣٧
- «إذا كان الكذب يُنجي
فالصدق أنجى» ١٣٨
- لاتدع من لا تحبّ يُخسَرِكَ أبديتك ١٣٩
- من يفهم الحياة والموت ١٤٠
- الشراهه ١٤١
- الله معك ١٤٢
- مطلوب حرّاثون في حقل الرب ١٤٣
- الوَحدة والوِحدة ١٤٤
- لابد من العثرات ١٤٥
- خصص وقتًا لحياتك الأبدية ١٤٦

- من يقود حياتك؟ ١٤٧
- عاطفة الابّوة والأمومة ١٤٨
- قبول الخطيئة انفتاح على الظلمة والشر ١٤٩
- الشمس لا تغيب ١٥٠
- الأمراض الجسدية ناتجة عن أمراض روحيه ١٥١
- المضحك المبكي ١٥٢
- إذا كان الرب معنا فمن علينا؟ ١٥٣
- تجارب الأحلام ١٥٤
- الفحوصات الطبية ١٥٥
- «أنا معكم لا تخافوا» (مت ١٤:٢٧) ١٥٦
- «إللي بتداريه بتتغلب فيه» (مثل) ١٥٧
- البُخل ١٥٨
- خاطئ تائب ولا بار متكبر ١٥٩
- يوجد خير يكفي للجميع ١٦٠
- التقدير والاحترام ١٦١
- عتاب الرب ١٦٢
- «سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم» ١٦٣
- بُعد النظر ولعبة الدومنيو ١٦٤
- طريق الرب ١٦٥
- «ما لكَ مما هو لك نقدمه لك من أجل كل شيء» ١٦٦
- الثقة في الآب والأب ١٦٧

- وجبات الطعام الروحية ١٦٨
- الرب معنا في الضيقات ١٦٩
- الرب هو مصدر سعادتنا ١٧٠
- حياة الاطمئنان ١٧١
- ربنا موجود ١٧٢
- تأشيرة الدخول visa ١٧٣
- ألم وأمل وعِبرة ١٧٤
- دموع وأشياء أخرى ١٧٥
- لنسكن أينما وُجدت المحبة ١٧٦
- حط حالك محلّه ١٧٧
- جهنم موجودة وإبليس سَيُطرح فيها ١٧٨
- الحكمة في التقبل ١٧٩
- أطلب الأهم وانسى المش مهم ١٨٠
- «وطني ليس الحجر والأرض هو الناس ما قالوا وما فعلوا» ١٨١
- «أيتها الأرض إفتحي فاكِ وخذي ما لكِ لأن الله أخذَ ما لهُ» ١٨٢
- طاعة الملوك ١٨٣
- العذراء ١٨٤
- كون أشطر من الشيطان ١٨٥
- أحبب كثيراً ١٨٦
- الموت بوابة الحياة ١٨٧
- «رحمته أحسن من الحياة» ١٨٨

- نحن نجونا ١٨٩
- إختار القناة الصح ١٩٠
- «إذا سمعتم صوته
فلا تقسوا قلوبكم» ١٩١
- صلاة من القلب ١٩٢
- لا تستخف بالرب ١٩٣
- نحن مسؤولون
عن أخطاء الغير أحياناً ١٩٤
- بتكون عايش غلط ١٩٥
- هل تتماشى أفعالنا مع أقوالنا؟ ١٩٦
- الصليب ١٩٧
- الرب يُحوّل اللعنة إلى بركة لأحبائه ١٩٨
- ومن الحب ما قتل ١٩٩
- الفرصة الذهبية ٢٠٠
- المبصرون بلا بصيرة ٢٠١
- المخالفة ٢٠٢
- حياة النصرة ٢٠٣
- ان تفوق مراتُ نهوضك مراتَ
سقوطك ولو مرة واحدة ٢٠٤
- النظرة الإيجابية ٢٠٥
- لكل رجل على الأرض حواء تغريه
ولكل أنثى تفاحه تشتهيها ٢٠٦
- بماذا نعترف للكاهن؟ ٢٠٧
- لا تعفي نفسك من المسؤولية ٢٠٨

- الجانب الآخر ليس أكثر إخضراراً ٢٠٩
- مال الحرام ٢١٠
- وطن لا تحارب من أجله
لا تستحق العيش فيه ٢١١
- لا تعمل وتتعب
من أجل مديح الناس ٢١٢
- يحب الرب مساعدة أبنائه ٢١٣
- لاتبقى أسير الماضي ٢١٤
- الرعد ويوم الدينونة ٢١٥
- لا تفقد الامل من رحمة الله ٢١٦
- المقارنة تؤذي أكثر مما تنفع ٢١٧
- ربنا كبير ٢١٨
- شخص مهم جداً ٢١٩
- ناكرو الجميل ٢٢٠
- عكس السير ٢٢١
- الحياة سراب ٢٢٢
- الدواء المُر ٢٢٣
- مشاكل الحياة لن تنتهي ٢٢٤
- ما تفتح الدفاتر العُتق بل مزقها ٢٢٥
- في ظل حمايتكِ ٢٢٦
- تجارب الغني أكثر ٢٢٧
- طُلبة المسكين ٢٢٨
- سيقيمنا الروح القدس
من الموت ٢٢٩

- صلوا مع بعض ٢٣٠
- «مالك روحه خير
ممن يأخذ مدينة» ٢٣١
- خلقنا الله لنعيش خالدين ٢٣٢
- عاشوا اجريكوا ٢٣٣
- كل الأجيال أمامك ٢٣٤
- مغارة بيت لحم ٢٣٥
- إحنا بالتفكير والرب بالتدبير ٢٣٦
- امتحان لابد من النجاح فيه ٢٣٧
- في عيون أنفسنا ٢٣٨
- عبرة ٢٣٩
- ضُعف البشر ٢٤٠
- الديِّن والدائن والمدين والديان ٢٤١
- الكَرَم وعمل الخير ٢٤٢
- إعكس الإتجاه ٢٤٣
- رعاية الله وحريتنا ٢٤٤
- ما هو تفسير الرب؟ ٢٤٥
- الغني البخيل ٢٤٦
- بنى وعلّا وانحبس وخلّا ٢٤٧
- أحلى خبر في الدنيا
كان ميلاد المسيح ٢٤٨
- نِفاق في نِفاق ٢٤٩
- جَرِب مرة واحدة ٢٥٠
- عندما تفرح الناس لموت قريب ٢٥١

- ما ذنبه؟ ٢٥٢
- مما قرأت: غريزة الحنين
إلى الوطن السماوي ٢٥٣
- إذا كان جارك بخير
إنت بخير ٢٥٤
- «لا تحتكر الصواب» ٢٥٥
- المال نعمة ونقمة ٢٥٦
- إشارات ضوئية حمراء ٢٥٧
- لماذا نسجد للرب؟ ٢٥٨
- لكي لا ينقطع عمل الخير ٢٥٩
- حارب حتى آخر جندي ٢٦٠
- سَبّح الرب في الحُزن والسرور ٢٦١
- نأكل لكي نعيش
ولا نعيش لكي نأكل ٢٦٢
- لا تخسر صديقك ٢٦٣
- الرجوع عن الخطأ ٢٦٤
- أغلى الأشياء ٢٦٥
- مين الصح؟ ٢٦٦
- عندما تدمع عينا الرب ٢٦٧
- لا تحقرنّ صغيراً في مخاصمةٍ
فإن البعوضة تُدمي مقلة الأسدِ ٢٦٨
- الدعوة عامة ٢٦٩
- الناس أجناس ٢٧٠
- قصة وعِظة ٢٧١

- قول الصدق دون حِلفان ٢٧٢
- أحبوا زوجاتكم ٢٧٣
- الله ليس جلادًا لك إذا أخطأت ٢٧٤
- ما هو الحُب؟ ٢٧٥
- مُخطط الشيطان ٢٧٦
- هل الشيطان حقيقة أم خيال؟ ٢٧٧
- كيف يحاربنا الشيطان؟

١) في سري المعمودية والتثبيت ٢٧٨
٢) سري التوبة والاعتراف ٢٧٩
٣) سر القربان الأقدس ٢٨٠
٤) سر الزواج ٢٨١
٥) سر الكهنوت ٢٨٢
٦) مسحة المرضى ٢٨٣
٧) المال والعائلة ٢٨٤

- سقوط العدو ٢٨٥
- حِب الحُب ٢٨٦
- حافظ على مشاعر الآخرين ٢٨٧
- من أجمل ما سمعت ٢٨٨
- «إذا كرهت الدنيا بسبب شخص واحد، فأنت كالذي أحرق بيته ليتخلص من صرصار» ٢٨٩
- شط البحر مالح والناس كلها مصالحَ ٢٩٠
- الخوف من التقدم بالعمر ٢٩١

- يا شايل الهم من صِدر صاحبه ٢٩٢
- كلما سقطت إنهض سريعاً ٢٩٣
- الحياة حلوها ومرّها ٢٩٤
- الرسالة الأهم خلف المعجزة ٢٩٥
- الإنسان يعرف الغلط ويعمله ٢٩٦
- الإنسان ما بحب يكون حدا تاني أحسن منه إلا أولاده ٢٩٧
- أُصبر مصيرها تنحل ٢٩٨
- أعط الأولوية للآخرين في الظهور ٢٩٩
- لا تيأس ٣٠٠
- مما قرأت (ما معنى الحياة دون حب؟): ٣٠١
- «أرجوك سامحني» ٣٠٢
- رفيق الدرب ٣٠٣
- قصة حقيقية ٣٠٤
- السعادة قرار ٣٠٥
- «إتركيه... دعيه يبكي» ٣٠٦
- أندر شئ هو الوقت ٣٠٧
- الرب راعيّ ٣٠٨
- ثقة الأطفال ٣٠٩
- حافظ على النعمة ٣١٠
- صرخة ألم ٣١١
- لا تشتهي مقتنى غيرك ٣١٢
- الوفاء ٣١٣

- «أخاف مما بداخلي أكثر من خوفي مما يأتي من خارجي» ٣١٤
- إشعار الغير بالذنب ٣١٥
- الأمانة واجب وليس مِنَّة ٣١٦
- ماذا ستفعل إذا علمت أنك مصاب بالسرطان؟ ٣١٧
- زنى وغنى ما بيصير ٣١٨
- «الرب لايتعب أبداً من المغفرة بل نحن نتعب من طلب الغفران» ٣١٩
- الصدقة وحدها لا تكفي ٣٢٠
- إرجع عن خطأك قبل أن تُجبر على الرجوع عنه ٣٢١
- العلاج المؤلم ٣٢٢
- كيف تتأكد من وجود الله بشكل عملي؟ ٣٢٣
- وصية على فراش الموت ٣٢٤
- المرض الروحي ٣٢٥
- لا تدع غلطة واحدة تُفسد علاقة وطيدة ٣٢٦
- «رحمتك افضل من الحياة» ٣٢٧
- تَكبّر على الخطيئة ٣٢٨
- فوق أحلى ٣٢٩
- تحدي الموت ٣٣٠
- أُطلب من الآب السماوي العادل ٣٣١

- كبرياء وليس تكبّر ٣٣٢
- الجهل بالشئ أحياناً أحسن من العلم به ٣٣٣
- لتظهر أعمال الله فيه ٣٣٤
- «لستُ غنياً إلا إذا كنت تملك شيئاً لا يمكن شراؤه بالمال» ٣٣٥
- «عندما تُسامح من أساء إليك، فأنت لا تُغيّر الماضي بل تُغيّر المستقبل» ٣٣٦
- «وعلى قدرتك لا تعتمد» ٣٣٧
- أسرى السجن الأبدي ٣٣٨
- المسؤولية حِمل ٣٣٩
- ما تحمِّل ربنا أو الفقراء جِميلة ٣٤٠
- الحياة أضغاث أحلام ٣٤١
- الشركسي الحكيم ٣٤٢
- الأبدية طويلة جداً ٣٤٣
- صراع نحو الحياة ٣٤٤
- من هو الفقير؟ ٣٤٥
- مَن الذي يُعاتب مَن؟ ٣٤٦
- كيف يجيبنا الله أحياناً! ٣٤٧
- المسيح مات من أجلنا ٣٤٨
- نصيحة أخوية ٣٤٩
- يا رب الرحمة ٣٥٠
- كن محسوداً ولا تكون حسوداً ٣٥١
- لا تلتفت إلى الوراء ٣٥٢

- صلاة الفجر ٣٥٣
- متى حل ملكوت الله؟ ٣٥٤
- الله يحول الشر إلى خير ٣٥٥
- إذا قسمّت الحِمِلْ
يسهل حمله ٣٥٦
- «لا تندم على إحساس صادق بذلته،
فالطيور لا تأخذ مقابل
على تغريدها» ٣٥٧
- محبة بطرس للمسيح غفرت
له نكرانه له ٣٥٨
- الإيمان والإكتئاب ٣٥٩
- «الآخرون يهتمون بنا بقدر
ما نهتم نحن بهم» ٣٦٠
- مما تعلمت ٣٦١
- بيل جيتس أغنى رجل في العالم! ٣٦٢
- يا إلهي ٣٦٣
- لماذا يسمح الله
أن نسقط بالخطايا؟ ٣٦٤
- إبدأ صفحة جديدة
وسيبك من التأجيل ٣٦٥

تأملات في حياتي: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تأملات في حياتي: .....

قرارات في حياتي: .....

قرارات في حياتي: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات في حياتي: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....